

تحت | الأضواء | والتكنوقراطي على الدولة | **مخاطر ثنائية السياسي** | كواليس | الأخبار | هل وقع الوزير التوفيق في «التلفيق» والنسج من وحي الخيال؟

لم تظهر أي أخبار عن المدير العام السابق للأمن الوطني بوشعيب أرميل منذ زمان (..)، لكن مصادر مطلعة أكدت أنه جزء من الطاقم المرافق لمسؤول قضائي كبير، وقد أصبح مستشارا (..).

سري

مدير النشر:
الطيب العلوي

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

الأسبوع

المؤسس:
مصطفى العلوي



«هانتا»..

وزارة الصحة المغربية تتحدى المنظمات الدولية

بخلاف دول كبرى رفعت مستوى اليقظة لمواجهة جائحة محتملة بشعار: «هانتا».. واصلت وزارة الصحة، التي يوجد على رأسها أمين التهرابي (الصورة)، مسلسل تهذئة الرأي العام بنفس الوجوه التي استعملتها من أجل الدعاية لفيروس «كورونا»، علما أن مصدر الفيروس الجديد هو القوارض والفئران التي لا يمكن استسهال خطرها (..). تردد وزارة الصحة يفتح الباب للتساؤل: هل حان الوقت لإنقاذ القطاع ككل للجيش الملكي اقتداء بدول أخرى؟

التفاصيل في ركن «تحليل إخباري»

ملف | الأسبوع | على أم دريقة والاعتداء على السمارة | بين هجوم جبهة البوليساريو | **عاملات النضال..** | **العبودية** | أمام أعين القانون | رپورتاج



كواليس الأخبار

الوزراء الذين صاروا أغنياء
في عهد أخنوش..

الرباط. الأسبوع

تعرف حكومة الملياردير عزيز أخنوش حضورا لافتا للعديد من الوزراء الأغنياء، الذين يتوفرون على ممتلكات وعقارات منذ سنوات، وعلى امتيازات جعلتهم في لائحة المحظوظين الذين يواصلون تحقيق الثراء والاستفادة من مواقعهم. بالمقابل، هناك وزراء آخرون تمكنوا من الارتقاء إلى الطبقة الغنية والبورجوازية بدورهم، بعدما كانوا في السابق محسوبين على الطبقة المتوسطة، وأصبحوا يتوفرون على فيلات وعقارات تتحدث عنها بعض التقارير الإعلامية وغيرها، فهناك وزراء جاؤوا من مجال المال والأعمال ولهم شركات ومصانع متعددة، مثل محمد سعد بريدة، وعبد الصمد قيوح، في حين أصبح وزراء آخرون محسوبين على الطبقة الغنية، مثل فاطمة الزهراء عمور، فوزي لقجع، عبد اللطيف وهبي، وأحمد البوارى، وغيرهم..

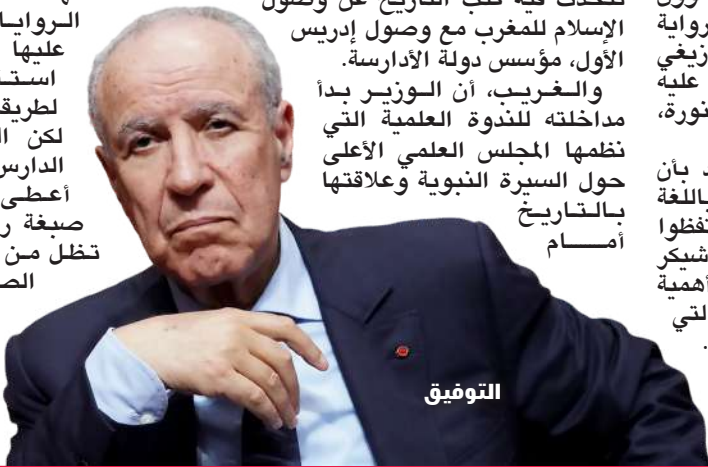
حكاية لقاء الأمازيغ والنبي

هل وقع الوزير التوفيق في «التلفيق»
والنسخ من وحي الخيال؟

الرباط. الأسبوع

حضور علماء المملكة والدكاترة والباحثين، حول موضوع: «السيرة النبوية مصدرا للعلم والعمل، ومرجعا في القيم والأخلاق»، والتي تبقى مدونة في العديد من الكتب السنوية المعروفة.

فهناك الكثير من الروايات التي يعتمد عليها المتصوفة لأجل استقطاب الناس لطريقتهم أو زاويتهم، لكن الوزير التوفيق، الدارس لعلم التاريخ، أعطى لهذه الرواية صبغة رسمية رغم أنها تظل من الروايات غير الصحيحة، والتي لم يتحدث عنها أي مؤرخ إسلامي عبر التاريخ.



التوفيق

الرواية التي تأتي من مخيال الصوفي، والتي لا سند لها في الأحاديث ولا في السيرة النبوية، خاصة وأن جميع الكتب السابقة والدينية لم تتضمن هذه القصة حول زيارة وفد من قبائل ركراسة إلى المدينة المنورة، في الوقت الذي تتحدث فيه كتب التاريخ عن وصول الإسلام للمغرب مع وصول إدريس الأول، مؤسس دولة الأدارسة. والغريب، أن الوزير بدأ مداخلته للندوة العلمية التي نظمها المجلس العلمي الأعلى حول السيرة النبوية وعلاقتها بالتاريخ أمام

استغرب العديد من الباحثين والفقهاء المهتمين بالشأن الديني، من تصريح وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، أحمد التوفيق، حول رواية خيالية تتحدث عن زيارة وفد أمازيغي من قبائل «ركراكة» للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، في المدينة المنورة، ولقائه في القرن السابع الهجري. وقال الوزير أن الحكاية تفيد بأن الرسول تحدث مع وفد ركراسة باللغة الأمازيغية وأعطاهم كتابا احتفظوا به، ودقنوه في منطقة سيدي شيكر بتانسيغت، معتبرا أن الرواية لها أهمية في بعدها التاريخي وفي رمزيتها التي تؤكد ارتباط المغاربة بمحبة النبي. فالوزير التوفيق الذي يحمل صفة مؤرخ ودارس لكتب التاريخ، لم يشك في هذه

المغريبات في غزة يطالبن
بالعودة للمغرب

الرباط. الأسبوع

الظروف الاجتماعية والاقتصادية صعبة في القطاع، جراء الحصار وغياب الماء والطعام ونقص المواد الغذائية، بسبب توقف دخول شاحنات المساعدات، والتي لا تكفي لتلبية حاجيات السكان، ملتزمة من الدولة والسلطات المغربية التدخل من أجل إنقاذهم من الأوضاع المزمنة وتوفير بعض المساعدات الغذائية، وتسهيل عودتهم للمغرب رفقة أزواجهن هربا من الواقع الصعب الذي يعيشه الفلسطينيون في القطاع.

خرجت أصوات نسائية من مغريبات بعشن في قطاع غزة في ظروف إنسانية صعبة، يطالبن الدولة المغربية بالتدخل من أجل إنقاذهم رفقة أطفالهن وضمان عودتهم للمغرب. وقالت إحدى المغريبات في غزة، أن

وزير لا يقول جملة مفيدة

الرباط. الأسبوع

فقد وجد الوزير صعوبة في قول جملة مفيدة لتوضيح ما قامت به الوزارة، حيث قال: «عندنا طريقة النمذجة باش التلميذ يفهم كيفاش خصو يدير باش يفهم كيفاش يدير، هادشي اليوم كولشي كيغارف بيه». وبذلك أبان الوزير عن صعوبة كبيرة في التحدث بالعربية الفصحى بشكل سهل، في منبر البرلمان، ولم يوصل الفكرة التي يريد إلى النواب وعموم المغاربة.

استغرب العديد من المغاربة من صعوبة تحدث وزير التربية الوطنية والتعليم سعد بريدة، باللغة العربية في البرلمان وقول جملة مفيدة حول مدارس الريادة أو البرامج المندمجة.

العنصر يحن
للمقعد البرلماني

الرباط. الأسبوع

يعتزم امحمد العنصر، الأمين العام السابق لحزب الحركة الشعبية، الترشح خلال الانتخابات البرلمانية المقبلة في دائرة بولمان، قصد العودة إلى الوجهة السياسية بعدما ابتعد عن الأضواء.

وقد فضل العنصر، الذي يبلغ 83 سنة من عمره، العودة إلى دائرته الانتخابية التي تركها لابنه حسن خلال السنوات الماضية، لكنه فشل فيها أمام منافسة مرشحي حزب الأحرار، لذلك يسعى إلى استعادة حزب الحركة الشعبية لدائرته القديمة من بوابة الاستحقاقات القادمة.



العنصر

الميزانية مثقوبة
والمواطن «بقرة حلب»

الرباط. الأسبوع

عرفت ميزانية التسيير ونفقات الإدارة خلال الأربعة أشهر الأولى من السنة الجارية، صرف 219 مليار درهم، حيث ارتفعت نفقات التسيير بنسبة 14 في المائة مقارنة مع سنة 2025، والاستثمار أيضا بـ 14 في المائة.

وحسب الخزينة العامة، فإن المداخيل غير الضريبية المتعلقة بالمؤسسات العمومية، تراجعت بنسبة 20 في المائة مقارنة مع سنة 2025، رغم توفر الدولة على عشرات المؤسسات التي تقوم بخدمات وتشتغل في عدة مجالات، لكنها لم تساهم بأي شيء في الميزانية.

وتظل الضرائب المفروضة على المواطن هي المصدر الأول لإنعاش الميزانية، حيث حققت المداخيل 154 مليار درهم بنسبة 7 في المائة خلال الأربعة أشهر الأولى، من خلال الضرائب المباشرة بنسبة 9.8 في المائة، وغير المباشرة بـ 11 في المائة، والرسوم الجمركية بـ 6.8 في المائة، ثم رسوم التسجيل والتبني بنسبة 11.8 في المائة.

محمدي العلوي.. دينامية غير مسبوقة في مكتب حقوق التأليف

الرباط. الأسبوع

منظومة حقوق المؤلف والحقوق المجاورة لم يعد يقتصر على حماية المصنفات من مختلف أشكال الاعتداء، بل أصبح يشمل أيضا تنظيم آليات الاستغلال المشروع لها، بما يضمن عدالة التعويض واستدامة الإنتاج الإبداعي.

وكان اللقاء قد عرف نقاشا كبيرا استحسنه المثقفون والكتاب الحاضرون، ومسؤولو الوزارة وفي مقدمتهم الوزير المهدي بنسعيد، والكاظم العام عبد العزيز البوزداني، الذي راكم خبرة كبيرة جعلته بمثابة مؤطر للمرحلة، وصمام أمان في الوزارة التي تضم عدة قطاعات كبرى (...).

محمدي التي تعد ثمرة سنوات من الكد والجهد داخل المكتب، وابنة المؤسسة مهنية (...). قالت أيضا أن «وزارة الشباب والثقافة والتواصل تدرك خطورة ظاهرة القرصنة الرقمية، لذلك فإنها تعمل على إعداد مشروع تعديل وتنظيم القانون 2.00 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، بهدف تعزيز آليات الحماية ومحاربة القرصنة»، مشيرة إلى أنه من المنتظر أن يعرض هذا المشروع على البرلمان قريبا.

ونذكر محمدي العلوي أن المكتب المغربي لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، خصص سنة 2026 لمحاربة ظاهرة القرصنة، مبرزة أن «تطوير



بيرز نظام مستحقات النسخ التصويري كأحد الآليات المؤطرة للاستغلال المشروع للمصنفات».

القرصنة، رغم صعوبة ورش من هذا النوع (...). حيث تقول محمدي العلوي: «في ظل تطور ظاهرة القرصنة الرقمية،

لا تكاد الدينامية تتوقف داخل المكتب المغربي لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة بعد الأوراش الكبيرة التي دشنتها الإطار المغربية دلال محمدي العلوي، حيث لم يتوقف الأمر عند حدود الاتفاقيات للصحافة الوطنية، وأقلامها المبدعة (...). وإنما جاء الدور على «استفادة قطاع الكتاب من مستحقات النسخ التصويري»، وهو موضوع لقاء كبير شهدته الرباط في بداية الأسبوع. وقد كان لافتا للانتباه تحرك المكتب بشكل غير مسبوق لمواجهة كافة أشكال

كواليس الأخبار

أحت
الأضواء

ما خفي

■ **بغض النظر عن «قرايين نهاية الخدمة»** التي بات يقدمها الوزير أحمد التوفيق، وآخرها اختلاق حكاية حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمازيغية(..)، حاولت بعض الجهات الترويج لاختراق مزعوم للزاوية البودشيشية من طرف جماعة «العدل والإحسان»، وهو طرح لا يستقيم مع المعطيات على أرض الواقع، نظرا للاختلاف الكبير بين التوجهين في مرجعية التأسيس، فضلا عن الخلاف المنهجي(..)، ويتواصل تجند المحبين والمريدين والصادقين وراء «سيدي منير القادري بودشيش» في رعاية إمارة المؤمنين.

■ **في أول نشاط رسمي له بعد تعيينه** في أكبر مهمة داخل الجيش الملكي، وهي التنسيق بين المكاتب الخمسة التي تجمع بين اختصاصات عسكرية ومدنية ومخابراتية.. ترأس ولي العهد مولاي الحسن الحفل الكبير الذي أقيم بنادي الضباط، يوم الخميس، بمناسبة الذكرى 70 لتأسيس القوات المسلحة الملكية.

■ **منذ أسابيع تطبخ على نار هادئة** لائحة للولاة والعمال الذين سيتم تعيينهم قريبا، في إطار الترتيبات الكبيرة لوزارة الداخلية، وقد تم الحديث لأول مرة عن طابع خاص لوالي الأقاليم الجنوبية عبد السلام بيكرات، حيث يروج أنه بات بشكل وضعا استثنائيا في إطار التعاقد بحكم ضبطه ملفات الصحراء وطبيعة المنطقة(..).

■ **اقتضت الأوامر الصادرة عن المدير العام للأمن الوطني عبد اللطيف الحوشي،** الأخذ بعين الاعتبار وجود مسجد في محيط الدورة السابعة لأيام الأبواب المفتوحة، التي سيتم تنظيمها بالعاصمة الرباط، بدلا من الجديدة، بين 18 و22 ماي الجاري، للاحتفاء بذكرى تأسيس الشرطة، وقد تم تجريب كافة الخدمات منذ أيام بعين المكان قبل الشروع في العروض المفتوحة للعموم(..).

■ **كما حدث مع ميارة..** تواصل القوة الخفية في حزب الاستقلال فرض تغييرات كبيرة في قيادة الأجهزة الحزبية، وبعد النقابة جاء الدور على الشبيبة، حيث أن الطرمونية هو نفسه من سيتولى التمهيد لرحيله.. في انتظار اختيار رئيس جديد قد يكون على «مقاس نزار البركة»(..).

■ **كشف حوار عابر بين بعض المسؤولين،** عن جزئية قديمة في تاريخ وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت، وقد كان معروفا بتحقيق أرقام قياسية في مادة الرياضيات(..)، وبعد المسؤول الوحيد الذي يجمع بين دبلومين كبيرين من باريس، الأول من «البوليتكنيك» والثاني من المدرسة الوطنية للطرق والقناطر، ما يعني أن ربطه بخرجات المسؤولين الحزبيين تبقى غير دقيقة ومستبعدة، ولا تتفق مع نهجه، حسب نفس المصادر.

أقوى كتاب يدعو إلى تخليق الحياة السياسية



مخاطر ثنائية السياسي والتكنوقراطي على الدولة

ويدافع المؤلف عن فكرة أساسية مؤداها أن تخليق الحياة السياسية والإدارية لا يشكل ترفا معياريا أو خطابا أخلاقيا تجريديا، بل يُعد رافعة استراتيجية حاسمة لإعادة بناء الشرعية السياسية.. ومن خلال تحليل هادئ ومتوازن، يقيم الكتاب علاقة عضوية بين تراجع قيم المسؤولية والنزاهة والمساءلة، وبين ضعف التعبئة الوطنية، سواء على مستوى المشاركة الانتخابية، أو الانخراط المدني، أو التفاعل الإيجابي مع السياسات العمومية.

وتكمن القيمة المضافة الأساسية لهذا العمل، في قدرته على الربط المنهجي بين الأخلاق والاستراتيجية السياسية، إذ يتجاوز سمير بلفقيه المقاربة الوعظية للأخلاق، ليطرحها كآداة للفعل العمومي وشرط لإعادة ترميم الثقة بين الدولة والمجتمع، ويبرز بوضوح أن غياب المصادقية الأخلاقية لدى النخب السياسية والإدارية، يجعل كل محاولة للتعبئة الوطنية عرضة للهشاشة ومحدودة الأثر. من الناحية المنهجية، يعتمد الكتاب مقاربة تحليلية تستند إلى قراءة معمقة للواقع السياسي والمؤسساتي المغربي، مع استحضار ديناميات الإصلاح والتحول التي يشهدها النظام السياسي، كما يتميز الأسلوب بالوضوح والدقة، ما يجعل الكتاب موجها إلى قارئ متخصص دون الوقوع في التعقيد المفاهيمي أو التبسيط المخل، ويتسم الطرح بنقش نقدي بناء، بعيد عن السجال أو الخطاب الاتهامي.

ومع ذلك، يمكن الإشارة إلى أن العمل كان سيستفيد أكثر من تعزيز بعده الإمبريقي، من خلال إدراج معطيات كمية، أو أمثلة تطبيقية، أو مقارنات دولية، بما من شأنه توسيع أفق التحليل وتعزيز قيمته الأكاديمية، غير أن هذه الملاحظة لا تقلل من متانة الأطروحة العامة ولا من انسجام البناء الفكري للكتاب.

خلاصة القول، يشكل كتاب التخليق من أجل التعبئة إسهاما فكريا وازنا في النقاش العمومي حول مستقبل الحكامة السياسية بالمغرب، وهو موجه بالأساس إلى صنّاع القرار، والفاعلين السياسيين، والباحثين الجامعيين، وطلبة العلوم السياسية والاجتماعية، ويدعو المؤلف من خلاله إلى إعادة التفكير في أسس الفعل العمومي، بوضع الأخلاق في صلب المشروع السياسي لا باعتبارها غاية في ذاتها، بل شرطا لازما لتحقيق التعبئة الوطنية والتنمية المستدامة.

والمجالية، لمواجهة التأخر المتراكم. ولهذا، عرف تدبير الحكومات حضورا مزدوجا للسياسيين والتكنوقراط، وأحيانا يستقطب التكنوقراط داخل الأحزاب للاستفادة من الخبرة دون إفراغ السياسة من مضمونها، غير أن هذا الاستقطاب يتم أحيانا بشكل متسرع يثير أسئلة عميقة.. المصدر نفسه يؤكد أن ((الرهان ليس إلغاء الثنائية، بل منع تحولها إلى تناقض أو تدخل مُربك؛ فالعمل السياسي يقوم على الاستمرارية، البناء، روح الفريق، القرب من المجتمع، والمساءلة، بينما يركز العمل التكنوقراطي - إذا انفصل عن السياسة - على الأنية، الشخصية، والفردانية.

إن الإفراط في الروح التكنوقراطية قد يفرغ الأحزاب من محتواها ويحولها إلى هياكل (ضخمة الرأس ضعيفة، تدار من قبل نخب محدودة لا تؤمن بمنطق الأطراف) الذكاء الجماعي والمشروع المجتمعي والديمقراطية الداخلية.. كما أن الإفراط في الاعتماد على التكنوقراط دون سند سياسي، باستثناء وزارات السيادة، قد يفرغ العملية الانتخابية من مضمونها، ويهدد جوهر الديمقراطية التمثيلية، ويضعف قيم الالتزام والانتماء، ويؤثر على جودة النخب السياسية.. وفي الوقت نفسه، فإن تهميش الكفاءات غير المنتمية حزبيا قد يضر بالصالح العام؛ فالحكامة الجيدة والتدبير العمومي الجديد يدعوان إلى الاستفادة من بعض أساليب القطاع الخاص دون تحويل النفاذ إلى المسؤولية إلى ريع سياسي يوزع على أساس الولاء.. وتكمن الحلول في توليفة تقوم على تسييس الكفاءات التقنية لا تكنوقراطية الفعل السياسي، أي معادلة تكامل لا إقصاء.. وتعد هيئات مثل المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي نموذجا ممكنا لهذا التصور))، الكلام دون زيادة أو نقصان للتأمل.

في النهاية، يقدم سمير بلفقيه في مؤلفه التخليق من أجل التعبئة؛ منعطف سياسي حاسم للمغرب، قراءة تحليلية معمقة في إشكاليات الحكامة، والثقة المؤسسية، والمشاركة السياسية في السياق المغربي المعاصر، وينطلق الكتاب من أطروحة مركزية مفادها أن الصعوبات المتزايدة في تعبئة المواطنين حول المشاريع السياسية والتنمية، لا ترجع فقط إلى عوامل اقتصادية أو مؤسسية، بل تعكس في جوهرها أزمة أخلاقية تمس الفعل العمومي ذاته.

الرباط الأسبوع

سلطت أضواء كثيرة على سمير بلفقيه، القيادي الأنيق في حزب الأصالة والمعاصرة، البعيد عن المشاكل، القريب من العمق الفكري للسياسة بشكلها النبيل(..)، لكن الكثير من التغطيات الإعلامية أهملت الجزء الكبير من آخر مداخلاته داخل المعرض الدولي للكتاب والنشر بالرباط، خاصة الجزء الذي تحدث فيه عن ثنائية السياسي والتكنوقراط، على هامش تقديم كتابه الصادر تحت عنوان: «تخليق الحياة السياسية.. أصل الحكاية».

وبغض النظر عن كون بلفقيه تم الاعتماد عليه سابقا في أوراق رسمية لحزب الأصالة والمعاصرة، وتقارير حزبية كبيرة لمواكبة سياسة الدولة(..)، فقد كان لافتا للانتباه ما صرح به بشكل عميق عن «عجز المنظومة التعليمية المؤدي لضعف الوعي»..

يقول بلفقيه: ((تعد ثنائية السياسي والتكنوقراطي من أعقد الإشكالات في التجربة الديمقراطية المغربية وفي تدبير الشأن العام، وهي ليست وليدة اليوم، بل نتيجة مقومات بنيوية داخل النظام السياسي.

إن العجز في المنظومة التعليمية وما ينتج عنه من ضعف الوعي والمعرفة، يهدد بإفراغ الممارسة الديمقراطية من مضمونها، لأن المنتخبين يعكسون مستوى المجتمع.. فأغلبهم محدودو التكوين، ما يصعب عليهم بلورة سياسات عمومية مبتكرة قادرة على مواجهة التحديات الوطنية.. وفي المقابل، لا يمكن لمغرب تقوده ملكية تتحمل مسؤولية تاريخية ممتدة، أن يظل أسير الحسابات الحزبية القصيرة الأمد)).

وفي مجال الأمثلة، يقول القيادي في حزب الأصالة والمعاصرة، والذي يمثل واحدا من رموز التأسيس والشرعية(..): ((مثل تعيين التكنوقراطي إدريس جطو على رأس الحكومة سنة 2002، مثالا دالا، خاصة بعد مرحلة التناوب التي كانت مفيدة سياسيا، لكنها لم تكن كافية لتسريع التنمية، حيث أصبحت النجاعة والفعالية عنوان المرحلة.. ومنذ ذلك الحين، سعى المغرب إلى التوفيق بين عنصرين:

(1) الحفاظ على المسار الديمقراطي بوصفه خيارا استراتيجيا؛

(2) تسريع وتيرة التنمية البشرية

الصمدى



بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لميلاد صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الجليل مولاي الحسن، يتقدم رئيس مجلس الإدارة الجماعية لمجموعة العمران، أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة أخص ومستخدمي مجموعة العمران، بأحر التهاني وأصدق الأمنيات إلى صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن، راجين من العلي القدير أن يعيد هذه المناسبة السعيدة على سموه وهو في أهنى حلل السعادة والصحة والعافية.

نسأل الله العلي القدير أن يحفظ مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله، ويبقيه ملائكا وذخرا وحصنا حصينا للشعب المغربي الوفي، ويقر عينه بولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي الحسن، وبشقيقته الأميرة الجليلة للا خديجة، ويشد أزرك بصنوه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.



بين هجوم جبهة البوليساريو على أم دريكة والاعتداء على السمارة

قبل أيام على مدينة السمارة بثلاثة قذائف، ورغم أنها لم تسبب خسائر، إلا أنها حملت رسائل عديدة. والحال أنه في تاريخ الصراع حول الصحراء، وقعت عدة أحداث مشابهة، يسعى هذا الملف لمقارنة دلالة هجوم جبهة البوليساريو الجديد على مدينة السمارة مع هجومها على منطقة أم دريكة سنة 1988، في سياق مشابه لليوم إلى حد بعيد.

في ظل الحديث عن جولة جديدة من المفاوضات التي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية بين أطراف النزاع حول الصحراء، وبعدما أخذ الملف طريقا جديا نحو الحل أكثر من أي وقت مضى، وفي ظل إعلان كافة الأطراف عزمها على ضرورة إيجاد حل سلمي لهذا الملف الذي عمر طويلا.. وقع ما لم يكن في الحسبان، هجوم جبهة البوليساريو

« أعد الملف: سعد الحمري

كانت هناك عدة محاولات للصلح بين البلدين، منها تلك التي قامت بها مالي، كما دار الحديث، وخاصة خلال سنة 1978، عن وساطة أمريكية ثم فرنسية، إلا أن الجزائر كانت ترفض هذه الوساطات على اعتبار أن الأمر بين البوليساريو والمغرب، وليس للجزائر دخل في الموضوع. وبذلك استمرت القطيعة إلى سنة 1988، عندما بدأت

الذاتي، وفي سنة 1988، دخل المغرب وجبهة البوليساريو في سلسلة مفاوضات سرية. من هذا المنطلق، وجب استعراض ما وقع سنة 1988؛ فقد ظهرت قضية الصحراء سنة 1973.. ودخلت العلاقات المغربية الجزائرية مرحلة قطيعة منذ 7 مارس 1976، على خلفية إعلان الجزائر قيام «الجمهورية الصحراوية» فوق أراضيها، وقد

هناك وساطة أمريكية حقيقية أكثر من أي وقت مضى، بينما في سنة 1988، شجعت أمريكا وباركت الوساطة السعودية بين المغرب والجزائر من أجل إعادة العلاقات بين البلدين، والتي انقطعت منذ سنة 1976، كما أن هناك حديثا اليوم عن مفاوضات غير مباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو من أجل مناقشة تفاصيل الحكم

تشابه في السياق بين هجوم أم دريكة 16 شتنبر 1988 وهجوم السمارة..

يشبه ما يحدث الآن من دينامية على مستوى العلاقات المغربية الجزائرية وملف الصحراء ما كان يحدث سنة 1988؛ فالיום

ملف الأسبوع

الاستفتاء في الصحراء، وسيقود هذا التصور في حالة إجراء الاستفتاء إلى أحد الخيارين؛ إما الانضمام إلى المغرب أو الاستقلال عنه، ولقيت خطة ديكيولار نجاحا في البداية تمثل في قبول الخطة من قبل المغرب والبوليساريو في 30 غشت 1988، أي الموافقة على وقف إطلاق النار، وإنشاء بعثة الأمم المتحدة المكلفة بالاستفتاء في الصحراء «المينورسو».

وفي ظل هذا الزخم الدبلوماسي، وفي نفس يوم هذا الاتفاق التاريخي، وبعدما توقفت الهجمات التي تنفذها جبهة البوليساريو ضد المغرب مدة طويلة، أبت الجزائر والبوليساريو إلا أن تقدما للمغرب هدية ثمينة كعربون عن الاحتفال بهذا اليوم التاريخي، حيث قامت وحدات من جبهة البوليساريو، وعلى حين غرة، بهجوم على الجدار الأمني بقطاع أم دريكة، وبهذا الخصوص، صدر بلاغ عن القيادة العامة للقوات المسلحة الملكية في نفس اليوم جاء فيه: ((في يوم 16 شتنبر 1988، قامت البوليساريو بهجوم على الجدار الأمني بقطاع أم دريكة، وقد كانت قوات العدو تتألف من كتيبتين محمولتين، وكتيبة مجهزة مدعمة بسلاح المدفعية، وبعد معارك ضارية دامت أزيد من ساعتين، أي من الساعة الخامسة و50 دقيقة إلى غاية الساعة الثامنة، تم دحر قوات العدو وملاحقتها، وكانت حصيلة المواجهات في كلا الجانبين كالتالي: فيما يخص خسائر العدو: 124 قتيلًا وجريحًا وأربعة أسرى، غنيمة من عتاد مهم متحرك ومن المدرعات من بينه قاذفة صواريخ مضادة للدبابات «سبيع 9» موازية للصواريخ الفرنسية المضادة للدبابات «ميلان»، والتي ظهرت لأول مرة في ساحة العمليات، وفيما يخص خسائر القوات المسلحة الملكية: 51 شهيدا و95 جريحا)).

وقد تمت قراءة هذا الهجوم على عدة مستويات، فهناك من رأى أن الجزائر أرادت أن تبعث رسالة إلى المغرب مفادها أن المصالحة بين المغرب والجزائر تمت وأن العلاقة بين البلدين أخذت مسارها، غير أن مشكل المغرب مع البوليساريو لا دخل للجزائر فيه، ومن جانب آخر هناك من رأى أن هجوم البوليساريو تم دون التنسيق مع

كان التصريح الملكي المذكور بمثابة الدفعة القوية للعلاقات المغربية الجزائرية، إلى أن نجحت الوساطة السعودية في إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وتطورت الأحداث بسرعة خلال سنة 1988، حيث أعلن عن قيام اتحاد المغرب العربي، وفتحت الحدود البرية بين المغرب والجزائر، ووقع البلدان عدة اتفاقيات اقتصادية بينهما لعل أهمها توقيع اتفاق مغربي جزائري يوم 16 شتنبر 1988، من أجل تنفيذ أنابيب الغاز الذي أطلق عليه اسم «المغرب العربي-أوروبا».

وبالموازاة مع ذلك، كان المغرب يرسم طريقا لإيجاد الحل مع جبهة البوليساريو، حيث طرح الأمين العام السابق للأمم المتحدة خافيير ديكيولار، في صيف 1988، على المغرب والبوليساريو خطة لتنظيم

بوساطة محمودة يشكرون عليها، بأن المذاكرات ما زالت جارية بيننا وبينهم وما زال الاتصال قائما... إلخ، والواقع أن شيئا من هذا لم يكن، فالمذاكرة والاتصالات جامدة الآن بيننا، ولا نجد لدى الجانب الجزائري أي جواب ولا أي بادرة إيجابية، ولكن دبلوماسيتهم - وأقول دبلوماسيتهم - توهم وتحاول أن توهم الدول العربية والإسلامية، وبالأخص القائمين بالوساطة المحمودية، بأن المذاكرات ما زالت جارية بيننا وبينهم، وبأن الأمور على أحسن ما يرام، وهذا مخالف للواقع)).

هجوم أم دريكة وقع يوم المصالحة المغربية الجزائرية

دخلت العلاقات المغربية الجزائرية مرحلة قطيعة منذ 7 مارس 1976، على خلفية إعلان الجزائر قيام «الجمهورية الصحراوية»، واستمرت القطيعة إلى سنة 1988، عندما بدأت الوساطات العربية من أجل إعادة العلاقات بين البلدين، وتحت هذا الضغط، قامت الجزائر بمحاولات خجولة تقابل بها المبادرات المغربية، وأطلقت دعاية مفادها أن العلاقات مع المغرب غير مقطوعة، لكن الحسن الثاني خرج في بداية 1988 ليكذب هذه الادعاءات في حوار أجراه مع مجلة «المصور» وجريدة «الجمهورية» المصريتين، يوم 18 فبراير 1988..

الوساطات العربية من أجل إعادة العلاقات المغربية الجزائرية إلى طبيعتها، وتحت هذا الضغط، بدأت الجزائر تحاول القيام بمحاولات خجولة تقابل بها المبادرات المغربية في هذا الباب، وأطلقت الجارة الشرقية دعاية لدى الدول العربية، مفادها أن العلاقات بينها وبين المغرب غير مقطوعة، وأن هناك اتصالات بين الدولتين، لكن الملك الحسن الثاني، خرج مباشرة في بداية سنة 1988، ليكذب هذه الادعاءات في حوار أجراه مع مجلة «المصور» وجريدة «الجمهورية» المصريتين، يوم 18 فبراير 1988، فعندما طرح عليه سؤال حول التحالفات في شمال إفريقيا الجديدة وكان كالتالي: «جلالة الملك، الملاحظ أن هناك تبادلًا في التحالفات على الأقل بالنسبة للبيبا؛ فليبيا كانت تربطها بالمغرب معاهدة اتحاد، وهي الآن تتحرك في اتجاه آخر، فحينما كانت مرتبطة بالمغرب أعلنت عن وحدة التراب المغربي وأوقفت تعاملها مع البوليساريو، واليوم نقرأ عن اجتماع بين القذافي ومحمد عبد العزيز، واجتماع ثلاثي ضم القذافي وبنجديد ومحمد عبد العزيز.. هل في نظركم يعتبر هذا عودة إلى العنف من جديد، وعودة لوضع المنطقة على فوهة بركان مرة أخرى، أم ماذا؟»، قسم الملك جوابه إلى قسمين: الأول خصصه لليبييا وكان كالتالي: ((بالنسبة لليبييا، الحق يقال، أننا لم نر منها تحد الآن أي تغيير رغم الخصومة التي وقعت بيننا بعد أن قررنا فسخ الاتحاد بكيفية انفرادية، فليبيا، حسب معلوماتنا، وحسب ما نلاحظ في الواقع، ما زالت على الحياد في هذا الباب، أما بالنسبة لما جرى في الاجتماع الثلاثي الذي انعقد، فإله أعلم، هل الأخبار التي تسربت صحيحة أم غير صحيحة، لا يمكنني أن أحكم على الأمور بناء على أقوال الصحف في هذا الباب، وإن كنت أكن كل احترام للصحافة))، أما القسم الثاني من الجواب، فخصصه لتطور العلاقات المغربية الجزائرية، حيث كشف أن الأمور ليست على ما يرام عندما قال: ((..)) ثم إن الشيء الذي يجب أن يلفت النظر إليه - والمسألة هنا مهمة جدا - هو أن إخواننا الجزائريين يوهمون إخواننا العرب، وبالأخص منهم الذين قاموا



عبد العزيز

القذافي

بنجديد

ملف الأسبوع



لا شك أن هناك اتصالات تجري في الكواليس اليوم، ويقول الساسة أن الحرب استمرار للسياسة، فهل معنى هذا أن البوليساريو، بهجومها الأخير على السمارة، تحاول الضغط على باقي الأطراف من أجل القبول ببعض شروطها، أم أن هناك حسابات أخرى من ضمنها وجود أطراف في الجزائر دفعت الجبهة للقيام بهذا الهجوم من أجل مصالحها وبعث رسائل مشفرة إلى المعنيين بالأمر؟

المغرب وعلى المجتمع الدولي، أم أن الحبل أصبح يضيق حولها، خاصة بعد شعورها بتخلي الجزائر عنها؟ لا شك أن هناك اتصالات تجري في الكواليس اليوم، ويقول الساسة أن الحرب استمرار للسياسة، فهل معنى هذا أن البوليساريو، بهجومها الأخير على السمارة، تحاول الضغط على باقي الأطراف من أجل القبول ببعض شروطها، أم أن هناك حسابات أخرى من ضمنها وجود أطراف في الجزائر دفعت الجبهة للقيام بهذا الهجوم من أجل مصالحها وبعث رسائل مشفرة إلى المعنيين بالأمر؟

على أي، ف هجوم 16 شتنبر 1988 يختلف عن الهجوم الأخير على السمارة، في كون الأول لم يلق تضامنا يذكر مع المغرب، في حين أن الهجوم الأخير أدانته عدة دول وأعلنت تضامنها مع المغرب، لكن يبقى السؤال المطروح: هل نشهد ما بعد الهجوم تطورات كما حصل بعد هجوم 1988، وكان أهمها استقبال الحسن الثاني لأعضاء الجبهة كمغاربة وبعد الاتفاق على وقف إطلاق النار الذي استمر لمدة 30 سنة؟

أمور في الكواليس ما زالت غير واضحة، منها إشارات الرئيس الجزائري - في حوار متلفز - إلى أن الجزائر تقبل قرارات مجلس الأمن في قضية الصحراء، ومعناه قبول الجزائر ضمها بخطة الحكم الذاتي، فما الذي حصل حتى قامت الجبهة بهذا الهجوم المباغت على السمارة، خاصة وأن هناك تحركات في الكونغريس الأمريكي من أجل تصنيف جبهة البوليساريو كحركة إرهابية؟ وهل هناك ضغوطا تمارسها الجبهة على

هل تكون نتيجة اليوم مثل نتيجة أمس؟

ما يهم من استعراض هذه الواقعة وما ترتب عنها، هو مقارنة نتائج أمس بما قد يحصل اليوم، حيث الآن هناك دينامية أمريكية حقيقية من أجل إنهاء هذا الملف وإيجاد حل نهائي له؛ فمؤخرا تحدث

الجزائر وإنما قامت به الجبهة بمفردها دون الرجوع للجزائر، حيث تسربت أخبار تقول بأنه كانت هناك خلافات بين قيادات في الجبهة ومسؤولين جزائريين حول المصالحة مع المغرب، ما جعل جبهة البوليساريو تنفذ ذلك الهجوم، وهناك من رأى أن الهجوم تم بدعم من تيار بالجيش الجزائري كان رافضا للمصالحة بين المغرب والجزائر، كما كان هناك رأي آخر يقول أن المغرب كان على خلاف مع الجبهة حول تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، ولذلك التجأت الجبهة للقيام بهذا الهجوم من أجل الضغط عليه. لكن ما يهم من كل هذا، هو ما آلت إليه الأمور بعد هذا الهجوم؛ فبعد ثلاثة أشهر فقط، وفي مفاجأة غير متوقعة، أعلن الملك الحسن الثاني في نفس الشهر، أي دجنبر 1988، في مقابلة مع مجلة «لوبوان» الفرنسية، عن استعداده للقاء عناصر من البوليساريو كـ«مغاربة» استمعوا لنداء «إن الوطن غفور رحيم» وليس كوفد لـ«دولة»، ثم حصل اللقاء في مراكش ما بين 4 و5 يناير 1989، حيث استقبل الملك وفدا من البوليساريو من أبرز أعضائه البشير مصطفى السيد، ومحفوظ علي بيبا وإبراهيم غالي، وكان اللقاء محاولة من المغرب لتهدئة التوتر وفتح حوار مباشر لحل النزاع، كما أصر المغرب على أن اللقاء هو «استماع» وليس «مفاوضات» رسمية بين طرفين متكافئين، معتبرا إياهم «أبناء المغرب المغرر بهم»، وقد كان هذا أول لقاء مباشر بين الطرفين، وقد مهد هذا اللقاء الطريق لاتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 6 شتنبر 1991، مما أسهم في تخفيف التوتر، وبذلك استمر وقف إطلاق النار إلى سنة 2021، عندما ظهرت أزمة «الكركرات».

في ظل الزخم الدبلوماسي بين المغرب والجزائر، وقع البلدان عدة اتفاقيات اقتصادية أهمها اتفاق 16 شتنبر 1988 من أجل تنفيذ أنابيب الغاز والذي أطلق عليه «المغرب العربي-أوروبا»، لكن في نفس يوم هذا الاتفاق التاريخي، وبعبء توقفت الهجومات التي تنفذها البوليساريو ضد المغرب مدة طويلة، أثبتت الجزائر والجبهة إلا أن تقدما للمغرب هدية ثمينة كعربون عن الاحتفال بهذا اليوم التاريخي، حيث قامت وحدات من جبهة البوليساريو بهجوم على الجدار الأمني بقطاع أم دريكة.



المعرض الدولي للكتاب بين الأمس واليوم



نور الدين الرياحي

شهدت بلادنا في العشرة أيام الأولى من شهر ماي، انعقاد المعرض الدولي للكتاب بالرباط، ورغم الجدل بين البصاويين وسكان العاصمة حول أحقية المدينة الأولى باحتضان المعرض، فإن لكل مدينة من المدينتين العزيرتين على كل مغربي، خصائصها التي تكمل بعضها البعض، باعتبار أن أي مدينة في بلادنا تستحق هذا الاحتضان الذي نتمنى أن يعم كل تجمع سكني في تراب المملكة ولو عن طريق معارض محلية، لنعم المعرفة والإشعاع الأدبي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون..

أسس معرض الكتاب في المغرب عام 1986، وكان ثمرة تلاقح بين الإرادة السياسية والمثقفين الذين آمنوا بضرورة وجود «موسم أدبي» وطني.

ويذكر التاريخ أسماء مؤسسين، من سياسيين ووزراء ومثقفين ساهموا في اللبنة الأولى لبناء هاته المعارض، كبسالم حميش، بصفته روائيا وفيلسوبا ووزيرا للثقافة، والذي كان من أقوى المدافعين عن دور المعرض في ترسيخ «الأمس الثقافي» المغربي، وكذا محمد الأشعري، الشاعر والروائي الذي أشرف على تطوير المعرض لسنوات طويلة، حيث انتقل المعرض في عهده من الصبغة المحلية إلى الصبغة الدولية الاحترافية.

كما لعب أعضاء اتحاد كتاب المغرب منذ الثمانينات، دورا محوريا في رسم ملامح البرنامج الثقافي، وضمان حضور الكتاب المغاربة جنبا إلى جنب مع الناشرين الأجانب.

ولم يبق المعرض على الكتاب المغاربة وحدهم، بل ساهمت شخصيات عالمية في «تأسيس شهرته» عبر حضورها المستمر وندواتها، مثل الطاهر بن جلون (المغربي الفرنسي) الذي كان دائما جسرا لجذب دور النشر الفرنسية والعالمية للمشاركة، وأيضا كتاب من العالم العربي، مثل الشاعر أدونيس، والراحل محمود درويش، الذي كانت أسميته في المغرب (ومنها تلك المرتبطة بسباق المعرض) أحداثا تاريخية، وكذلك المثقفين الفرنكفونيين، إذ ساهمت أسماء مثل إدغار موران، وخوان غويتيسولو (الذي عاش في مراكش) في إعطاء المعرض صبغة كونية تجذب الصحافة العالمية.

وطبعا إلى جانب كتاب ومفكرين وشعراء ومسرحيين وصحفيين مغاربة، تعددت شهرتهم الحدود الوطنية وساهموا، على اختلاف مشاربهم، في إثراء هذه الملتقيات العالمية.

ومن أهم مميزات المعارض الدولية هو ما أصبحت تنسم به لقاءات التوقيع كفضاء يجمع في لقاء مباشر بين الكاتب وقرائه، حيث تتحول الرواية من مجرد ورق إلى تجربة إنسانية مشتركة.

هذا اللقاء يكسر العزلة التي يعيشها الأديب أثناء الكتابة، وغالبا ما يتم الإعلان عن القوائم القصيرة أو الفائزين بجوائز كبرى (مثل جائزة المغرب للكتاب) تزامنا مع فترة المعارض، مما يسלט الضوء على أعمال أدبية معينة ويرفع من مبيعاتها وقيمتها النقدية، وبغض النظر عن الماديات، فهي لا تبقى هدفا في حد ذاتها بقدر ما ينشأ منها وسيلة لتشجيع الإنتاج الأدبي والفكري؛ فالندوات الفكرية تجسد أهمية الأدب في مواجهة الواقع، إذ لا يكتمل معرض الكتاب دون «البرنامج الثقافي»؛ ففي هذه الندوات، يطرح الأدب للنقاش بغية تحقيق النقد الأدبي، حيث يجتمع النقاد لتحليل الاتجاهات الجديدة في الرواية أو الشعر، مما يساهم في توجيه الذوق العام.

فالأدب لصيق بمجتمعه، إذ تناقش المعارض مواضيع حساسة مثل «الأدب والمنفى»، «الرواية والتاريخ»، أو حتى «القانون في المرأة الأدبية».. وهي نقاشات تثيري المحتوى الأدبي وتجعله مواكبا لتغيرات العصر.

وتعتبر المعارض محركا لحركة الترجمة، إذ أن الأدب العالمي لا يصل إلينا إلا عبر بوابة المعارض، وهي المكان الذي تلتقي فيه دور النشر العالمية لتبادل «حقوق الترجمة»؛ فبفضلها تجد الرواية الفرنسية مترجمة للعربية في المغرب، والأدب المغربي مترجما للإسبانية أو الإنجليزية، مما يخلق حوارا حضاريا عابرا للقارات.

كما أن رمزية الفضاء توحى دائما بمدينة الأدب المصغرة، إذ يخلق المعرض ديكوراتها المتنوعة ولوحاته وأصواته وألوان الكتب وترتيبها وعرضها ومسحتها الجمالية التي أصبحت شركات خاصة مختصة في إبرازها، ما يشبه «المدينة الفاضلة» للأدباء والقراء؛ ففي بلادنا مثلا، يتحول المعرض الدولي للنشر والكتاب إلى فضاء تلتقي فيه كل الأجيال الأدبية، من الرواد الذين وضعوا أسس الأدب المغربي الحديث، إلى الشباب الذين يختبرون خطواتهم الأولى في عالم الكتابة.

وقد أصبح من الملاحظ في المعارض المغربية تحديدا، وجود اهتمام متزايد بكتب السير الذاتية لرجال القانون والفكر والفلسفة والأدب، أو الروايات التي تتخذ من قاعات المحاكم مسرحا لها، أو إنتاجات المؤسسات العامة التي أصبحت تشكل مرجعيات في الإحصاء وتطور التقنيات الحديثة، وهو نوع من الأدب يجد في المعرض فرصة للوصول إلى جمهور مزدوج: المهنيين، وعشاق الأدب الرفيع.

إلى جانب أدب موجه للأطفال والناشئة، ورغم قلته، فإنه هو المعول عليه في المستقبل لتكوين ملكة القراءة وحبها في نفس وكيان الطفل وتطعيمها بما يفيد في مجال تكوين دراسته وتكوين ذوق سليم في إعداده لمستقبل قريب، وهذه هي مسؤولية دارسي استراتيجيات المعارض.

وهي كلها رهانات مستقبلية دون شك سوف يكون الرابح فيها هي الثقافة والفكر والأدب والفن والموسيقى وكل الفنون الجميلة.

هكذا يجب الرد على استفزازات البوليساريو..

وزلمو.. وغيرها من الممرات الواحية التي قد يتم استهدافها.. فخططهم انصبت على الاستفزاز لثني المغرب عن بسط سيادته المادية على المنطقة العازلة؟ وهل يستمر المغرب في امتصاص استفزازات الضربات الإرهابية للبوليساريو في السمارة والمحبس في انتظار التناغم مجلس الأمن أواخر شهر أكتوبر من هذه السنة؟ وما هي الضمانات ليكون المال مغربا خالصا؟

شخصيا، ولئن أميل إلى الحلول السلمية، فإنني أقدر وأحاط من الوقوع في شبك خطط ومصائد الخصوم، وأرى، وأنا واثق، أن الحل مغربي يصنعه بذكائه وسواعده.

فعلى المغرب نقل ضغطه تجاه الجميع بتصرف في الميدان في المنطقة العازلة يؤثر به إيجابا في تعجيل العملية السياسية لصالحه خلال أكتوبر المقبل، وفي غياب ذلك، فإنني أخشى الوقوع في عمليات مفرغة.. والله ولي التوفيق.

العمل الإرهابي الأخير الذي أقدمت عليه جبهة البوليساريو في مدينة السمارة، يجعل المغرب مدعوا إلى بسط رقابته على المنطقة شرق الجدار الدفاعي الأمني المغربي حتى حدوده مع الجزائر، وذلك لأن القرار الأممي الأخير رقم 2797 هو صك شرعية سيادة المغرب الكاملة على كل الصحراء على غرار الاعتراف الأمريكي، ومن الأثر المباشرة للقرار، حق بسط المغرب كامل سيادته ونفوذه على كامل نطاقه وإقليمه الجغرافي دون استثناء ولا تمييز بين ما هو محل نزاع وغيره، فلا فرق بين الأقاليم الجنوبية، بين ما هو غرب الجدار وشرق الجدار الأمني المغربي، أي المنطقة العازلة.

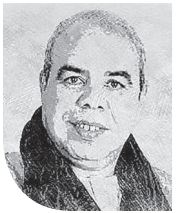
وعلى المغرب أن يضغط على مجلس الأمن ليحمل مسؤوليته في إعلان تمرد وعصيان الجزائر والبوليساريو وعرقلتهم لتنفيذ القرار الأممي، تحت طائلة استرجاع المغرب لحق إعلانه عن إنهاء المسار الأممي وطرد «المينورسو».

وأومن بأنه بعد القرار 2797، لن يكون هناك أكثر من القرار نفسه؛ فالحكم الذاتي حاليا تتم مناقشته مع الأطراف المعنية على تحديد معالمه النهائية وتنفيذه بالتفاوض.

وبعد انصرام المهلة في شهر يوليوز، تاريخ إعلان توقيع اتفاق الإطارة، وإلى غاية أكتوبر، تاريخ المراجعة الدورية من قبل مجلس الأمن للحالة في الصحراء المغربية، فالأرجح هو صدور قرار يجعل الحكم الذاتي حلا للنزاع بدون تفاوض، وهو رجاء وأمني المغاربة قاطبة..

وقد يكون منح مهلة وميسرة إضافية للأطراف، من أجل إدراك ذلك، وهو هدف الجزائر لاستفزاز ولاية دونالد ترامب، الذي تعتقد أنه موالى للموقف المغربي.

فهل ستقبل المملكة المغربية على مضض استفزازات الجزائر في قرية إيش والعرجات



صبري الحو

بعد انصرام المهلة في شهر

يوليوز، تاريخ إعلان توقيع اتفاق

الإطار، وإلى غاية أكتوبر، تاريخ

المراجعة الدورية من قبل مجلس

الأمن للحالة في الصحراء المغربية،

فالأرجح هو صدور قرار يجعل الحكم

الذاتي حلا للنزاع بدون تفاوض، وهو

رجاء وأمني المغاربة قاطبة..

كان يا مكان.. جنازة فنان

فالرجل الذي غنى للحب والوطن والإنسان، والذي شكل بصوته جزء من الذاكرة المغربية، رحل وسط حزن كبير.. لكن وسط حضور بدا باهتا مقارنة بحجمه الفني والرمزي. هنا لا يتعلق الأمر بلوم هذا الطرف أو ذاك، ولا بعدد الرسميين الذين حضروا أو غابوا، بل بسؤال أعظم: ما طبيعة علاقتنا نحن بالفن؟ كيف يمكن لفنان بحجم الدكالي أن يسكن ذاكرة أجيال كاملة ثم يمر وداعه بكل هذا الهدوء؟

وحين نقارن ذلك بصور جنازة أم كلثوم وهي تخرج من مسجد عمر مكرم بميدان التحرير، والملايين تسير خلف الجثمان، ندرك أن المسألة ليست فقط جنازة، بل علاقة مجتمع كامل بالفن وبالفنان. هناك، كان الناس يودعون جزء من صورتهم عن أنفسهم لا مجرد مطربة عظيمة.

أما عندنا، فالأمر يبدو ملتبسا؛ نحفظ الأغاني، نرددها في الأعراس والسيارات والمقاهي، ونبكي أحيانا مع لحن قديم.. لكننا، في العمق، لم نحسم بعد مكانة الفن داخل حياتنا الجماعية.

ولهذا تبقى المدرسة مرتبكة مع التربية الفنية، ويظل المسرح هامشيا في حياة المدن، وتتحول الموسيقى أحيانا إلى مجرد ترف مؤقت لا إلى جزء من بناء الإنسان.

مع أن الحضارات الكبرى فهمت ذلك منذ زمن بعيد؛ فافلاطون كان يعتبر الموسيقى جزء من تربية المواطن، فيما رأى أرسطو أن الفن يظهر النفس من القسوة والعنف، أما فيودور دوستوفسكي، فاختصر كل شيء حين قال: «الجمال سينقذ العالم».

وربما لهذا كانت جنازة الدكالي مؤلمة، لأنها لم تطرح فقط سؤال رحيل فنان كبير، بل سؤال علاقتنا نحن بالجمال نفسه، هل نريد فعلا مجتمعا يتذوق الفن، أم فقط مجتمعا يستهلكه ثم يتركه يرحل في صمت؟

وبين ما يقال وما لا يقال.. قد يكون أخطر ما يحدث للمجتمعات ليس موت الفنانين، بل أن تموت فيها القدرة على الإحساس بالجمال.

قبل سنوات.. بوزان موطن الروح والقلب، وداخل فضاءات «جمعية دار وزان» التي حظيت سنة 2006 بشرف زيارة ملكية، كانت هناك قاعة صغيرة للموسيقى لا تلفت الانتباه كثيرا بحجمها أو تجهيزاتها، لكنها كانت تستقطب كل مساء عددا من شباب المدينة، بعضهم كان يأتي ليتعلم إيقاعا بسيطاً، وبعضهم فقط ليحرب لمس آلة موسيقية لأول مرة، وآخرون ليجلسوا هناك وكان المكان يمنحهم شيئا يفقدونه خارج تلك الجدران. يومها بدأ يتكون عندنا إحساس بأن الفن ليس دائما ترفا، بل قد يكون أحيانا حاجة صامطة وعميقة عند الناس.

كنا نرى شبابا يأتون من أحياء مختلفة فقط لكي يلعبوا آلة موسيقية، أو يجربوا إيقاعا جديدا، أو يجلسوا قليلا بعيدا عن ضجيج الشارع.. هناك فهمنا أن الموسيقى ليست دائما طريقا نحو الشهرة، بل أحيانا مجرد وسيلة لكي يبقى الإنسان متوازنا من الداخل.

ومع الوقت، راودتنا فكرة: لماذا لا يكون لمدينة مثل وزان معهد موسيقي حقيقي؟ لماذا يبقى الفن دائما نشاطا جانبيا وهشا، رغم هذا الشغف الذي كنا نراه في عيون الشباب؟

بدأت الرحلة الطويلة: اجتماعات، اتصالات، وعود، ملفات، زيارات، وشيء كثير من «هياط ومياط، وشفاعة من قريش، وفي النهاية، قامت الجماعة المحلية بتوفير مقر، وتم تجهيز الفضاء، ووقعت اتفاقية مع وزارة الثقافة. يومها شعرنا أن الحلم اقترب فعلا، وأن المدينة ستتنفس أخيرا شيئا من الجمال المنظم.

لكن الحلم الجميل غالبا ما يتعثّر في التفاصيل الصغيرة؛ عين أستاذ للمكان، فضل يشتغل واحدا ومثني وثلاث ورباع، إلى أن «بات ما أصبح» لنكتشف في النهاية أن الأستاذ كان متعاقدا ولم يتوصل بأجره. بعدها عاد الصمت إلى القاعة. تذكرت كل ذلك وأنا أتابع جنازة عبد الوهاب الدكالي.



عبد الرفيع حمزي

كواليس أخرى

إدريس بنهيمه.. مهندس الدراسات
الذي عاد إلى الواجهة من جديد

الرباط. الأسبوع

أساسية في إحداث مكاتب للدراسات والاستشارات لتقديم تصورات حول القطاعات الكبرى والتوجهات الاقتصادية للبلاد.

وسبق أن قام مكتب إدريس بنهيمه بإجراء دراسة تتعلق بتسويق وإنتاج القنب الهندي بعد تقنيته، والتي كانت محط انتقادات



بنهيمه

برز مجددا اسم إدريس بنهيمه، المدير السابق للخطوط الملكية، بعد توقيع الصبالة اتفاقية مع مكتب شركة «لينكز أدفوكاسي»، التي يديرها، وذلك من أجل إعداد دراسة استراتيجية للرد على تقرير مجلس المنافسة، وتعزيز حضور المهنة ضمن النقاشات المرتبطة بمستقبل المنظومة الصحية.

وكشف ظهور بنهيمه عن التوجه الجديد الذي اتخذه للاستمرار في حضوره داخل الشأن العام، بعدما تقلد العديد من المناصب والمسؤوليات في مؤسسات الدولة، وذلك من خلال اشتغاله في مكتبه ضمن مجال الدراسات والاستشارة، ضمن قطاعات اقتصادية حيوية ترتبط بالاقتصاد والمجتمع، بحيث أصبحت الخبرة والعلاقات المؤسسية ركيزة

السعدي «عطائك ليام»..

الرباط. الأسبوع

عاد لحسن السعدي، كاتب الدولة في الصناعة التقليدية، من جديد لإثارة الجدل، بعد كلامه عن توفر فرص الشغل في إقليم تارودانت بأجور خيالية تصل لـ 400 درهم لنصف اليوم. والأغرب في الموضوع، أن الوزير يتحدث



السعدي

عن «طالب معاشو» أو العمال المياومين الذين يشتغلون في ظروف مزرية داخل الضيعات والأورش، ويتقاضون أجورا بخسة، وهو بذلك يعطي صورة مضللة عن وجود فرص شغل مهمة ورفض الشباب لها، متغاضيا عن البطالة الكبيرة التي تعم شباب الإقليم.

ويرى نشطاء أن خروج مسؤول حكومي بهذا التصريح، فيه تضليل للواقع وتسويق لأرقام لا علاقة لها بما يعيشه المغاربة في ظروف اجتماعية صعبة وغلاء الأسعار، لذلك فكلام الوزير سقوط سياسي في تدبير التواصل مع الشعب.

قضية 40 مليارا
التي أصبحت تحت
تصرف الوالي اليعقوبي

الرباط. الأسبوع

فجر المستشار الجماعي عمر الحيايني قضية تتعلق بتدبير المال العام على مستوى العاصمة الرباط، وطبيعة العلاقة بين المجلس بقيادة العمدة فتحة المودني والوالي محمد اليعقوبي، خاصة بعدما انتقد بشدة اتفاقية تسمح بتحويل حوالي 40 مليار سنتيم من خزينة الجماعة إلى شركة «الرباط للتهيئة» التي تقع تحت وصاية الوالي.

وانتقد الحيايني الاتفاقية المبرمة بين الجماعة وشركة التنمية التي تقع تحت سلطة الوالي، لكونها لم تتضمن نوعية المشاريع المرتقب إنجازها، ولا معلومات شاملة حول كيفية صرف هذه الاعتمادات المالية دون ضمانات رقابية، معتبرا أن هذا الفراغ القانوني والمالي «تعتيم ممنهج هدفه تقزيم الدور الرقابي والتقريبي للمنتخبين وتحويلهم إلى مجرد طوابع مطاطية» وفق تعبيره.

وطرح الحيايني، خلال مداخلة، قضية مهمة تكمن في تدخل الاختصاصات وتحكم سلطة الوصاية في المجالس المنتخبة، وعدم قدرة هذه الأخيرة على التحكم في تدبير الميزانيات المالية باستقلالية بما يخدم مصلحة السكان، عوض استثمارها في مشاريع أخرى تبقى من اختصاصات مؤسسات أخرى للدولة.



اليعقوبي

شوكي يطمح إلى الاستوزار ويلتقي السفراء الأجانب

الرباط. الأسبوع

اعتبر محمد شوكي، رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، أن حصيلة الحكومة تعطي لحزبه ثقة كبيرة لقيادة الحكومة المقبلة، بفضل المنجزات المحققة، حسب تعبيره، وذلك في لقاءاته الأخيرة كان آخرها حواره ضيفا على المؤسسة الدبلوماسية التي يرأسها الناشط عبد العاطي حاك، بحضور عشرات السفراء الأجانب. ويرى شوكي أن الحكومة قامت بعمل استثنائي رغم الظروف الاقتصادية والاجتماعية المعقدة، ونجحت في تنزيل ورش الدعم الاجتماعي المباشر لفائدة ملايين الأسر المغربية، واعترف بأن هناك العديد من المناطق تعاني الكثير من التحديات، خاصة في ملفات مثل الطرق والتهيئة والبنيات الصحية، مضيفا أن الحزب سيواصل نهج سياسة القرب والإنصات للمواطنين..

هذا من حيث التصريحات.. في انتظار جواب صناديق الاقتراع (...).

مستثمر يلتمس من
وسيط المملكة تعويضه
ماديا عن الضرر وتنفيذ
توصيات المؤسسة

الرباط. الأسبوع

نظم المستثمر حسن العمراني، وقفة احتجاجية أمام مقر مؤسسة وسيط المملكة بالرباط، احتجاجا على ما وصفه بتحويله إلى حقل للتجارب بعد 21 سنة من التثبيت بمؤسسة وسيط المملكة، مع تعاقب خمس مدراء دون جدوى.

وأكد العمراني أن الاحتجاج هذه المرة لم يكن في مواجهة الإدارة، لكن الأمر يأتي لاستمرار إجحام المؤسسة عن تقديم حلول واقترحات عملية بغرض تفعيل التوصيات، خاصة



العمراني

توصيات نافذة وملزمة (التوصية رقم 13940/05، التوصية 1902/12، التوصية 11415/16)، والتي تدعو إلى تنفيذ الأمر والتعويض المناسب، لكن للأسف الشديد، لا واحدة من هذه التوصيات وجدت طريقها إلى التنفيذ، سواء التوصية الصادرة في مواجهة جماعة فاس أو الولاية، متسائلا عن الجدوى من هذه التوصيات إذا كانت ستظل حبرا على ورق. ويلتمس العمراني من وسيط المملكة حسن طارق، تسوية وضعه بتنسيق مع المستشار الملكي عمر عزيمان، الذي سبق أن توصل بتقارير خاصة، ظلت دون تنفيذ منذ سنوات.

بعد أن أبدت الإدارة، سواء وزارة الداخلية، أو الولاية أو الجماعة، الاستعداد التام لتنفيذ التوصيات، وذلك تزامنا مع الاجتماع المنعقد بمقر المؤسسة بتاريخ 25 مارس الماضي، معتبرا أن دور المؤسسة لا يقتصر فقط على إصدار التوصيات، بل يصل إلى اقتراح وتبيين الحلول وتبديد أي غموض فيها.

فمنذ 12 سنة والعمراني يعمل على مراسلة المؤسسة، التي أصدرت ثلاث

زيارة السفير الأمريكي للداخلية تكرر الاعتراف بمغربية الصحراء

الداخلية. الأسبوع

الجيش الموريتاني يأمر المنقبين عن الذهب بمغادرة منطقة الجدار الرملي..

الكويرة. الأسبوع

سبق أن صرح وزير الداخلية واللامركزية الموريتاني، محمد أحمد ولد أحمد لامين، في شهر يناير 2024، بأن «الباحثين عن الذهب الذين يعبرون حدود البلاد ويقومون بالتنقيب في الخارج، يعرضون حياتهم للخطر»، كما أصدر الجيش أوامر للباحثين عن الذهب بمغادرة المنطقة الواقعة شرق الجدار الرملي، الذي شيدته القوات المسلحة الملكية، وفقا لما ذكرته وسيلة إعلامية في نواكشوط، محذرا إياهم من عبور الحدود.

وحسب ذات المصدر، فقد تزامنت هذه الخطوة مع مصادرة كميات من الصخور الغنية بالذهب كانت مخبأة في منطقة أزكولة شمال غرب ولاية تيرس زمور. وتأتي هذه الإجراءات بعد أيام قليلة من قيام عناصر مسلحة تابعة لجبهة البوليساريو في 5 مايو بإطلاق قذائف على أهداف مدنية في السمارة، وكان المسلحون الذين شاركوا في الهجوم يستقلون مركبات مسجلة في موريتانيا، تشبه تلك التي يستخدمها الباحثون عن الذهب في عمليات التنقيب.

وقبل حادثة 5 ماي في السمارة، كانت السلطات المدنية الموريتانية قد نصحت الباحثين عن الذهب بعدم المغامرة في الصحراء المغربية، ولكن دون جدوى.



وفق المرجعيات التي كرستها قرارات مجلس الأمن، وفي مقدمتها القرار 2797.

ويرى منتقدون أن واشنطن انتقلت اليوم من مرحلة دعم الموقف المغربي سياسيا إلى مرحلة تثبيت هذا التوجه ميدانيا ودبلوماسيا، سواء عبر الزيارات الرسمية للأقاليم الجنوبية، أو من خلال تعزيز التعاون العسكري والاقتصادي، أو عبر الرسائل السياسية الصريحة التي تؤكد أن مبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية تظل الحل الأكثر جدية وواقعية وقابلية للتطبيق.

نوه بالكفاءة العالية للأطقم الطبية التي قدمت خدمات صحية لفائدة الساكنة المحلية، في تجسيد للبعد الإنساني والإنمائي الذي بات يميز الشراكة المغربية الأمريكية.

وفي نفس السياق، عكست التصريحات الأخيرة لمسعد بولس، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي للشؤون العربية والأفريقية، توجهها أمريكيا متقدما نحو الدفع بإنهاء هذا النزاع المفتعل، من خلال التأكيد على ضرورة التوصل إلى حل سياسي واقعي تحت مظلة الأمم المتحدة،

لا حديث في الصحراء إلا عن الخطوة التي تحمل أبعادا سياسية ودبلوماسية تتجاوز طابعها البروتوكولي، والتي تتعلق بزيارة السفير الأمريكي بالمغرب لمدينة الداخلية، ديوك بوكان، الذي حرص على توجيه رسائل واضحة من خلال أول زيارة رسمية له إلى الأقاليم الجنوبية للمملكة، في سياق المشاركة في مناورات «الأسد الإفريقي»، التي تجسد عمق التعاون العسكري والاستراتيجي بين الرباط وواشنطن.

ولم تكن زيارة السفير بوكان إلى الداخلية مجرد محطة عابرة، بل امتدادا عمليا للموقف الأمريكي الثابت الداعم لمغربية الصحراء، والذي دخل مرحلة أكثر وضوحا منذ إعلان الولايات المتحدة الاعتراف بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية سنة 2020، وهو القرار الذي عززه السفير الأمريكي السابق ديفيد فيشر، عندما كشف، من قلب الرباط، عن الخريطة الرسمية الجديدة للمملكة المغربية متضمنة أقاليمها الصحراوية، في خطوة شكلت آنذاك تحولا دبلوماسيا تاريخيا في مسار هذا الملف.

وأكدت السفارة الأمريكية بالرباط، عبر منصاتها الرسمية، أن السفير ديوك بوكان عبر عن اعتزازه بهذه الزيارة، مشيدا بمستوى التنسيق والتعاون الميداني بين القوات المسلحة الملكية ونظيرتها الأمريكية خلال تمرين «الأسد الإفريقي»، كما

تلكس
صحراوي

ذكرى البوليساريو ومؤشرات بداية النهاية

السمارة. الأسبوع

كانت تستغل هذه الذكرى لتوجيه رسائل سياسية وإعلامية مرتبطة بتطورات النزاع. وتأتي هذه الذكرى في سياق دولي وإقليمي متغير، يتسم بتنامي الدعم الدولي لمبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، باعتبارها الحل الأكثر جدية وواقعية لتسوية النزاع، مقابل تراجع حضور الطرح الانفصالي داخل المنتظم الدولي.

ويرى منتقدون أن الجبهة تواجه اليوم واحدة من أصعب مراحلها، في ظل تزايد العزلة السياسية وتصاعد الاحتقان داخل مخيمات تندوف، إلى جانب التحولات الجيوسياسية التي باتت تعطي الأولوية للاستقرار والتنمية والشراكات الاقتصادية بدل خطابات الانفصال والصراع.

في المقابل، يواصل المغرب تعزيز حضوره الدبلوماسي والتنموي بالأقاليم الجنوبية، مدعوما بمواقف دولية متزايدة تعتبر أن تسوية النزاع تمر عبر حل سياسي واقعي ومستدام تحت السيادة المغربية.

وسط أجواء باهتة وغياب شبه تام للمظاهر الاحتفالية التي اعتادت تنظيمها خلال السنوات الماضية، احتفلت جبهة البوليساريو يوم الأحد 10 ماي، بالذكرى الثالثة والخمسين لتأسيسها، في مؤشر يعكس حجم التحولات السياسية والدبلوماسية التي يعرفها ملف الصحراء المغربية.

وخلالها لما جرت عليه العادة، لم تشهد المناسبة تنظيم عروض عسكرية أو احتفالات كبرى، كما غابت الوفود الأجنبية والشخصيات الداعمة التي كانت تحضر في مناسبات سابقة، فيما اقتصر التفاعل على تغطيات محدودة لوسائل إعلام تابعة للجبهة وأخرى جزائرية.

كما أثار غياب أي خطاب أو بيان رسمي لرئيس الجبهة إبراهيم غالي، تساؤلات واسعة، خاصة وأن قيادة البوليساريو

خلال أشغال الدورة العادية لمجلس مجموعة الجماعات الترابية العيون الساقية الحمراء للتوزيع، تطرق رئيس المجلس منصور لمباركي، لأهمية مواصلة تطوير خدمات التوزيع والتطهير السائل، وتعزيز آليات الحكامة والتتبع بما يضمن تجويد الخدمات المقدمة للساكنة ومواكبة الدينامية التنموية التي تعرفها الأقاليم الجنوبية، فيما أكد والي الجهة عبد السلام بيكرات، على ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون بين مختلف المتدخلين، والعمل بروح المسؤولية والانخراط الجماعي لإنجاح الأوراش المرتبطة بالمرافق العمومية، مع التركيز على الرفع من جودة الخدمات الأساسية والاستجابة لانتظارات الساكنة.

«المينورسو» تقلص عدد موظفيها

العيون. الأسبوع

بعد أسبوع عن جلسة مجلس الأمن الدولي التي عقدت في 30 أبريل الماضي، والتي خصصت لمراجعة استراتيجية تفويض بعثة الأمم المتحدة في الصحراء، أقدمت «المينورسو» على تقليص عدد أفرادها بإنهاء مهام حوالي عشرين من موظفيها الطبيين.

الهيئة التمريضية من أطباء وممرضين الذين شملهم القرار، كانوا يعملون في مواقع مختلفة تابعة للبعثة، سواء في الصحراء أو في المناطق الواقعة شرق الجدار الرملي. يذكر أنه حتى قبل اعتماد القرار 2797 في 31 أكتوبر 2025، كانت «المينورسو» قد بدأت تحت ضغط من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في إجراء إعادة هيكلة داخلية شاملة، وقد أدى ذلك إلى مغادرة عدد من كبار المسؤولين وسحب مروحية كانت تستخدم لمراقبة وقف إطلاق النار والتنقل إلى نقاط المراقبة شرق الجدار الرملي، كما سبق للبعثة أن أغلقت ثلاثة مراكز مراقبة في شنتبر 2025، وهو ما يعتبر مؤشرا على نتائج ملموسة مرتقبة في أكتوبر المقبل.

توظيفها للإساءة إلى سفارة المغرب بموريتانيا، مؤكدة أن السفارة بذلت مجهودات كبيرة في تتبع الملف والتنسيق مع مختلف الجهات المعنية، كما رفضت القبيلة ربط الجريمة بأي تاويلات سياسية، مشددة على أن الراحل كان معروفا بوطنيته ودفاعه عن الوحدة الترابية للمملكة، قبل أن تختتم بيانها بالمطالبة بتحقيق العدالة والتعبير عن تضامنها الكامل مع أسرة الفقيد.



كروم

بفتيش منزل المشتبه فيه، حيث تم العثور على جثة الضحية مخبأة داخل حمام المنزل، في جريمة خلفت صدمة واسعة وسط معارفه وأبناء القبيلة.

وأشارت عائلة الراحل إلى أن المشتبه به غادر الأراضي الموريتانية في اتجاه المغرب، مطالبة السلطات الأمنية بتكثيف الجهود لتوقيفه وتقديمه للعدالة. وفي السياق ذاته، استنكرت قبيلة يكوت ما وصفته بـ«الاستغلال الإعلامي» للقضية ومحاولة

أصدرت قبيلة يكوت بيانا للرأي العام عبرت فيه عن حزنها العميق عقب مقتل ابنها محمد فاضل كروم، الذي عُثر على جثته بمدينة نواكشوط بعد أيام من اختفائه في ظروف وصفتها بـ«الغامضة والصادمة».

وأوضح البيان أن الراحل، المزداد بمدينة العيون سنة 1963، اختفى بعد توجهه مساء يوم 26 أبريل المنصرم إلى منزل أحد معارفه، قبل أن تنطلق عمليات البحث عنه من طرف أسرته وأقاربه بتنسيق مع السلطات الأمنية والقنصلية المغربية في موريتانيا. وأكدت القبيلة أن تحركات العائلة وتدخل القنصلية المغربية بشكل جاد، ساهمت في تسريع التحقيقات، بعدما أمر وكيل الجمهورية الموريتاني

قبيلة يكوت تكشف

تفاصيل مقتل محمد

فاضل كروم وتستنكر

استغلال القضية إعلاميا

عبد الله جداد. طانطان

الرباط يا حسرة

حديث
العاصمةمتى يتم إصلاح
أخطاء الحالة
المدنية ؟

بقلم: بوشعيب الإدريسي



نتطرق في هذا الحديث الأسبوعي عن مبادرة الولاية بالتكفل كليا بإصلاح وترميم وطلاء واجهات البنايات متعددة الوظائف وحقيبتها الزمنية ومنها المصنفة من التراث المعماري الإنساني، وقد اعترفت به منظمة اليونسكو سنة 2012؛ فيبعد رد الاعتبار للمدينة العتيقة برمتها حتى عادت في هندستها وتصاميم تعميرها إلى حقبة مؤسسها في القرن 16م، وعندما امتد هذا العمران خارج الأسوار، كان بروعة فن مخضرم تتمازج فيه الهندسة المغربية-الأندلسية بالأوروبية، وقد انطلق من حي المحيط بداية القرن 19، ليكتسح أحياء حسان وطريق دار المخزن سابقا، والإقامة بما فيها مقرات عدد من الوزارات، ولا نخفيكم أن أغلبية هذا الرصيد المعماري وبعض إنجازاته آية من الجمال الهندسي، تعرض لاعتداء على هويته التاريخية من خلال إضافات عشوائية شوهته وأفقدته ميزته الأولى، كما تعرضت ديكوراتها للتلف وألوان صباغتها بما في ذلك نوعيتها المتنازعة، إلى مادة عادية من «الجبر»، مما «مسح» التحف الفنية المعمارية، وهذا ما جعل الولاية في إطار المشاريع الملكية، تتجند لإعادة التراث إلى مكانته، واستحدثت برنامج شامل لاسترجاع القيمة المضافة لسلسلة من البنايات لا حفاظا على تاريخها، ولكن احتراما لانتماها لعاصمة أبهرت العالم بالآلآب التي تهطل عليها حتى بواتها مكانة بين العواصم العالمية، وكل هذه الأوراش التي نتابعها منذ حوالي 4 سنوات، لم تكلف الساكنة أي مساهمة مالية، ولا تزال الأشغال جارية بتقنية عالية ومواد ممتازة، بخبرة تقنيين مختصين في ميدانهم.

ونحن نستعرض هذه الأوراش التي لم «نتغص» حياة الرباطيين بعدما تحملت الولاية نفقاتها، نستحضر واجبات مجالسنا في تقديم خدمات إلى الرباطيين مقابل ما تتوصل به هذه المجالس من ضرائب ومن أيادي بيضاء، لتأثيث هذه المجالس بمسيريها المنتخبين، وبتحفيزات مادية وعينية ورهن إشارتها مقر فخم مكاتبه كيفية يعتونه بقصر البلدية، لا مقارنة تربطه بعمارة عادية هي مركز الولاية، والمغزى ليس في هذه المقارنة وإنما في التعامل مع الرباطيين؛ فإصلاحات عماراتهم بدون مقابل من هذا المركز، بينما إصلاح أخطاء الحالة المدنية التي يرتكبها المنتخبون ولا يخلجون عندما يأمرن المتضررين بالقول: «سيرو صلحوها على نفقتكم»، بدلا من الاعتذار والتكلف بتسويتها في عين المكان.

★★★

شهادات من

الرواد

((ليس في استطاعة العولة أن تقضي على هوية الناس، بل إن الأمر على العكس من ذلك، فإنه بمقدار ما يشعر المرء بأن هناك جهة ما تهدف إلى النيل من ماضيه والإجهاز على شخصيته وهدر كرامته، هناك يأخذ في البحث عن جذوره وأصوله، وهناك تتكاثر جهوده ليحبر عن حضوره ووجوده بكل الوسائل.

رأينا هذا رؤيا عين في بعض مهاجريننا إلى الخارج ممن كنا نعتقد أنهم ابتلعوا وراحو.. ولكننا لم نلبث أن سمعنا هؤلاء أنفسهم يطرقون علينا الباب ليسألوا عن ماضيهم، وأخشى ما نخشاه من محاولة العولة هدر الهوية، أن ينتبه أصحاب الهويات إلى ما يحدث بهم، وهنا تكون المواجهة على أشدها بين الهوية والعولة؛ هذه المواجهة التي سوف لا تنتهي إلا باحترام العولة للهوية واعتراف الهوية بجذوري التعاون في إطار العولة)) انتهى.

من مداخلة العلامة عبد الهادي التازي رحمه الله في ندوة: «العولة والهوية، مقتطفة من كتاب في الموضوع لأكاديمية المملكة (ص: 71).

الانتخابات المقبلة

الرباطيون ينتظرون حكومة التحديات

يكن انتصارا بمعنى «الفوز» ولكن بطعم «الظفر» كما ظفر سابقوه بالأغلبية البرلمانية والجماعية ويتكويّن الحكومة، وإنما الانتصار مؤجل إلى الاستحقاقات المقبلة، فأما يؤكد ويعزّز، أو يلطم بحكم الناخبين فيتجرع الهزيمة وهي سنة من سنّ الممارسة السياسية، ومهام من واجبات الناخبين هنا في العاصمة السياسية، للتقرير بما تملبه عليهم ضمائرهم، إما بتعزيز إنذارهم السابق، أو بما يروونه صائبا، في وقت - كما أسلفنا ذكره - لأول مرة تحتاج فيه البلاد لمنتخبين قادرين ليس على الهندسة المصرية لتحقيق انتظارات المواطنين ببناء الاقتصاد على أسس عالمية، وإثبات أركان نظام اجتماعي متكامل، وجعل خدمات القرب فرضا واجبا، وتفعيل مراقبة وتتبع ومحاسبة المنتخبين من طرف الهيئات التي منحهم توكيقاتهم وقدمتهم للناخبين. هذه هي التحديات التي تنتظر الناخبين لاختبار منتخبين يكون منهم برلمان وحكومة للانخراط في عهد التحديات والقطع مع سياسة الامتيازات والسلطات.



موفقا في مجمله، والدليل أن أي حزب لم يحافظ على حظوته لدى الناخبين لفترتين متتاليتين إلا في حالة «يتيمة» سنة 2016، حيث خضعت له كل المجالس ودواليب السلطة، وسرعان ما أجابهم الناخبون سنة 2021 بتصويت عقابي، قابضوه ولأول مرة بتسليم ثقتهم لهيئة لم يسبق لها أن قادت مقاليد الحكومة واكتساح البرلمان والمجالس الجماعية، ولم

لتصحيح ما يجب ملاءمته مع وعي الناخبين المتطوعين بأصواتهم وتنقلاتهم وانتظارهم في الصفوف إن وجدت لدعم مبدأ الديمقراطية للاستمرار في نهج اختيار الشعب من بينه؛ برلمان وحكومة ومجالس، تدبر شؤونه المحلية وتقرب إليه خدمات القرب، ولكن هذا الاختيار الذي عمر زهاء 70 سنة وشارك فيه فاعلون من مختلف الأحزاب، لم يكن

الارتجال في السياسة الاجتماعية
«يُغَيِّب» التضامن الاجتماعي

جنسيتها؛ فعندنا، والحق يقال، أعمال اجتماعية يتميز بها الرباطيون كقيمة مضافة للتضامن الشعبي، تميزنا بين الأمم في الجناز كما في الأعراس، في الكوارث المرضية كما في المناسبات الوطنية، في الأزمات كما في الرخاء... إلخ، في هذا التضامن الشعبي، الذي يمس عن قرب قيمنا الاجتماعية، أكبر مؤشر لتقوفا وتشبثنا بكل ما هو اجتماعي، في حين يخيم على الجانب الرسمي والمنتخب سحب كثف من الاختصاصات الاجتماعية وكأنها أعدت للمكلفين بتعميم فوائدها وخدماتها على الرباطيين، بل من المجالس المنتخبة من ابتدعت أنشطة محسوبة «اجتماعية» حصرتها في موظفيها مع بعض الدعم المادي.

وهذا لا علاقة له بالتضامن الاجتماعي؛ فهو إداري من رؤساء على رؤوسهم، في حين أن المقصود به هو المجتمع، ومنه استنبط الاجتماعي، ومن أجله تكونت وزارة بحجمها الرفيع وتشكلت لجان من المنتخبين لرصد الاختلالات الاجتماعية في دوائرهم الانتخابية، وقبلها، وهذا متاح قانوننا للنهوض بالسياسة الاجتماعية، لا تحتاج لإجتهد أو ابتكار بقدر ما يتطلب تطبيقها نقل تجارب ممارسة منذ عقود في أقطار من مستوانا في مختلف القارات، وبكل تواضع نتميز عليها بعدة خدمات بينما نتخلف عنها في الخدمات الاجتماعية المتردية، التي هي حق تم إجهاضه واستغلال تسميتها الإنسانية في غطية فشل ذريع لنقف في صف واحد مع مبدعي هذه الوثبة في التكفل الاجتماعي الصحيح، الذي ينتظر الانتخابات المقبلة لتمتعنا بحكومة ترد الاعتبار للشؤون الاجتماعية الحقبة وتنصف بها الشعب بأكمله..

عندما يصاب أجنبي في بلدنا بمرض عارض أو تعرض لحادثة كنفما كان نوعها وسببها، يحاط بها علما الملحق الاجتماعي بسفارة بلده في الرباط، ليشرع فوراً في تطبيق «التضامن الاجتماعي» باتخاذ الإجراءات اللازمة لإنقاذ مواطنه، أولا من ببروقراطية مستشفياتنا ومصحاتنا وإداراتنا، والوقوف على وضعيته والإجراءات المتخذة وتكلفتها المالية التي يتكفل بتسويتها الملحق الاجتماعي عبر مؤسسته المركزية، وإن اقتضى الحال تأمين نقل المريض إلى بلده للعلاج. والتضامن الاجتماعي لا ينحصر في حالات المرض، ولكن يتعداها إلى كل ما ينتسب للشؤون الاجتماعية، وهذه حقيقة لا تخفى على حكومتنا وصناديقها الاجتماعية وبرلماننا وجماعاتنا، والمجنسون بجنسيات أخرى أغلبهم للاستفادة من خدمات التضامن الاجتماعي التي توفرها لهم الحماية بالنجنس بجنسية بلد يوفر الرعاية الاجتماعية لكل من يدلي ببطاقة تعريف تثبت انتماءه له، وتعالوا تتفجرون على «حقوقنا الاجتماعية» وحتى لا نظم عشرات الإدارات والمؤسسات والتعاضديات وكافة المجالس الجهوية والجماعية والإقليمية وحتى البرلمانية والحقوقية وغيرها، أحدثت في هيكلة أقسامها ولجانها المنتخبة «يا حسرة» مصالح للشؤون الاجتماعية، بل وحتى التركيبة الحكومية من الوزارات لم تستبعد منها، ومنذ الاستقلال، وزارة مكلفة بالشؤون الاجتماعية، حتى أن حكومتنا تنبأها بسياستها الاجتماعية، ولم تؤكدها بمقارنتها مع الواجبات الماثلة في بلدان لا تمن على مواطنيها بواجب العناية الاجتماعية ولا تمنحها إلا لحاملي

أرشيف الرباط

الصورة لملصق إعلاني لتوأمة وتآخي مدينة إشبيلية مع مدينة الرباط، وقد أثبتت على جدران أهم الساحات الإشبيلية كاحتفاء بهذه العلاقة الأخوية، وتمت مراسيمها في مقر بلدية العاصمة الأندلسية بتاريخ 15 أكتوبر 1985، وللاحظوا خريطة المملكة.

أسرار
العاصمة

قولة من ذهب خاطب بها رئيس الوزراء الياباني من هم تحت إمرته، حيث قال: «إن العلم والعمل لا يساويان النهضة، لأن العدالة الحقيقية التي تحقق النهضة هي: علم وعمل وأخلاق= النهضة»؛ وبالتالي فإن الثغرة الحقيقية تكمن في غياب الأخلاق، فتلائية النهضة لن تتحقق إلا بالعلم والعمل والأخلاق، لذلك نتمنى أن تجود علينا الانتخابات المقبلة برئيس حكومة يقضي هذه السياسة الأخلاقية.

يروج في الكواليس مشروع إعادة بناء مقر جديد للولاية يليق بعاصمة المملكة بهندسة أقرب إلى التراث الإنساني وعلى موقعه الحالي، وموقتنا تنتقل لمقر مقاطعة حسان، الذي بدوره سيحول إلى بناية المركب الثقافى - الجامد - بحي المحيط.

من الأسرار الرباطية المكتومة في تاريخ العاصمة، ما أماط عنه اللثام الدكتور المؤرخ عبد الكريم كريم شفاء الله في كتابه: «رباط الفتح عاصمة المملكة»، والذي أصدره سنة 1986 (الصفحة 28)، عن إحداه ملاح الرباط داخل المدينة العتيقة خاص باليهود الرباطيين، فاشترى لهم السلطان من ماله الخاص رقعة أرضية شاسعة وحبسها عليهم ليتخذوها حيا بالبنائات والمرافق التي تماشى مع ديانتهم، وكان جاهزا سنة 1808. إنها مأمورية إمارة المؤمنين.

«السحت» نعت متداول في أمور الدين، لكنه زحف وتغلغل في دواليب الإدارات المحلية من مقاطعات وجماعة وعمالة وجهة.. والمؤطرة بأقسام اقتصادية تكلف في نفقاتها الملايير وعلى تدبيرها جيوش من الموظفين، وسوف نكتفي بإشارة إلى تهاونها في ضبط احترام المقاهي والمطاعم و«السنكات» لأصول المهنة في عاصمة تنشُد السياحة الراقية، لذلك نتمنى إحداث مراقبين سرّيين وكأنهم زبناء، يدنون ملاحظاتهم عن الخدمات المقدمة..



هل أصبحت مديرية التحكيم فوق القانون ؟

أثار قرار اعتزال الحكمة الدولية المغربية بشري كروبي، موجة واسعة من الجدل داخل الأوساط الرياضية الوطنية، بعدما تجاوزت القضية حدود خبر رياضي عابر لتتحول إلى نقاش أعمق حول واقع منظومة التحكيم ببلادنا وطريقة تدبيرها للكفاءات؛ فانسحاب اسم بارز في الساحة التحكيمية في مرحلة كانت تعتبر من أبرز محطات مساره المهني، أعاد إلى الواجهة تساؤلات مرتبطة بظروف العمل داخل الجهاز التحكيمي ومدى قدرته على توفير بيئة مهنية مستقرة ومحفزة.

وفي خضم هذا الجدل، يثير متتبعون الانتباه إلى غياب أي توضيح رسمي مباشر من الجهات المسؤولة عن قطاع التحكيم، رغم حجم التفاعل الذي رافق القضية وطنيا وخارجيا؛ فإلى حدود اللحظة، لم تصدر معطيات تفصيلية توضح خلفيات القرار أو تشرح للرأي العام ملامساته، ما فتح المجال أمام تعدد التاويلات وتنامي التساؤلات حول أسباب هذا الصمت في ملف يحظى باهتمام واسع داخل المشهد الكروي المغربي.

ويرى عدد من المهتمين بالشأن الرياضي، أن غياب التواصل المؤسساتي في مثل هذه الملفات الحساسة يساهم في تعميق الشكوك وإضعاف منسوب الثقة، خاصة مع تداول مؤشرات وتلميحات مرتبطة بوجود ظروف مهنية غير مريحة في محيط التحكيم، كما يعتبر هؤلاء أن الشفافية لم تعد خيارا ثانويا، بل ضرورة لحماية صورة المؤسسة الرياضية وتفادي انتشار روايات متضاربة قد تؤثر على مصداقية الجهاز التحكيمي.

ويؤكد متتبعون أن تقديم توضيحات رسمية دقيقة كان من شأنه أن يضع حدا لحالة الجدل القائمة، وأن يحافظ على صورة التحكيم المغربي الذي راكمت خلال السنوات الأخيرة حضورا قاريا ودوليا لافتا، كما أعادت هذه القضية طرح أسئلة أوسع حول آليات الحكامة داخل مديرية التحكيم، ومدى خضوعها لمبادئ المساءلة والتواصل، في وقت تتزايد فيه المطالبات بترسيخ الشفافية داخل مختلف المؤسسات الرياضية الوطنية.



ألم يتعب أحيزون بعد ؟

بعد خمس ولايات متتالية على رأس الجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى، وما يقارب عقدين من التسيير، تتصاعد الأصوات المنتقدة لحصيلة عبد السلام أحيزون في ظل الوطنية قاريا ودوليا.

ويطرح استمرارية الأزمة التنظيمية وضعف النتائج الجماعية علامات استفهام حول جدوى استمرار نفس المقاربة التديريية لسنوات طويلة، وسط مطالب متزايدة بوضع دماء جديدة قادرة على إعادة «أم الألعاب» إلى سكة التألق الحقيقي.



الولاية الثالثة للجمع تثير الجدل قبل جمع جامعة الكرة

احترام قواعد الحكامة وربط المسؤولية بالمقتضيات القانونية الجاري بها العمل، كما يثير استمرار نفس الوجوه على رأس المؤسسات الرياضية، مخاوف مرتبطة بتكريس منطق الشخصية بدل تعزيز البناء المؤسساتي القائم على التداول والشفافية.

في المقابل، تبرز تحديات عديدة داخل كرة القدم الوطنية، من بينها مشاكل البرمجة والتحكيم والبنية التنافسية للبطولات، وهي ملفات يعتبر عدد من المتتبعين أنها تتطلب تفرغا كاملا وإصلاحات هيكلية عميقة، كما يرى البعض أن التركيز على ورش مونديال 2030 قد يستدعي إعادة توزيع المسؤوليات بما يضمن نجاعة أكبر في التدبير ويجنب تضارب الأدوار بين المهام المحلية والدولية. ويبقى الجمع العام المقبل محطة مفصلية ليس فقط لحسم مستقبل رئاسة الجامعة، بل أيضا لقياس مدى التزام المؤسسات الرياضية المغربية بمبادئ الحكامة وسيادة القانون، فالنقاش الدائر اليوم يتجاوز الأسماء والأشخاص ليطرح سؤالا أعمق، يتعلق بقدرة المنظومة الرياضية الوطنية على ترسيخ ثقافة التداول المؤسساتي واحترام القواعد التنظيمية بشكل متساو على الجميع.



تتجه الأنظار إلى الجمع العام للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم المرتقب يوم 5 يونيو المقبل، وسط تصاعد النقاش حول مستقبل رئاسة فوزي لجمع وإمكانية استمراره لولاية جديدة، ما يعيد إلى الأذهان مدى احترام مبدأ تحديد الولايات داخل الهيئات الرياضية الوطنية، وتكريس التداول الديمقراطي داخل الجامعات الرياضية. ويرجع سبب الجدل القائم، إلى التعديل الذي طال المادة 30 من النظام الأساسي للجامعة، والذي فسر حينها كمدخل قانوني يسمح باستمرار الرئيس الحالي بدعوى وجود اعتبارات مرتبطة بالمصلحة الوطنية والرهانات الدولية الكبرى، غير أن هذا الطرح أعاد إلى الواجهة نقاشا واسعا حول حدود الاستثناءات القانونية، وما إذا كانت قد تحولت عمليا إلى آلية لتجاوز مبدأ التداول على المسؤولية داخل المؤسسات الرياضية.

ويرى متتبعون أن المرحلة الحالية تضع الجامعة أمام اختبار حقيقي يتعلق بمدى قدرتها على التوفيق بين الحاجة إلى الاستقرار في تدبير الملفات الكبرى، وفي مقدمتها تنظيم كأس العالم 2030، وبين

مونديال 2026.. هل يهدد التوسع هوية كأس العالم ؟

طابعها الاحتفالي الجامع. وعلى المستوى الجماهيري، يواجه مونديال 2026 انتقادات مرتبطة بارتفاع تكاليف التذاكر والسفر والإقامة، ما قد يحرم فئات واسعة من عشاق كرة القدم من متابعة المباريات من المدرجات، ويرى متتبعون أن هذا الواقع يهدد البعد الشعبي للبطولة، ويفتح الباب أمام تحول كأس العالم إلى حدث موجه أكثر للفئات القادرة ماليا، بدل أن يظل مناسبة رياضية عالمية تجمع مختلف الشرائح الاجتماعية والثقافات، ورغم هذه التحفظات، يراهن مؤيدو النظام الجديد على أن التوسعة ستمنح منتخبات صاعدة فرصة تاريخية لإثبات حضورها على الساحة الدولية، على غرار منتخبات كوراساو والرأس الأخضر، والتي باتت ترى في الصيغة الجديدة نافذة لتحقيق حلم المشاركة العالمية. وبين الانتقادات والطموحات.. يبقى مونديال 2026 أمام اختبار حقيقي لإثبات أن توسيع البطولة يمكن أن يجمع بين الشمولية والحفاظ على جودة المنافسة في آن واحد.

قبل أقل من شهر واحد على انطلاق كأس العالم 2026، تتصاعد النقاشات حول تداعيات قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم بتوسيع البطولة إلى عدد أكبر من المنتخبات؛ فبينما تقدم «الفيفا» هذا التغيير باعتباره خطوة نحو تعزيز تمثيلية القارات وإتاحة الفرصة لمنتخبات جديدة للحضور في أكبر حفل كروي، يرى منتقدون أن التوسع قد يؤثر على المستوى الفني للمنافسة، من خلال إدخال منتخبات تقل خبرتها التنافسية مقارنة بالمنتخبة التقليدية التي صنعت تاريخ المونديال لعقود. ولا يقتصر الجدل على الجانب الرياضي فقط، بل يمتد إلى السياق الدولي الذي يحيط بالبطولة، في ظل توترات جيوسياسية متصاعدة وأوضاع سياسية معقدة في عدد من الدول المؤثرة في الحدث؛ هذه الظروف ألقت بظلالها على الأجواء التحضيرية للمونديال، التي بدت أقل حماسا مقارنة بالنسخ السابقة، وسط مخاوف من تأثير الأزمات الدولية على صورة البطولة وقدرتها في الحفاظ على

بلد المونديال بدون ملاعب لمنافسات كأس العرش

رغم الاستعدادات الكبرى التي يقودها المغرب لاحتضان تظاهرات كروية عالمية وفي مقدمتها كأس العالم 2030، كشفت منافسات كأس العرش عن مفارقة لافتة تتعلق بأزمة الملاعب المؤهلة لاحتضان بعض المباريات المحلية؛ فقد وجدت عدة أندية وطنية نفسها أمام صعوبات تنظيمية بعد عدم مطابقة ملاعبها لدفتر التحملات المعتمد من طرف الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، ما دفع الجامعة إلى الإعلان عن برنامج سدس عشر النهائي للموسم الرياضي 2024-2025 دون تحديد ملاعب ست مباريات موزعة بين شطري الشمال والجنوب، إلى جانب تأجيل مباراة أخرى إلى موعد لاحق، وهو وضع يطرح أكثر من علامة استفهام حول جاهزية البنيات التحتية المحلية لمواكبة طموحات الكرة المغربية، رغم الزخم الكبير الذي تعيشه على المستوى الدولي.

على بعد أشهر من المئوية.. يوسفية برشيد تصارع من أجل البقاء

■ سعيد العثماني



الرياضية المتبعة، وحول غياب رؤية واضحة لإعادة الاعتبار للفتات الصغرى ولكانة النادي داخل المدينة.

إن الأزمة التي تعيشها اليوسيفية اليوم ليست أزمة فريق فقط، بل أزمة مدينة بكاملها، لأن الفرق العربية لا تسقط إلا عندما تتراجع روح الانتماء، ويتحول التسيير إلى ممارسة فردية مغلفة تبعد الكفاءات والطاقات، لذلك، فإن إنقاذ ما يمكن إنقاذه يقتضي تعبئة جماعية حقيقية، تنخرط فيها كل فعاليات برشيد، من منتخبين وفاعلين اقتصاديين وقدماء اللاعبين والجماهير والغيورين على تاريخ النادي، حتى تستعيد اليوسيفية مكانتها الطبيعية، ويكون الاحتفال بالمئوية مناسبة للولاء لذاكرة فريق صنع أمجاد المدينة، لا لحظة حزن على واقع مؤلم.

فاليوسيفية تعيش وضعاً صعباً، عنوانه التراجع والضيائية، بعد سنوات من سوء التسيير والانغلاق وغياب المقاربة التشاركية مع مختلف فعاليات المدينة، وإذا كان الفريق قد عاش لحظة استثنائية بصعوده إلى قسم الصفوة، فإن تلك اللحظة سرعان ما أعقبتها انتكاسات متتالية أدت إلى تدهور وضعه الرياضي والمالي، حتى وجد نفسه يتدرج إلى القسم الأدنى للهواة وسط صمت مؤلم من محيطه.

لقد أصبحت معاناة الفريق حديث كل المتتبعين، خاصة بعد أن دخل موسم 2025/2026 بتشكيلة يغلب عليها لاعبون قادمون من شباب الرمازمة، وكان مدينة برشيد التي أنجبت أجيالا من المواهب أضحت عاجزة عن تكوين لاعبين محليين يحملون قميص فريقهم الأم، وهو واقع يطرح أكثر من علامة استفهام حول السياسة

على مشارف سنة 2027، تستعد مدينة برشيد لاستحضار محطة تاريخية بارزة تتمثل في الذكرى المئوية لتأسيس فريق يوسفية برشيد، النادي الذي ظل لعقود جزء من الذاكرة الرياضية للمدينة، وعنوانا لحب كرة القدم بأولاد أحرز. قرن كامل من الوجود لم يكن مجرد مسار رياضي عابر، بل تاريخا حافلا بالأسماء التي بصمت الملاعب الوطنية، وقدمت خدمات جليلة للمنتخب الوطني ولعدد من الأندية المغربية الكبرى؛ فمن رحم اليوسيفية خرج لاعبون صنعوا المجد الكروي، ورفعوا اسم برشيد عاليا في مختلف المحافل، وظل الفريق مدرسة حقيقية في التكوين والعطاء رغم كل الإكراهات. غير أن هذا التاريخ العريق يصطدم اليوم بواقع مؤلم لا يليق بفريق يستعد لإطفاء شمعته المائة؛

تحليل إخباري

الأمن القومي أمام تحديات
أكبر من وزارة الصحة

«هانتا»..

لماذا ينبغي الإسراع بتفويت قطاع الصحة للجيش الملكي؟

«اللف يا لطيف».. هل ستكون سنة 2026 نسخة مزيدة ومنقحة من سنة 2019، التي ولدت فيها أكبر جائحة اجتاحت العالم بعنوان «كورونا»، أم أنها ستمضي إلى نهايتها بشكل طبيعي؟ هذا هو السؤال الذي تردد بصيغ مختلفة خلال الأيام الأخيرة، بعد انتشار أخبار مرعبة لاحتياطات كبيرة اتخذتها بعض الدول لمواجهة فيروس اسمه «هانتا»، وهو فيروس مصدره الفئران(..)، و«ها أنتم» تشهدون رغم بداية مسلسل الرعب في أمريكا وفرنسا ودول أخرى.. إلا أن وزارة الصحة المغربية تسعى بكل جهدها إلى طمأنة المغاربة والتقليل من حجم الجائحة المرتقبة، لا قدر الله..

إعداد: سعيد الريحاني



ويصب هو أيضا في نفس الاتجاه، أي ضرورة إسناد قطاع الصحة للجيش الملكي، يقول كرين: ((الشأن الصحي صار منذ أكثر من عقد من الزمان مصدر قلق متزايد جدا على الصعيد الدولي، لأسباب معروفة ومتعددة، من بينها الارتفاع الموهول في حركة الناس والهجرة وما يترتب عن ذلك من انتقال للأمراض والأوبئة، ومن بينها الأزمة البنيوية التي وصلت إليها الأنظمة الصحية بشكل عام حتى أن من بينها من صار على حافة الإفلاس بسبب العضلات المرتبطة بالتمويل والبحث العلمي وميكانيزمات التعامل مع الأزمات والكوارث الصحية المفاجئة والظرفية، وانتقال الشأن الصحي من مجرد تدبير روتيني للأمراض إلى أداة حرب حقيقية وخطيرة

العسكرية في سياق مدني عند الحاجة، للرفع من جاهزية النظام الصحي وكفاءته. هذه الشراكة بين الجيش والقطاع الصحي ليست بدعا؛ فهي موجودة في دول عديدة متقدمة (فرنسا، ألمانيا، الولايات المتحدة)، وتتعدد مزاياها))... هكذا تحدث الخبير الدكتور المصطفى كرين، في عدد سابق لـ«الأسبوع» (انظر تحليل إخباري تحت عنوان: «هل فرضت حسابات الأمن القومي تفويت قطاع الصحة للجيش الملكي؟» / الكاتب سعيد الريحاني). يقول المصطفى كرين، وقد كان سباقا للدعوة إلى ضرورة تأسيس مجلس أعلى للصحة، قبل تحويل الفكرة من طرف بعض السياسيين(..)، في معرض تفاعله مع ظهور الفيروس الجديد «هانتا» في تصريح جديد لـ«الأسبوع»،

الجديد، وربطها بالقطاع السيادي، ولم لا إسنادها للجيش الملكي، لا سيما بعد تجربة تعيين الجنرال طارق الحارثي على رأس المجموعة الصحية الترابية بجهة سوس ماسة، وهو ما سبق أن أشارت إليه «الأسبوع»، حيث أن الجنرال لا يمكن أن يتلقى الأوامر من وزير الصحة، ولا حتى من رئيس الحكومة، اللهم المهاد التنسيقية(..) بحكم تبعيته للمفتش الأعلى للجيش، الفريق أول محمد بريظ؛ هذا الأخير يتبع هرميا للقائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة، الملك محمد السادس.

((لا بد من التوضيح بأن انخراط الجيش في تدبير الشأن الصحي العام هو تكامل وضرورة استراتيجية، وليس ترفا ولا عسكرة للقطاع، لأن ما نقترحه هو توظيف استباقي واستشراقي للقدرات

يا له من تواصل في عهد وزير الصحة أمين التهرابي، الذي لا يعرف التواصل(..)، حيث تم إسناد مهمة طمأنة المغاربة لمحمد اليوبي، مدير مديرية علم الأوبئة ومكافحة الأمراض بوزارة الصحة والحماية الاجتماعية، حيث أكد أن «مستوى خطر وصول فيروس هانتا إلى البلاد ضعيف جدا، يقارب مستوى الصفرة».. وبغض النظر عما يقول، فإن اليوبي كان أحد الوجوه التي ارتبطت بالظهور اليومي في زمن جائحة «كورونا»، ومجرد ظهوره يحرك الذعر مما هو قادم بغض النظر عما يقول، لا سيما لدى الفئات الشعبية، وتكفي مجرد إطلالة على «الفايسبوك» لمعرفة كيفية التعاطي مع تصريحات اليوبي(..). هكذا هي وزارة الصحة.. وربما حان الوقت للاستمرار في التوجه

تحليل إخباري



اليوبي

يا له من تواصل في عهد وزير الصحة أمين التهرأوي، الذي لا يعرف التواصل(..)، حيث تم إسناد مهمة طمأننة المغاربة لمحمد اليوبي، مدير مديرية علم الأوبئة ومكافحة الأمراض بوزارة الصحة والحماية الاجتماعية، حيث أكد أن «مستوى خطر وصول فيروس هانتا إلى البلاد ضعيف جدا، يقارب مستوى الصفر».. وبغض النظر عما يقول، فإن اليوبي كان أحد الوجوه التي ارتبطت بالظهور اليومي في زمن جائحة «كورونا»، ومجرد ظهوره يحرك الذعر مما هو قادم بغض النظر عما يقول، لا سيما لدى الفئات الشعبية، وتكفي مجرد إطلالة على «الفايسبوك» لمعرفة كيفية التعاطي مع تصريحات اليوبي(..).

بها الدول من خلال التنسيق بين مصالحها الصحية المدنية والعسكرية، وأن الشأن الصحي يعتبر شأنا داخليا محضا بينما المخاطر الصحية تعتبر ذات بعد عابر للحدود، واندرج بالتالي ضمن الشأن الدولي، ولذلك انطلقت العديد من المبادرات الاستباقية في هذا الشأن، كان من بينها وأهمها ما شهده المغرب في التاسع من شهر دجنبر من السنة الماضية، حين احتضن لقاء هاماً جداً بشراكة بين «أفريكوم» والقوات المسلحة الملكية، استضاف خلاله الورش الدولي المتعلق بمجموعة «أپورا» APORA، أي «تحالف الشركاء الأفارقة للاستجابة للأوبئة»، و«أفريكوم» كما هو معلوم هي «القيادة العسكرية الأمريكية المسؤولة عن العمليات والعلاقات العسكرية في معظم

والبطء في الاستجابة للكوارث الصحية، وهو ما اعتبرت المنظمة أن التنسيق بين المصالح الصحية والعسكرية في مواجهة الأزمات الصحية الطارئة، لأنها اعتبرت أن

العسكرية، من أجل مواجهة الأزمات الصحية الطارئة، لأنها اعتبرت أن

ورش «إصلاح المنظومة الصحية الوطنية»، الذي يعد جزءاً من البرنامج الحكومي، لكن تعيين الجنرال نفسه في هذا المنصب، لا يمكن ربطه بإجراء حكومي، أو بمقترح من رئيس الحكومة، لأن الجنرالات يخضعون لسلطة القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، الملك محمد السادس، ما يعطي لقرار من هذا النوع طابعاً سيادياً.

لم تتوقف التقارير منذ انعقاد المجلس الوزاري الأخير؛ فبعد غزوة وزارة الداخلية التي تمنحها صلاحيات واسعة على المستوى الإداري والمالي، ستمتد على مدى 8 سنوات، أي ما يناهز عمر حكومتين متعاقبتين(..)، كان لافتاً للانتباه تعيين الجنرال دوبريكاد طارق الحارثي، مؤخرًا، مديراً عاماً للمجموعة الصحية الترابية لجهة سوس ماسة، وهو التعيين الذي يدخل في إطار

إعداد: سعيد الربحاني

مقدمة «تحليل إخباري» / «الأسبوع» عدد 24 أبريل 2026

المدنية والعسكرية كفيل بالتصدي له بفعالية وسرعة..)

نفس المتحدث، وهو المصطفى كرين، يؤكد أن المنظمة تعتبر أنه بينما ينحصر دورها في تأطير التنسيق والتشاور بين الدول الأعضاء، فإنها غير مسؤولة عن حل المشاكل الصحية داخل حدود كل دولة، وأن هذه المهمة يفترض أن تقوم



كرين

مختلف الفاعلين وتعددهم وتداخل اختصاصاتهم وتضاربها أحياناً، وتعدد قواعد البيانات وتضاربها، وعدم انسجام البرامج، والهدر المالي وارتفاع التكاليف بسبب انعدام التنسيق بين مختلف القطاعات المسؤولة عن الصحة داخل حدود معينة وفي الإطار الدولي، وعدم الانضباط في تنفيذ البرامج والأجندات والأولويات، وغيرها من العوائق،

تتجاوز في خطورتها باقي الأسلحة الفتاكة التي تفتقت عنها العبقرية الشريرة لبني الإنسان..

كل هذا دفع إلى التفكير، على مختلف مستويات القرار وطنياً ودولياً، في إعادة بناء منظومة صحية كفيلة بالاستجابة للتحديات المذكورة التي، وإن تم إهمالها، قد تؤدي إلى فناء البشرية أو على الأقل جزء منها..)

لا يقف المتحدث عند إدراج الصحة في حسابات الأمن القومي، بل يضيف أمثلة معززة لهذا التوجه، حيث يقول: ((في ذات السياق، قامت المنظمة العالمية للصحة بالعمل منذ سنوات عديدة، بواسطة خبراءها من مختلف المشارب، على بلورة استراتيجية دولية تحت اسم «إصلاح الحكامة الصحية»، كما صدر في 22 دجنبر 2025 عن المنظمة، وبالتحديد عن الدورة الثامنة والخمسين بعد المائة للمجلس التنفيذي للمنظمة، تشخيص مفصل للنواقص وتحديد الثغرات واقتراح الآليات الكفيلة بإصلاح العملية التدبيرية للشأن الصحي عالمياً.

والأهم من ذلك، وهو ما يهمننا في سياق هذا المقال، وفي إطار سعي المنظمة للاستجابة للتحديات الصحية ذات البعد العابر للحدود، فقد أصدرت المنظمة العالمية للصحة قبل ذلك، وبالبضبط في سنة 2021، وثيقة توجيهية على درجة عالية من الأهمية، تتعلق بضرورة التنسيق على الصعيد الوطني بين القطاعات الصحية المدنية والقطاعات الصحية

في إطار سعيها إلى الاستجابة للتحديات الصحية ذات البعد العابر للحدود، أصدرت المنظمة العالمية للصحة في سنة 2021، وثيقة توجيهية على درجة عالية من الأهمية، تتعلق بضرورة التنسيق على الصعيد الوطني بين القطاعات الصحية المدنية والقطاعات الصحية العسكرية، من أجل مواجهة الأزمات الصحية الطارئة.

تحليل إخباري



لقد أدرك العالم بشكل تام وواضح أن الصحة صارت سلاحا، وأن تدبيرها يشكل جزء لا يتجزأ من الأمن القومي، وركنا من أركان الرؤية الجيوستراتيجية السليمة لأي حكومة أو إدارة مسؤولة، والمغرب - لحسن الحظ - يندرج ضمن الدول التي أدركت ذلك بشكل مبكر وتتعامل معه بنفس استباقي..

مثلا ضرورة إعادة النظر في الهيئة العليا للصحة بما يتلاءم مع متطلبات هذه الاستراتيجية، والعودة للمقترح الذي سبق أن طرحناه تحت اسم «المجلس الوطني للصحة» بما يجعل هذه الهيئة تتمتع بصلاحيات تقريرية من جهة، وأن تكون تحت الإشراف الملكي المباشر والفعلي..

الهيئة العليا للصحة بما يتلاءم مع متطلبات هذه الاستراتيجية، والعودة للمقترح الذي سبق أن طرحناه تحت اسم «المجلس الوطني للصحة» بما يجعل هذه الهيئة تتمتع بصلاحيات تقريرية من جهة، وأن تكون تحت الإشراف الملكي المباشر والفعلي..

دول إفريقيا، ويعتبر احتضانها بشراكة مع القوات المسلحة الملكية لنشاط يتعلق بمواجهة الأوبئة على الصعيد القاري، دليلا على خطورة واستعجالية بلورة استراتيجية صحية دولية تعطي للجيش دورا محوريا في مواجهة الأخطار، ودليلا أيضا على أن الدول صارت تصنف المخاطر الصحية شأنًا لا يتجزأ من الأمن القومي للدول والقارات. أكثر من ذلك، يقول ضيف «الأسبوع»: ((إن فرنسا قامت بتنزيل هذه الاستراتيجية منذ مدة، عن طريق عقد شراكات وعقود بين مصالح الصحة العسكرية الفرنسية والوكالات الجهوية للصحة، ويعتبر العقد المبرم بين الجهتين في منطقة بريتاني (Bretagne)، والموقع في الخامس والعشرين من نونبر 2024، مثالا على ذلك، ومن بين الفصول التي يشتمل عليها العقد هناك «التدبير المشترك للأوضاع الصحية المستعجلة»، و«تقييم مستوى التحديات الجيوستراتيجية والتغيرات المجالية المرتبطة بالصحة»)).

طبعًا.. لا يوجد خير دليل على قوة الجيش الملكي في التعامل مع القضايا الصحية أكثر من الدور الذي لعبته مصالح القوات المسلحة الملكية خلال أزمة «كوفيد»، والذي شكل موضوع ورقة هامة نشرها معهد «كارنيغي» في أكتوبر 2020 حول «المسؤولية المدنية-العسكرية المشتركة في تدبير الجائحة بالمملكة».

يقول مصدر «الأسبوع»: ((لقد أدرك العالم بشكل تام وواضح أن الصحة صارت سلاحا، وأن تدبيرها يشكل جزء لا يتجزأ من الأمن القومي، وركنا من أركان الرؤية الجيوستراتيجية السليمة لأي حكومة أو إدارة مسؤولة، والمغرب - لحسن الحظ - يندرج ضمن الدول التي أدركت ذلك بشكل مبكر وتتعامل معه بنفس استباقي))، قبل أن يضيف بعض المقترحات منها ((ضرورة إعادة النظر في

حسب الدكتور كرين، الذي سبق أن عمل في صفوف الجيش الملكي بوصفه طبيبًا في الأساس..).

وأخيرًا، حاولت عدة مصادر إعلامية المقارنة بين فيروس «كورونا» وفيروس «هانتا»، فاستقر الأمر على الفروق التالية: فيروس «هانتا» هو مجموعة من الفيروسات التي تنتقل غالبًا من القوارض إلى الإنسان، وقد تسبب أمراضًا خطيرة تؤثر على الرئتين أو الكلى، وينتمي إلى عائلة «Hantaviridae»، أما فيروس «كورونا»، فهو ينتمي إلى عائلة «Coronaviruses»، ويشمل عدة أنواع، أبرزها الفيروس المسبب لمرض «كوفيد 19»، الذي ينتقل أساسًا بين البشر عبر الجهاز التنفسي.

انطلقت العديد من المبادرات الاستباقية في هذا الشأن، كان من بينها وأهمها ما شهده المغرب في التاسع من شهر دجنبر من السنة الماضية، حين احتضن لقاء هامًا جدًا بشراكة بين «أفريكوم» والقوات المسلحة الملكية، استضاف خلاله الورش الدولي المتعلق بمجموعة «أپورا» APORA، أي «تحالف الشركاء الأفارقة للاستجابة للأوبئة»، و«أفريكوم» كما هو معلوم هي «القيادة العسكرية الأمريكية المسؤولة عن العمليات والعلاقات العسكرية في معظم دول إفريقيا»، ويعتبر احتضانها بشراكة مع القوات المسلحة الملكية لنشاط يتعلق بمواجهة الأوبئة على الصعيد القاري، دليلا على خطورة واستعجالية بلورة استراتيجية صحية دولية تعطي للجيش دورا محوريا في مواجهة الأخطار، ودليلا أيضا على أن الدول صارت تصنف المخاطر الصحية شأنًا لا يتجزأ من الأمن القومي للدول والقارات.



«تاهرغاويت» أو قلة التمدن كما عرفها حسن الفد، ليست ظاهرة دخيلة على المجتمع المغربي، بل هي سمة من سماته، وهي نتيجة تراكمات لمظاهر جزئية من مجتمعات عديدة تتعايش أحيانا في نفس اللحظة ونفس المكان، وما جعلها اليوم بارزة في المجتمع هو هيمنة مظاهر التمدن/التحضر على مظاهر البداوة.

«تاهرغاويت»..

من بول باسكون

إلى حسن الفد

التكنولوجية، يخلق مجتمعا سادسا يضيفه للمجتمعات الخمس التي ذكرها باسكون، وهذا المجتمع يتبلور بشكل أوضح في صفوف سكان المناطق الحضرية والأجيال الشابة والأفراد ذوي الرأسمال الثقافي أو الاقتصادي العالي، حسب خلاصات البحث.

تبعاً لكل ذلك، يمكن القول بأن «تاهرغاويت» هي نقبض الرقي والترف، وهي الإسفاف والدناءة؛ فبينما يترفع الشخص الراقي بنفسه عن صفات الأمور، ينحدر النقيض/ «الهرغاوي» إلى مستويات تفقر للوعي والتهديب، ويمكن تلخيص أبرز سمات هذا النقيض في البداوة والابتذال، كاستخدام لغة هابطة أو جارحة في الحوار، والاعتماد على الصراخ والشائتم لفرض الرأي، وأيضا الانشغال بالصغائر مثل تعقب عترات الآخرين، وكثرة القيل والقال (أفادت نتائج البحث حول الرابط الاجتماعي، أن 73.3 % من المغاربة يتصفحون شبكات التواصل الاجتماعي بدافع «سماع القيل والقال»، و78.8 % منهم بدافع «ملء لحظات الملل»، و89.1 % بدافع الدردشة والبقاء على تواصل مع العائلة والأصدقاء)، ثم ضيق الأفق كالعجز عن تقبل الاختلاف، والتحول فورا إلى الهجوم الشخصي عند وقوع أي سوء تفاهم بسيط، انعدام الخصوصية بالتدخل فيما لا يعني الشخص، وتجاوز حدود الآخرين دون مراعاة لمشاعرهم أو كرامتهم، والغطرسة (الاستعلاء المزيف)، وهو عكس الترفع، فالترفع نابع من ثقة، عن السلوكات المناهضة للمقام/ المكانة الاجتماعية المعبر عنها بمستوى «الترف» و«الإقبال على الدنيا» بتوصيف ابن خلدون، بينما الغطرسة نابعة من نقص يحاول الشخص تعويضه بالتقليل من شأن المحيطين به. بالمختصر، إذا كان الرقي هو «فن المسافات والجمال»، فإن نقبضه «الهرغاوي» هو «الفوضى الأخلاقية والغلظة»، وكما أشار باسكون، «بإمكاننا إيراد أمثلة أخرى إلى ما لا نهاية؛ فكلنا يجر وراءه جلبة التاريخ ومخلفاته».

في الأخير، وجب التنبيه، كما أوضح ذلك د. ميثم الجنابي، إلى أن البداوة، بالنسبة لابن خلدون، هي حالة اجتماعية اقتصادية متعلقة بالإنتاج وأسلوبه؛ فكل ما هو قبل العمران المدني (الحضاري)، هو حالة همجية، وذلك يعني أنه ليس حكما قيميا أو أخلاقيا، لهذا نراه يشدد على وجود الكثير من الصفات الأخلاقية عند البدو (الهمج) أكثر رقياً من أهل الحضرة، مثل قيم الكرم والسؤدد والفروسية، وأهم «أقرب إلى الخير منهم، وكذلك في فضائل أخرى مثل الشجاعة.

«تاهرغاويت» ليست وليدة واقعة الدار البيضاء وتصريح حسن الفد، وإنما هي «جلبة التاريخ ومخلفاته» متجذرة في المجتمع المغربي، على الأقل منذ ستينات القرن الماضي، حسب بول باسكون، وهي سمة مختلف المجتمعات حسب ابن خلدون، فما علينا، أفرادا ومؤسسات، هو العمل على اجتثاث مظاهرها، كل من موقعه، والترف عن الصغائر، سواء كانت سلوكا في الشارع العام، أو صفقة غير مشروعة في دهااليز الإدارة.

وكل سلوك «هرغاوي» وأنتم على بينة..



مصطفى السباعي

ولعل جلبة التاريخ ومخلفاته، التي لم نستطع التخلص منها، قد استقحلت وتراكمت لتتحول، وفق المبدأ الجدلي (التراكم الكمي يؤدي إلى تحول نوعي)، إلى كومة من السلوكات الشخصية والمؤسسية المتناقضة، هي «تاهرغاويت»، وقد أدى استفحالها لتطال الكثير من أجزاء الدولة نفسها، ومؤسساتها ومسؤوليها، وقد عدد توفيق بوعشرين (كلام في السياسة) أمثلة كثيرة عمن وصفهم بـ«هرغاوة الجدد أو هرغاوة VIP»، وما مغرب السريعتين إلا مظهر من مظاهر هذه «تاهرغاويت»، مغرب ظاهره القطارات فائقة السرعة، الملاعب الرياضية من آخر جيل، صناعة الطائرات، الهيدروجين الأخضر... وغيرها كثير، وهي مشاريع تدعو إلى الافتخار، وباطنه 4 ملايين أسرة تحت خط الفقر تعيش من دعم 500 درهم، مدرسة متخلفة، خدمات اجتماعية متدنية، بؤس أحياء ومدن الهامش.. وتضارب مصالح.. وهي مظاهر تدعو إلى الخجل.

بعد أزيد من نصف قرن على دراسة بول باسكون، أنجز المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية، بحثا حول الرابط الاجتماعي ما بين سنوات 2011 و2016 و2023، رصد من خلاله تحولات المجتمع المغربي، وتمثلات المغاربة لمكونات الرابط الاجتماعي (الأسرة، الصداقة، الجوار، العمل والسياسة)، والمجال الذي تطرق له البحث (الرابط الاجتماعي) يتعلق أساسا بما يصطلح عليه اليوم بفن العيش المشترك في الفضاء المشترك؛ هذا الفضاء، سواء كان إقامة سكنية، أو مدرسة، أو معملا، أو إدارة، أو ساحة، أو حديقة، أو طريقا، أو شاطئا، أو وسيلة نقل عمومي... هو مسرح لـ«تاهرغاويت».

ومن بين خلاصات البحث الأخير (2023) تؤكد إحداها أن تأثيرات العولمة الثقافية والثورة التكنولوجية تبقى بعيدة كل البعد عن زعزعة التمثلات الفردية والهوية الوطنية المغربية، وصمود الرابط الأسري كقوى رابط اجتماعي إلى حد بعيد، وهو ما يؤثر على أن المجتمع المغربي ما يزال ذا طبيعة مزيجية، جذرها الأساسي هو المجتمع البطريكي، وعنه تنفرع باقي الجذوع/ المجتمعات المتعاقبة، وربما هو اليوم، بتأثير من العولمة الثقافية والثورة

منها سوى بعض المظاهر، هي امتدادات راسخة لمجتمع سابق، أو مقدمات لمجتمع في طور البناء (طبيعة المجتمع المغربي المزيجية؛ مصطفى كمال، مجلة «بيت الحكمة»/ العدد 3، السنة الأولى، أكتوبر 1986).

وقد تطرق «تقرير الخسبانية» (الذي صدر سنة 2006 تحت عنوان: «50 سنة من التنمية البشرية بالمغرب وأفاق سنة 2025») بشكل واسع ومعمق لمظاهر تحول المجتمع المغربي منذ الاستقلال، ومن أبرز هذه التحولات، تمدن المجتمع (التحضر)، ورصد التقرير قفزة هائلة في نسبة سكان المدن، حيث انتقلت من 29 % عام 1960 إلى 55 % عام 2004، مع ما رافق ذلك من «ترييف للمجال الحضري» وظهور أحياء السكن غير اللائق نتيجة الهجرة القروية الكثيفة، وكذا التحول في منظومة القيم، إذ رصد التقرير انفتاح المجتمع على نماذج استهلاكية وسلوكيات عصرية متأثرة بالعولمة ووسائل الإعلام، مما خلق نوعا من التعايش أو التصادم في السلوك اليومي للمغاربة.

وفي سياق تحليله لتحولات المجتمع المغربي، رصد التقرير مجموعة من السلوكات والمظاهر السلبية «الهرغاوية» التي اعتبرها نتيجة لـ«سوء تأطير التحولات الاجتماعية» أو استمرار لبعض العوائق البنيوية، ومن أبرز هذه السلوكات والمظاهر التي ترافق «العيش اليومي»، انتشار السلوكيات المضادة للمجتمع (Antisocial Behaviors)، من قبيل العنف والجانية، حيث رصد ارتفاعا في معدلات العنف اللفظي والجسدي، وجنوح الشباب في الأحياء الهامشية نتيجة الإقصاء الاجتماعي والبطالة.

كما تحدث التقرير عن اختلالات في «منظومة القيم» أدت إلى التطبيع مع الرشوة، مشيرا إلى أن الرشوة والمحسوبية (الزبونية) أصبحت في بعض الأحيان «قواعد غير مكتوبة» لتيسير المصالح، مما يضعف الثقة بين المواطن والمؤسسات، وكذا اقتصاد الربيع حيث انتقد التقرير ممارسات البحث عن الربح السريع وغير المشروع بعيدا عن قيم الاستحقاق والعمل المنتج. أيضا عدد التقرير مظاهر «الترييف» والتحلل الاجتماعي في المدن كنتيجة للهجرة القروية الكثيفة وغير المنظمة، أسفر عن ترييف المدن بنقل السلوكيات القروية إلى المجال الحضري دون استيعاب «قيم المواطنة الحضرية»، مما خلق فضاءات مدنية تتسم بالفوضى في استغلال الملك العمومي.

يوضح د. ميثم الجنابي، أن ((الفكرة الجوهرية الكبرى والعميقة التي أسس لها ابن خلدون بصدد الحضارة، هو النظر إليها باعتبارها مرحلة في التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي من جهة، وارتباطها بصيرورة الدولة وتطورها من جهة أخرى، وظهور الدولة بدورها هو انتقال من البداوة إلى الحضرة، أي من حالة اجتماعية واقتصادية وثقافية معينة إلى أخرى أكثر رقياً، أي الانتقال من البداوة إلى المدنية)) (د. ميثم الجنابي: «الانتقال من البداوة إلى الحضارة»، صحيفة «المثقف»/ بتاريخ 8 أبريل 2020).

لفهم الأصول الأولى لـ«تاهرغاويت»، يمكن العودة إلى ابن خلدون، الذي تمنى حسن الفد لو كان معاصرا لـ«هرغاوي» القرن 21، لدراسة سلوكهم وإدماجه في نظريته حول تطور المجتمعات، والحق أن ابن خلدون تطرق لـ«تاهرغاويت» زمانه بلغة عصره، في معرض تحليله لطبيعة أهل الحضرة، حيث ذكر أنهم ((لكثرة ما يعانون من فنون الملاذ وعوائد الترف، والإقبال على الدنيا والعكوف على شهواتهم منها، قد تلوثت أنفسهم بكثير من مدمومات الخلق والشتر، وبعدت عليهم طرق الخير ومسالكه بقدر ما حصل لهم من ذلك حتى لقد ذهبت عنهم مذاهب الحشمة في أحوالهم، فتجد الكثير منهم يقدعون في أقوال الفحشاء في مجالسهم، وبين كبرائهم وأهل محارمهم لا يصدهم عنه وازع الحشمة لما أخذتهم به عوائد السوء في التظاهر بالفواحش قولاً وعملاً))، ولعل هذا التوصيف ينطبق على الحالة السلوكية التي قدمها حسن الفد مثالا لـ«تاهرغاويت» هذا العصر: ((واحدة كتماكي فالطوموبيل.. حاسبة الدار البيضاء كاملة.. والله إنيما غادا ف الكولوار... را الطوموبيل ديال ديك السيدة دايرة شي مليون ديال درهم.. ولكن هي (أي السائقة) ماساوياش)).

والآن، لنعد إلى مظاهر «تاهرغاويت» في المجتمع المغربي، والتي وصمها بول باسكون (1932-1985) بطبيعة المجتمع المغربي المزيجية، حيث رصد خلال السنوات الأولى للاستقلال (تم نشر النص في «لاماليف»/ عدد دجنبر 1967) تصارع نماذج عدة من التنظيمات الاجتماعية، التامة في ذاتها، داخل هذا المجتمع (المغربي)، موضحا أننا ((لسنا أمام مجتمع معين، بل أمام مظاهر جزئية من مجتمعات عديدة تتعايش أحيانا في نفس اللحظة ونفس المكان.. هكذا ينتمي فرد محدد، وحسب سلوكاته المختلفة، إلى عدة مجتمعات، والدلائل على ذلك بسيطة ويومية))، ويقدم مثالا على هذا المزيج في شخصية الفرد الواحد من تلك الفترة كالتالي: ((شاب يحمل شواهد، ويرتدي بدلة عصرية، ويتلفن إلى مسؤول إداري. إنه ينطق بكلمات عربية، ويوصي بتشغيل فلان بالفرنسية، ولكنه أمام تحفظات المسؤول يعاود الكرة بثلاثة حجج، إنما بالعربية هذه المرة: إن قريبا للشخص المقترح قد فقد عمله، وأن العائلة أصبحت بدون مورد، وبأنها تنتمي إلى قبيلة من وسط المغرب، وبأنها كثيرة الولد، ولكنه يواجه في الأخير برفض مبني على القانون، هذا دون أن تكون مؤهلات المرشح قد ذكرت، وبإمكاننا إيراد أمثلة أخرى إلى ما لا نهاية؛ فكلنا يجر وراءه جلبة التاريخ ومخلفاته)) انتهى الاقتباس.

ويستحق كل مجتمع من هذه المجتمعات، حسب باسكون دائماً، وصفا تاريخيا. و((بإمكاننا، في انتظار ذلك، جعلها تتابع هكذا: المجتمع البطريكي، المجتمع اللاهوتي، فالمجتمع القبلي، ثم المجتمع القاندي، فالمجتمع الصناعي))، ويخلص إلى أن هناك دمجاً للمجتمعات التاريخية المتعاقبة، التي لم يتبق لنا

كواليس جهوية

خريكة

مستشارة تطالب بالتحقيق مع نائب رئيس جماعة خريكة حول تضارب المصالح

ما يجري
ويحدث
في المدن

الأسبوع



حول طبيعة العلاقة التي تربطها بالنائب الأول، خاصة وأنها زوجته. وقالت نفس المستشارة، أنها تتوفر على جميع الوثائق والمسألة تتطلب تطبيق القانون، ولا تحتاج إلى مزيد من التشكيك والتأخير، مشيرة إلى أن الموضوع ليس شبهة تضارب مصالح، بل وضعية قائمة وخرق قانوني متكامل الأركان، وشددت على ضرورة فتح تحقيق إداري حول شبهة تضارب المصالح المرتبطة باستغلال محل جماعي، خاصة وأن النائب الأول للرئيس يستفيد من المحل بشكل غير مباشر من خلال علاقته مع السيدة المستفيدة، مطالبة باستفسار المستشار وفق ما ينص عليه القانون وفق مقتضيات دورية وزير الداخلية بتاريخ 17 مارس 2022، والتي تنص على منع أي ربط للمصالح الخاصة مع الجماعة بشكل مباشر أو غير مباشر.

دعت مستشارة جماعية بجماعة خريكة خلال دورة المجلس، إلى فتح تحقيق حول وجود شبهة تضارب المصالح، وتطبيق القانون على الجميع بدون انتقائية. وقالت المستشارة حنان غزيل أنها وجهت إلى كل من رئيس جماعة خريكة وعامل إقليم خريكة وباشا المدينة ورئيس قسم الشؤون الداخلية ووزير الداخلية، مراسلة بشأن تضارب المصالح مرفوعة بوثائق واضحة، حيث كشفت أن هناك محلا جماعيا يضع النائب الأول لرئيس الجماعة المكلف بالتعمير تحت مقتضيات المادة 65 من القانون التنظيمي 113.14، موضحة أن رئيس الجماعة قال أن المحل مسجل باسم سيدة، لكن السؤال مطروح

عين على الشمال

إعداد: زهير البوحاطي

«المزوق من برّا آش خبارك من الداخل»..

إصلاحات تهم الشوارع الرئيسية وأحياء شعبية تعاني من التهميش

وقد عبر عدد من المواطنين عن استيائهم مما وصفوه بـ«الإصلاحات السطحية»، معتبرين أن المدينة تحتاج لرؤية تنموية شاملة تراعي العدالة المجالية وتستجيب لانتظارات السكان، عبر تاهيل الأحياء ناقصة التجهيز، وتقوية شبكات التطهير والبنية التحتية، بدل الاكتفاء بإصلاحات موسمية لا تعالج عمق المشاكل التي تعاني منها المدينة.

التهيئة الحضرية المتوازنة. ويطرح هذا الوضع التساؤل حول أولويات التدبير المحلي ومدى اعتماد مقاربة عادلة في توزيع المشاريع والإصلاحات بين مختلف أحياء المدينة، بدل التركيز على الواجبات الرئيسية والمسالك التي تستقطب الزوار والمصطافين، خاصة وأن مارتيل تعد من المدن الساحلية التي تعرف حركة كبيرة خلال فصل الصيف.

وغياب أبسط شروط العيش الكريم. ورغم أن بعض الطرق التي شملتها الأشغال لا تزال في حالة مقبولة ولا تستدعي تدخلا مستعجلا، حسب آراء عدد من السكان، فإن أحياء أخرى توجد في وضعية مزرية، بسبب اهتراء الطرق وغياب قنوات تصريف مياه الأمطار، وانتشار الحفر والأحوال خلال فصل الشتاء، إضافة إلى ضعف الإنارة العمومية وغياب

تشهد الجماعة الترابية لمارتيل، التابعة لعمالة المضيق الفينيق، خلال الآونة الأخيرة، سلسلة من الإصلاحات همت بالأساس بعض الشوارع والحدود الرئيسية، من خلال إعادة الترفيت والتأهيل الخارجي، في مشهد يرى فيه عدد من المتتبعين محاولة لإبراز صورة تجميلية للمدينة في وقت ما تزال فيه أحياء شعبية ومناطق هامشية تعاني من ضعف البنية التحتية

مختبرات

شمالية

تعيش وزان خلال هذه الأيام وضعا بيئيا مقلقا بسبب تراكم الأتربة بالشوارع والأحياء، نتيجة دخول عمال النظافة في إضراب عن العمل احتجاجا على عدم صرف رواتبهم الشهرية، الأمر الذي يدفعهم إلى خوض احتجاجات متكررة مع نهاية كل شهر للمطالبة بحقوقهم المالية.

وقد أثار هذا الوضع استياء واسعاً في صفوف الساكنة، التي تطالب الجهات المعنية بالتدخل العاجل لإيجاد حل يضمن حقوق العمال ويحافظ على نظافة المدينة.

يشكو عديد المواطنين بتطوان من بعض التصرفات «غير الأخلاقية» الصادرة عن بعض سائقي سيارات الأجرة / الصنف الصغير، إضافة إلى امتناع بعضهم عن نقل المواطنين إلى الأحياء الشعبية، خصوصا جبل درسة وديور المخزن وربع ساعة وسمسة.. كما عبروا عن استيائهم من عدم تشغيل بعض السائقين للعداد، في محاولة لفرص زيادات غير قانونية على التسعيرة، ويطالبون الجهات المعنية بتكثيف المراقبة واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان احترام القانون وتجويد خدمات النقل داخل المدينة.

يعاني مواطنون من غياب أماكن مخصصة للجلوس بالحطة الرئيسية «الرمانة» الخاصة بحافلات النقل الحضري، الأمر الذي يضطرهم للانتظار عدة ساعات وهم واقفون، خاصة المرضى وكبار السن، ولهذا يطالبون الجهات المعنية بالتدخل من أجل توفير مقاعد وأماكن مهيأة للاستراحة داخل الحطة، بما يساهم في تحسين ظروف انتظار الحافلات وتقديم خدمات تليق بالساكنة ومستعملي النقل العمومي.

هروب المعارضة والأغلبية بجهة الشمال..

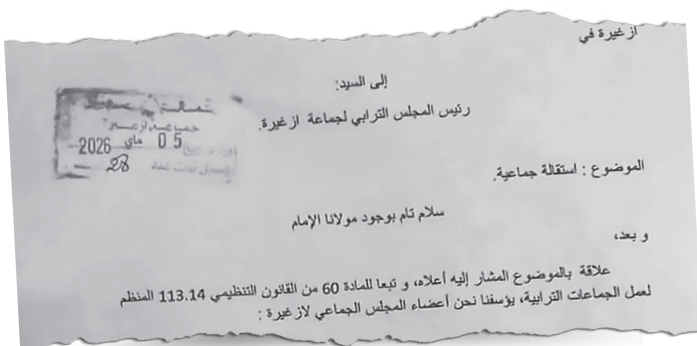
احتجاج على الخروقات أم تموقع انتخابي مبكر؟

تقدموا، منذ سنة 2022، بشكايات إلى وزارة الداخلية والمجلس الأعلى للحسابات ورئاسة النيابة العامة وعماله وزان، مطالبين بإجراء افتحاص وخبرات تقنية للصفقات والنفقات، غير أنهم لم يتوصلوا، حسب قولهم، بأي تفاعل حاسم مع هذه الملفات.

كما أثار المستقبليون ملف اقتناء سيارة نفعية، معتبرين أن ثمنها تجاوز المبلغ الذي صادق عليه المجلس، مع تسجيل غياب التوضيحات بشأن الاعتمادات المالية الإضافية» وختموا بيانهم

بالتنديد بما اعتبروه «إقصاء ممنهجا لبعض الدواوير من المشاريع والشراكات التنموية»، مقابل استمرار الجدل حول مدى ارتباط هذه الاستقالات فعلا بمحاربة الاختلالات، أم بترتيبات انتخابية سابقة لأوانها؟

العرضيين، وصفقات النافورات العمومية، وسائقي النقل المدرسي، إضافة إلى ما اعتبروه حالات تضارب مصالح واختلالات في برنامج «أوراش» ولأحة المصاريف المالية لسنوات 2022 و2023 و2024. وأكد الأعضاء المستقبليون أنهم سبق أن



مع اقتراب الاستحقاقات الانتخابية، تشهد عدد من المجالس الجماعية موجة استقالات في صفوف منتخبين من المعارضة والأغلبية، يبررها أصحابها بوجود اختلالات وخروقات في التدبير والتسيير، ما يطرح التساؤل حول خلفيات هذه القرارات وتوقيتها المتكرر قبيل الانتخابات.

في هذا الإطار، عرف المجلس الجماعي لجماعة ازغيرة بإقليم وزان، استقالة جماعية لأربعة أعضاء من المعارضة، أصدرها بياناً للرأي العام تحدثوا فيه عما سموه «خروقات وتجاوزات خطيرة تستوجب فتح تحقيق من طرف الجهات المختصة»، والتي تهم عدة ملفات، من بينها المحروقات، وصفقات بناء أسوار بعض المؤسسات التعليمية، وتشغيل العمال

اتهام عمدة الرباط باستقطاب «البلطجية» لاستفزاز تدخلات المعارضة

= الأسبوع

عرفت دورة جماعة الرباط لشهر ماي الجاري، خلافات بين المعارضة والمجلس الذي نقوده العمدة فتحة المودني، بسبب «الاختلالات القانونية» والتشويش على الديمقراطية والمناقشة، من خلال السماح بدخول غرباء وتجييش «البلطجية» للتأثير على مداخلات وتعقيبات مستشاري فيدرالية اليسار. واعتبرت الكتابة الإقليمية لفيدرالية اليسار، أن

سلوك بعض الحاضرين من الجمهور الذين تعمدوا مقاطعة مستشار المدينة، عمر الحياثي، عبر الصباح والصغير والتهديد، تسبب في عرقلة سير الجلسة، وأساء للعمل الديمقراطي، محملة رئاسة مجلس جماعة الرباط المسؤولية الكاملة لما وصلت إليه الأوضاع. وقالت ذات المصادر، أن رئاسة جماعة العاصمة تخلت عن صلاحياتها الضبطية المخولة لها بموجب القانون التنظيمي 113-14، لا سيما في شق شرطة الجلسة لضمان النظام العام داخل القاعة والتصدي للفوضى، مستغربة من عدم قيامها بأي إجراء نظامي



المودني

أسفي

فشل جماعة أسفي في تدبير النقل الحضري واستخلاص الحقوق المادية

= الأسبوع

انتقدت فعاليات محلية في مدينة أسفي موضوع تدبير النقل الحضري بعد تزايد النقاش حول ملف شركة «فكتاليا»، التي تتولى تدبير القطاع، وتسجيل اختلالات تتعلق بالتدبير الناجع لخدمات النقل، خاصة بعد تداول معطيات صادمة تتعلق بصرف ملايين الدراهم بدون مردودية تنعكس على واقع الساكنة. وحسب المنظمة المغربية للحقوق والحريات، فإن قطاع النقل الحضري يعرف اختلالات تتعلق بالحكمة المحلية في ضمان حقوق جماعة أسفي بخصوص مبالغ مالية كبيرة لا زالت عالقة في ذمة شركة «فكتاليا»، بعدما رصدت تقارير وجود ثغرات مالية وإدارية عميقة تستوجب المساءلة الفورية.

وكشفت نفس المنظمة - في رسالة إلى رئيس جماعة أسفي - عن وجود فوارق استثمارية تناهز 58.58 مليون درهم في ذمة الشركة المكلفة بتدبير القطاع، بالإضافة إلى أزيد من 10 ملايين درهم تتعلق بمستحقات استغلال الخطوط، والمداخل العالقة، مما يستدعي تدخلا حازما لحماية موارد الجماعة، مشددة على ضرورة تفعيل الجزاءات التعاقدية بسبب الإخلال بدفتر التحملات، خاصة فيما يخص التأخر في تشغيل الأسطول وعدم استغلال عدد من الخطوط الحيوية التي تهم ساكنة المدينة. وطالبت المنظمة المغربية للحقوق والحريات بإجراء حصر شامل ونهائي لكافة الديون والمستحقات المترتبة على المشغل الخاص، مع ضرورة تنفيذ جرد دقيق وشامل لجميع ممتلكات الجماعة التي تشمل الحافلات والتجهيزات الفنية، داعية إلى إدراج الملف في أقرب دورة للمجلس الجماعي، لضمان حق الرأي العام في المعلومة، مطالبة بإلزام الشركة بتقديم كافة التقارير المحاسبية والتقنية دون تأخير.

سيدي إفني

ساكنة جماعات قروية بسيدي إفني محرومة من الربط المائي

= الأسبوع

والغريب، أن الجهات المكلفة بإنجاز المشروع اقتصرت فقط على بناء السقايات عوض الشروع في توزيع شبكة الماء وتمكين المنازل من الربط قصد إيصال الماء إلى السكان في المناطق القروية، عوض الإقتصار على السقايات التي تعرف اكتظاظا للناس وتنافساً من أجل الحصول على المياه. وتنتظر ساكنة الجماعات القروية تسريع عملية إنجاز شبكة الماء الصالح للشرب مع جميع المناطق القروية، وتمكين السكان في الدواوير من الربط المباشر لمنازلهم، وإنهاء المعاناة التي دامت لعدة سنوات. للتذكير، فهذا المشروع يتم إنجازهم بميزانية تبلغ 320 مليون درهم، تم تمويلها عبر اتفاقية بين المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب والبنك الألماني، وتهدف إلى تزويد الجماعات الترابية بالماء الصالح للشرب.

تعيش العديد من الجماعات القروية في إقليم سيدي إفني على وقع بطء في أشغال الربط بالماء الصالح للشرب على مستوى العديد من المناطق والدواوير، بسبب التأخر في البدء باستغلال محطة تحلية مياه البحر. وقد تم الشروع في الاستغلال الجزئي لمحطة تحلية مياه البحر قصد تزويد ساكنة سيدي إفني وتزنيث بالماء الصالح للشرب، إلا أن هناك تأخرا كبيرا في إيصال الماء إلى عدد من الجماعات الترابية، مما خلف استياء كبيرا لدى المواطنين الراغبين في الحصول على الماء الصالح للشرب.

بني ملال

اتهام رئيس غرفة التجارة والصناعة ببني ملال بتحويلها إلى ملحقة حزبية

= الأسبوع

اتهم مكتب حزب العدالة والتنمية ببني ملال، رئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات بالجهة، بتحويل مؤسسة عمومية إلى ملحقة لخدمة أجندة حزبية ضيقة تشغل بمنطق الانتقاء والإقصاء عوض الحياد.

واعتبرت الكتابة الإقليمية للحزب، أن رفض طلبها بتنظيم نشاط داخلي داخل القاعة الكبرى، بدعوى وجود قرار يمنع الأحزاب السياسية من استعمال مرافق الغرفة أو قاعاتها، تناقض فاضح، خاصة بعدما احتضنت القاعة نفسها يوم 3 ماي 2026، نشاطا خاصا بحزب التجمع الوطني للأحرار، الذي ينتمي إليه رئيس الغرفة.

وأضافت الكتابة الإقليمية أن قرار رئيس الغرفة يعتبر شططا خطيرا وتصرفا بمنطق حزبي ضيق داخل مؤسسة عمومية يفترض أنها ملك لجميع المهنيين والمواطنين، وليست امتدادا تنظيميا لأي حزب، مؤكدة أن الرفض يمس مفهوم الحياة داخل المؤسسات العمومية، ومدى احترام القائمين عليها للقانون والدستور، خصوصا حين تتحول المرافق الممولة من المال العام إلى فضاءات تفتح للبعض وتغلق في وجه آخرين وفق الانتماء السياسي، وأضافت أن الغرفة مؤسسة عمومية تمول من المال العام، ولا يحق لرئيسها التصرف فيها وكأنها «ملكية خاصة أو قلعة انتخابية»، في الوقت الذي ينص فيه الدستور على مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص والحياد. وانتقدت فعاليات محلية ما حصل من قبل رئيس الغرفة، لكون القرار يمس تعددية الأحزاب واستقلالية ومصادقية المؤسسات التي يفترض أن تكون فوق الحسابات الحزبية الضيقة.

مراكش

احتقان الأطر الصحية يفجر الوضع بمستشفى المامونية بمراكش

= الأسبوع

يسود احتقان كبير في صفوف الأطر الصحية بالمستشفى الجهوي المامونية بمراكش، بسبب قيام الإدارة بعدة إجراءات تدبيرية ترمي إلى إحداث تغييرات في المصالح والمرافق التابعة للمركز الاستشفائي. وانتقد المكتب الإقليمي للنقابة الوطنية للصحة بمراكش ما وصفها بـ«الخروقات التدبيرية» بالمستشفى، والتي أثرت بشكل كبير على أوضاع الأطر الصحية والخدمات الصحية المقدمة للمواطنين، معبرا عن رفضه إجراء تغيير للخريطة الصحية وحذف

مصالح استشفائية حيوية في المستشفى توفر العلاج للمرضى. ورصد المكتب النقابي بعض الاختلالات من بينها تدبير مصلحة الفحوصات الخاصة بالأمراض العقلية، وعملية حفظ وتوزيع الأدوية الخاصة لهذه الفئة، وسلامة مسار الدواء وضمان وصوله لمستحقه والمراقبة الدقيقة، مشددا على ضرورة تسوية تعويضات الحراسة بشفافية ووضوح، وفق لوائح قانونية، خاصة وأن اللوائح السابقة عرفت طعونا.

وطالبت النقابة الوزارة الوصية والمديرية الجهوية، بفتح تحقيق شفاف بخصوص الاختلالات الإدارية والمالية التي يعرفها المستشفى الجهوي المامونية، داعية إلى



التهاوي

اتخاذ جميع الأشكال النضالية من أجل الدفاع عن كرامة الأطر الصحية والفرق العمومي.

كواليس جهوية

الدار البيضاء

تارودانت

جمعيات تعلق
دروس محو الأمية
بإقليم تارودانت
بسبب التعويضات

الأسبوع

تصدع التحالف بين الاستقلاليين و«الباميين» يهدد انسجام مجلس جماعة الدار البيضاء

الأسبوع



الرميلي

عرفت دورة مجلس مدينة الدار البيضاء خلافات حادة بين أعضاء الأغلبية، خاصة مستشاري حزبي الاستقلال والأصالة والمعاصرة، بسبب تفويت مرافق عمومية تتمثل في مركبين سوسيو-رياضيين، لقائدة جمعيات مقربة. فقد انتقد الاستقلاليون عملية تفويت المرافق الترفيهية من قبل وزارة الشباب والثقافة لفائدة جمعيات بطريقة اعتبروها تفتقد للشفافية والوضوح وتثير الشكوك حول الولاءات الحزبية، ومن جانبهم، رفض منتخبو «البام» هذه الاتهامات ودافعوا عن قرارات الوزارة، مهددين بفتح ملفات «الاختلالات» التي تعرفها العاصمة الاقتصادية على مستوى المقاطعات، في تحد للفريق الاستقلالي، الذي بدوره طالب بالتوجه إلى القضاء وتقديم

الملفات للعدالة عوض ترديدها كشعارات في الدورات. هذا النقاش والتمشيق الكلامي بين مكونات الأغلبية في الدار البيضاء، كشف عن وجود أزمة سياسية حقيقية داخل التحالف الذي تقوده العمدة نبيلة الرميلي،

التي دعت الطرفين إلى التهدئة وتغليب المصلحة العامة، حفاظا على وحدة المجلس في ظل التحديات التي يعيشها جراء تصاعد الاحتقان الاجتماعي بين الساكنة بسبب استمرار السلطات في قرارات ترحيل الأسواق وما

خلفته عمليات الهدم من اختفاء للعديد من الدوائر الانتخابية التي كان يعول عليها بعض المنتخبين. الخلاف الحاصل داخل الأغلبية المشكلة للمجلس، يعيد النقاش من جديد حول طريقة تدبير المرافق العمومية، الرياضية والاجتماعية والثقافية، التي تستفيد منها بعض الجمعيات التي تحصل على مهمة التدبير والتسيير، والتي غالبا ما تكون مقربة من منتخبين أو من حزب معين، مما يطرح التساؤل حول المعايير المعتمدة في تدبير المرافق بشكل يضمن للجميع حق الاستفادة منها ؟

وقد كشفت دورة ماي عن وجود شرخ داخل الأغلبية المشكلة لمجلس مدينة الدار البيضاء، التي أصبحت مهددة بالانفجار بسبب الجمعيات أو المصالح ومساءلة العقارات، خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات الجماعية، والتي تلقي بظلالها على المرحلة المقبلة في ظل رغبة كل حزب أو فريق تحقيق مكاسب ومصالح تنقله إلى رئاسة المجلس في الانتخابات المقبلة.

قررت جمعيات المجتمع المدني المنخرطة في دروس محو الأمية بإقليم تارودانت، التوقف عن إعطاء الدروس احتجاجا على تأخر صرف مستحقات المؤطرات والمرشدين. وقالت الجمعيات أنها اتخذت هذا القرار بسبب تجاهل إدارة الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية للشكايات والمراسلات التي تم رفعها إليها قصد تسوية وضعية المؤطرات، وصرف التعويضات المالية، لكنها لم تتوصل بأي أجوبة مقنعة، موضحة أن الأزمة تؤثر على مجهودات المؤطرات وحقوق المستفيدات من دروس محو الأمية، منتقدة الوضع وغياب الاستقرار في تدبير البرامج والتنسيق الإداري، وأشارت نفس الجمعيات إلى وجود اختلالات تقنية وإدارية عرفت برامج الموسمين، موضحة أن هناك تأخرا كبيرا في صرف الشطر الثاني من المستحقات المالية والقيام بأقساطات مالية تعسفية، مما يؤدي إلى حرمان المؤطرات من تعويضاتهن بشكل كامل، بسبب وجود أسماء مكررة في برامج سابقة. وطالبت الجمعيات الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية، بتسوية المشاكل العالقة وتمكين المؤطرات من حقوقهن، محذرة من استمرار الوضع وتجاهل المطالب، مما قد يهدد عملية إعطاء الدروس وبرنامج محو الأمية بالإقليم.

عين على الشرق
إعداد: زجال بلقاسم

لماذا تفشل المشاريع التنموية بالناظور ؟



بوطالب

المقدمة داخله.

كما أن غياب معطيات رسمية حديثة بشأن جودة مياه الشاطئ الاصطناعي، تثير حالة من القلق لدى الساكنة والفاعلين المحليين، خاصة في ظل استمرار الحديث عن اختلالات مرتبطة بشبكات التطهير السائل بعدد من الأحياء المجاورة، لذلك يطالب مهتمون بالشأن البيئي، بضرورة نشر نتائج التحاليل المخبرية بشكل دوري وتعزيز آليات المراقبة حماية للصحة العامة والبيئة.

ويرى متتبعون أن الوضع الحالي يفرض إعادة تقييم شاملة لحصيلة المشروع، والوقوف على أسباب تعثر عدد من مكوناته، مع فتح نقاش عمومي حول الحكامة وآليات تتبع صرف ميزانية الاستثمارات الضخمة

بعد مرور 16 سنة على إطلاق مشروع تهيئة بحيرة «مارتشكا» بمدينة الناظور، تتزايد التساؤلات حول حصيلة واحد من أكبر المشاريع التنموية والسياحية بالمنطقة، في ظل مؤشرات ميدانية تعكس تراجعاً واضحاً في البنيات التحتية والخدمات البيئية والترفيهية التي رُوّج لها باعتبارها نموذجا للتنمية المستدامة.

وقدم المشروع عند انطلاقته، كرافعة استراتيجية لتحويل البحيرة إلى قطب سياحي وبيئي ذي إشعاع دولي، غير أن الواقع الحالي، وفق متتبعين للشأن المحلي، يكشف عن اختلالات تدبيرية وعمرانية متزايدة، أثرت بشكل مباشر على جاذبية الموقع وعلى مستوى الخدمات

وضعية واحة فجيج تدق ناقوس الخطر

الأسبوع

تعرف واحة فجيج الكبرى صعوبات وتحديات تتعلق باستدامة مواردها المائية، في ظل حفر الآبار غير المرخصة والاستغلال العشوائي للفرشة المائية، الشيء الذي يهدد البيئة والتنمية المستدامة في الإقليم.

ورغم التساقطات المطرية التي عرفت المنطقة خلال الأشهر الماضية، إلا أن هناك مخاوف من إهدار الموارد المائية بسبب التدبير غير المتوازن واستمرار الاستهلاك المفرط للمياه، مما يهدد مستقبل الواحة.

وبهذا الخصوص، دعا فرع الهيئة الديمقراطية المغربية لحقوق الإنسان بفجيج السلطات الإقليمية والمحلية، إلى التدخل من أجل وقف استنزاف الفرشة المائية وإغلاق الآبار العشوائية وتفعيل المساطر القانونية في حق الذين يتجاوزون القانون، معتبرا أن الوضعية المائية المقلقة التي تعرفها الواحة لا تعود فقط لعوامل طبيعية مرتبطة بالجفاف، بل هي نتاج ممارسات غير مسؤولة وتجاوزات صريحة للقوانين الجاري بها العمل.

وطالبت الهيئة الديمقراطية لحقوق الإنسان، الجهات المسؤولة، بالتدخل وتطبيق مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة على كل من ثبت تورطه في الاستغلال غير المشروع للموارد المائية، داعية كل الفلاحين وذوي الحقوق إلى الاستعمال العقلاني للمياه في عمليات الري والحفاظ على الموارد المائية مع مراعاة حق الساكنة في العدالة المائية.

أهدافه الأصلية بما يضمن تحقيق تنمية حقيقية ومستدامة تستجيب لتطلعات ساكنة الناظور والمنطقة ككل.

التي رُصدت له على مدى سنوات، بينما يظل الرهان المطروح اليوم هو مدى قدرة الجهات المعنية على إعادة تأهيل المشروع واستعادة

أين التدشين ؟

ملجأ الـ 500 مليون بوجدة يثير الجدل

تمس المواطنين بشكل مباشر. وكان رئيس مجلس عمالة وجة أنكاد قد أكد، خلال زيارة تفقدية للمرفق بتاريخ 24 شتنبر 2025، أن المشروع بلغ مراحله النهائية وأن افتتاحه أصبح وشيكا، غير أن الواقع لم يشهد أي مستجد منذ ذلك التاريخ، وفي ظل غياب توضيحات رسمية بشأن أسباب هذا التأخر، تتواصل مطالب الفاعلين المحليين والساكنة، بالكشف عن مال المشروع وتحديد موعد واضح لوضعه حيز الخدمة.

ورغم اكتمال مختلف التجهيزات، لا يزال المشروع خارج الخدمة دون الإعلان عن موعد رسمي لانطلاقه، ما أثار انتقادات متزايدة بشأن مصير هذا الاستثمار العمومي وحقيقة العراقيل التي تحول دون تشغيله، بينما يرى عدد من المتتبعين أن استمرار الإغلاق يطرح علامات استفهام حول مدى نجاعة تدبير المشاريع ذات الطابع الاجتماعي والصحي، خاصة تلك التي تقدم باعتبارها حلولاً استراتيجية لمشاكل يومية

يوصل مشروع ملجأ الكلاب الضالة بمدينة وجة طرح موجة من التساؤلات وسط الرأي العام المحلي، في ظل استمرار إغلاق هذا المرفق رغم انتهاء أشغال إنجازها منذ مدة؛ فالمشروع، الذي أشرف عليه مجلس عمالة وجة أنكاد بغلاف مالي فاق 524 مليون سنتيم، كان يُعول عليه لتقديم حل مؤسساتي ومستدام لظاهرة الكلاب الضالة التي أصبحت تشكل مصدر قلق متزايد للساكنة، خصوصا مع محدودية نجاعة التدخلات الظرفية المعتمدة خلال السنوات الماضية.

كواليس جهوية

أصداء
أزمور
شكيب جلال

توجد في زنقة سيدي قاسم بالمدينة العتيقة بأزمور العديد من الدور الأبلية للسقوط، ورغم هذا الوضع الخطير إلا أن الإجراءات الوقائية للأسف، لا تقتصر سوى على وضع حواجز على جدران المنازل المعنية، لأنه لا يمكن منع المرور من هذه الأزقة، فهل من إجراءات عاجلة؟

يتساءل نشاط أزمور متى يتم تشغيل المقهى الأدبي بمركب الصناعة التقليدية «دار الصانع»، والتي لم تشتغل ولو مرة واحدة منذ تأسيسها منذ أعوام، رغم أن «دار الصانع» تشهد أنشطة مكثفة طيلة السنة إلا نشاط المقهى الأدبي..

تتوالى التصريحات والروايات يوما بعد يوم بشأن تأجيل تنظيم مهرجان «ملحونيات أزمور» عن مواعده المعتاد في شهر نونبر المقبل، وهذه المرة هناك حديث يقول أن سبب التأجيل يعود لظروف تنظيمية خارجة عن إرادة الشركاء والمنظمين، وحرصا من الجهات المنظمة على ضمان شروط نجاح المهرجان الدولي للملحون في دورته الرابعة عشر.

فاس

عودة التصدع إلى الأغلبية يضع عمدة فاس في ورطة جديدة

الأسبوع

يطرح تعثر الدورة العادية لمجلس جماعة فاس، العديد من التساؤلات وعلاوات الاستفهام حول مدى انسجام الأغلبية المشكلة للمجلس وحفاظ العمدة البقالي على تماسك ووحدته المنتخبين، حيث ترى المعارضة أن ما حدث يبرز استمرار التصدع داخل الأغلبية المتحالفة منذ انتخابات 2021. واعتبر محمد خيي، رئيس فريق العدالة والتنمية بمجلس الجماعة، أن الوضع داخل مجلس المدينة يعكس حالة التصدع

داخل الأغلبية، التي لم تقم على أساس برنامج سياسي موحدة لخدمة المدينة، وتشكلت من تجمع تغلب عليه المصالح الخاصة عوض المصلحة العامة، مضيفا أن المجلس عرف العديد من المشاكل والصعوبات تتعلق بتنزيل مشاريع مهمة للسكان. وحسب نفس المصدر، فإن الأغلبية تفرمل التصويت على المشاريع المتعلقة بالسكان، وكانت عائقا أمام السير

العادي لأشغال المدينة من خلال عرقلة العديد من المشاريع التي كان من المفروض أن ترى النور، مضيفا أن العديد من المنتخبين لا علاقة لهم بالتدبير المحلي وممارسة السياسة وتحقيق المصلحة العامة، مشيرا إلى تورط ومتابعة البعض منهم في قضايا فساد أساءت لصورة العاصمة العلمية. ويعرف مجلس مدينة فاس خلافات داخلية بين نواب وأعضاء بارزين والعمدة عبد السلام البقالي، بسبب عدم تطابق وجهات النظر حول تدبير العديد من الملفات والمشاريع والبرامج، التي اتخذتها الجماعة وتسعى إلى تمريرها دون استشارة العديد منهم، خاصة وأن بعض المشاريع تبقى بعيدة كليا عن انتظارات الساكنة، الشيء الذي يثير قلق هؤلاء المنتخبين حول مستقبلهم في الانتخابات المقبلة.

Monsieur
ABDESAM EL BEKKALI

البقالي

اشتوكة أيت باها

ظاهرة النقل السري في سيدي بيبي تخلق الفوضى في الطرقات



مما يؤدي إلى خلق منافسة غير قانونية مع وسائل النقل المرخصة. وتتطلب ظاهرة النقل السري معالجة ومقاربة فعالة لهذا النوع من النقل، بحيث أن احتلال جوانب الطرقات والمداخل يؤدي إلى وقوع حوادث وعرقلة لحركة السير، لكون هذه السيارات تنقل الركاب في نقاط غير منظمة. ويطالب السائقون المهنيون والمواطنون، بضرورة تدخل الجهات المسؤولة للحد من هذه الفوضى بالتصدي للوقوف العشوائي غير المنظم، وتعزيز المراقبة وتنظيم الوقوف والتوقف في المداخل وجوانب الطرقات، بالإضافة إلى توفير بدائل قانونية للمواطنين ووسائل نقل في المستوى للتنقل الجماعي داخل الإقليم.

الأسبوع

تعرف جماعة سيدي بيبي بإقليم اشتوكة أيت باها، تفشي ظاهرة النقل السري في عدد من النقاط، مما يخلق ازدحاما وعرقلة لحركة السير قرب المداخل الطرقية والطريق الوطنية في أوقات الذروة. وحسب مصادر محلية، فإن بعض السيارات التي تنشط في النقل السري تتوقف بشكل عشوائي بجانب الطريق للبحث عن الركاب وبالقرب من المرافق الحيوية، وتنسب في الفوضى والاختلاط على مستوى المحور الطرقي الذي يعرف حركة سير مهمة ويستخدمه السكان والمسافرون بإقليم اشتوكة،

الراشيدية

إمام آخر بالراشيدية يتعرض لاعتداء وحشي

الأسبوع

تعرض إمام مسجد بجماعة ملعب بإقليم الراشيدية، لاعتداء وحشي بالسلاح الأبيض من قبل أحد الأشخاص المنحرفين، لأسباب مجهولة وغامضة. وقد فوجئ الإمام الذي كان يسير في الطريق، بإيقافه من قبل الشخص المعتدي الذي أبدى رغبته في التحدث معه، قبل أن يهاجمه بطعنات خطيرة في الوجه والعنق كادت أن تؤدي إلى نهاية حياته. وقد فتحت مصالح الدرك الملكي تحقيقا في هذا الاعتداء الإجرامي والكشف عن خلفياته، وتقديم الجاني إلى العدالة لينال عقابه، خاصة وأن حالات الاعتداءات على الأئمة ارتفعت خلال الأشهر الأخيرة، مما يطرح الكثير من التساؤلات.

غموض حول حرمان جمعية مدرسية من الوصل النهائي بأيت ملول

أيت ملول

الأسبوع

العمومية، في إطار منهجية عامة تنهجها الوزارة الوصية قصد تقوية أدوار المؤسسات التعليمية وتحسين مردوديتها، وتنشيط الحياة المدرسية وتقديم الدعم اللازم للتلاميذ في المجالات الثقافية والترفيهية والرياضية. وفي ظل هذا الوضع، تظل وضعية الجمعية غامضة وغير واضحة من الناحية الإدارية، مما يؤثر على القدرة على تنظيم الأنشطة التربوية الموازية والدعم المدرسي لفائدة التلاميذ، خاصة وأن مدارس الريادة في حاجة إلى تعاون بين الإدارة والأطر التعليمية والفاعلين الجمعويين، من أجل تحسين مردودية ومستوى التلاميذ.

داخل أجل شهرين عند اكتمال الإجراءات القانونية، لكن عدم تسليمه واستمرار الانتظار يؤثر على منهجية الجمعية وحيثياتها في تقديم الدعم المدرسي للتلاميذ المؤسسة التعليمية. ويطرح هذا التأخير علامة استفهام خاصة وأن الملف الذي تم وضعه مكتمل، ولم يصدر أي قرار بالرفض من قبل السلطات الوصية، ليزال وضع الجمعية معطلا ومتوقفا على توضيح رسمي، سواء بمنحها الوصل النهائي أو تقديم تعليل حول سبب التأخير بشكل واضح، سواء بالقبول أو الرفض. فقد جاء تأسيس «جمعية النجاح» لأجل توفير الدعم التربوي اليومي للمدرسة

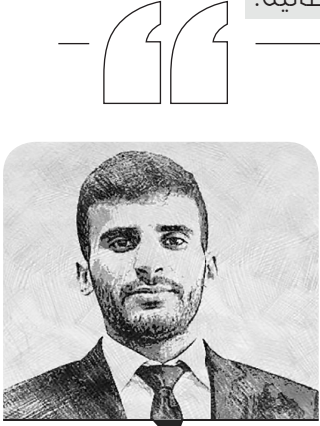


برادة

لا زالت جمعية «دعم مدرسة النجاح» بمدرسة تويقال الابتدائية بأيت ملول، محرومة من الوصل النهائي لما يزيد عن سنتين من تاريخ تأسيسها، رغم أن الهدف من إنشائها هو دعم الحياة المدرسية ومواكبة حاجيات التلاميذ، وتوفير الدعم لهم. فقد حصلت الجمعية على الوصل المؤقت بعد وضع ملفها لدى الجهات الوصية منذ أكثر من سنتين، رغم أن القانون المنظم لتأسيس الجمعيات ينص على تسليم الوصل النهائي

النيابة العامة وتحولات المسطرة الجنائية الجديدة بالمغرب

لا جدال في أن قانون المسطرة الجنائية يُعد العمود الفقري للعدالة الجزية، والوعاء الإجرائي الذي تتقاطع داخله اعتبارات النظام العام مع مقتضيات صيانة الحقوق والحريات، باعتباره القانون الذي ينظم سلطة الدولة في البحث والتحري والمتابعة والمحاكمة والتنفيذ الجزية، ويحدد في الآن ذاته الحدود الدقيقة التي ينبغي أن تقف عندها السلطة العمومية حتى لا تتحول الشرعية الجنائية إلى وسيلة للمساس بالحرية الأفراد وكراماتهم، لذلك، فإن أي تعديل يطال هذا القانون لا يمكن اعتباره مجرد مراجعة تقنية لبعض الإجراءات الشكلية، وإنما يفهم باعتباره إعادة تركيب للمهندسة القضائية الجنائية برمتها، وإعادة صياغة للعلاقة بين النيابة العامة والشرطة القضائية والقضاء الجالس وهيئة الدفاع وباقي الفاعلين داخل المنظومة القضائية.



بقلم: حبيب رشيد

وعلاوة على ذلك، خضع الاعتقال الاحتياطي بدوره لمنطق الترشيح والتقييد، حيث أصبحت مدته في الجنج شهرا واحدا قابلا للتعميد مرة واحدة، وفي الجنايات شهرين قابلين للتعميد مرتين، باستثناء الجرائم الإرهابية والجرائم الماسة بأمن الدولة، كما قلصت المادة 160 مدد المراقبة القضائية لتصبح ثلاثة أشهر في الجنج وثمانية أشهر في الجنايات، بما ينسجم مع مبدأ استثنائية الاعتقال الاحتياطي.

وفي إطار تخفيف الضغط عن المحاكم والمؤسسات السجنية، وسع المشرع نطاق العدالة التصالحية بموجب المادتين 41 و41-1، حيث أصبح الصلح يشمل جرائم كالسرقة والنصب وخيانة الأمانة وبعض جنح الضرب والجرح، كما ألغى مسطرة المصادقة أمام غرفة المشورة، ليصبح الصلح نافذا بمجرد تحرير محضر رسمي من النيابة العامة.

كما أحدث المشرع السند الإداري التصالحي بموجب المواد 383-1 إلى 383-3، والذي يسمح لبعض الإدارات بإبرام تصالحات مالية في المخالفات والجنح المعاقب عليها بالغرامة فقط، مقابل أداء نصف الحد الأقصى للغرامة، بما يؤدي إلى إنهاء المتابعة بصورة قانونية.

وفيما يتعلق بعدالة الأحداث، أقر القانون بموجب المادة 461-1 انعدام المسؤولية الجنائية للطفل الذي يقل عمره عن 12 سنة، كما رفعت المادة 473 السن الأدنى للإيداع بالمؤسسات السجنية إلى 14 سنة في الجنايات و16 سنة في الجنج، بينما رفعت المادة 513 سن الطفل في وضعية صعبة إلى 18 عاما، تكريسا للبعد الحمائي للسياسة الجنائية الحديثة.

كما منع المشرع تمديد مدة الاحتفاظ بالأحداث إلا في الجرائم المنصوص عليها في المادة 108، مع اشتراط موافقة النيابة العامة في جميع الأحوال، حماية لهذه الفئة من أي تعسف محتمل.

وعلى مستوى التنفيذ الجزية، أسندت المادة 613-1 اختصاص البت في طلبات إيداع العقوبات، للنيابة العامة التابعة لأخر محكمة أصدرت العقوبة، بينما رفعت المادة 638 الحد الأدنى لتطبيق الإكراه البدني إلى 8000 درهم، كما خفضت المادتان 688 و689 مدد رد الاعتبار وأسندتا الاختصاص في البت فيه إلى قاضي تطبيق العقوبات بدل الغرفة الجنحية.

هكذا يتبين أن القانون رقم 03.23 لا يمثل مجرد مراجعة تقنية لبعض الإجراءات الجنائية، وإنما يشكل تحولا بنويا في فلسفة العدالة الجزية بالمغرب، من خلال إعادة بناء وظيفة النيابة العامة، وتوسيع ضمانات المحاكمة العادلة، وتطوير الوسائل التقنية للبحث، وترشيح التدابير المقيدة للحرية، وتعزيز العدالة التصالحية، غير أن القيمة الحقيقية لهذه النصوص تبقى رهينة بمدى حسن تنزيلها ميدانيا، لأن العدالة لا تتحقق فقط بجودة القوانين، وإنما أيضا بضمير من يطبقونها، وبقدرة المؤسسات القضائية على تحويل النصوص من حروف جامدة إلى حماية فعلية للإنسان.. وتلك هي المعركة الحقيقية لكل تشريع جنائي حديث.

إجراء تفتيش رقمي للأجهزة الإلكترونية وحجز البيانات والآثار المعلوماتية، بما فيها المعطيات المحذوفة أو المشفرة، كما أصبح بإمكان النيابة العامة إصدار أوامر بالحجب أو الحذف النهائي للمعطيات الرقمية التي تشكل جريمة أو تهديدا للنظام العام.

وفي الجرائم المرتبطة بالنصب الإلكتروني أو الابتزاز المعلوماتي، يمكن للشرطة القضائية، بإذن من النيابة العامة، استرجاع المحادثات المحذوفة وتتبع الحسابات البنكية الرقمية والتحويلات المشبوهة وإخضاعها لخبرة تقنية لإثبات العلاقة السببية بين الفعل الجرمي والنتيجة الإجرامية، وهو ما يؤكد أن المشرع أصبح واعيا بأن الجريمة الحديثة انتقلت من الأزقة الخلفية إلى الخوادم الرقمية والمنصات المشفرة العابرة للقارات.

كما نظمت المادة 64-1 الانتدابات المعلوماتية، فأصبح بإمكان الشرطة القضائية، بإذن كتابي من النيابة العامة، مطالبة المؤسسات العمومية والخاصة بتمكينها من المعطيات المخزنة داخل أنظمتها المعلوماتية، مع ترتيب غرامات مالية على الممتنعين عن التنفيذ، وهذه المقتضيات تكرر مبدأ التعاون الإجرائي الإلزامي في مواجهة الجرائم الإلكترونية والمالية المعقدة.

أما المواد من 82-3 إلى 116-6، فقد أرست إطارا قانونيا للتقنيات الخاصة للبحث، ومن ضمنها تقنية الاختراق، والنقاط الصور

فيما توصل وكيل الملك برسالة مجهولة المصدر تتهم موظفا أو تاجرا أو فاعلا جمعويا بحيازة أموال مشبوهة أو وثائق مزورة.. فإنه لم يعد بإمكانه إصدار أوامر فورية بالتفتيش أو المداخلة، وإنما أصبح ملزما بتكليف الشرطة القضائية بإنجاز أبحاث استطلاعية وتحريات سرية للتأكد من وجود مؤشرات جدية على ارتكاب الجريمة، فإذا تبين وجود قرائن قوية، فتح البحث القضائي، أما إذا اتضح أن الأمر يتعلق بادعاءات عبثية أو انتقامية، جرى حفظ الوشاية دون ترتيب أي أثر قانوني، وهي فلسفة تعكس انتقال المشرع من منطق الاشتباه التلقائي إلى منطق الشبهة المعقولة المؤسسة على معطيات موضوعية.

وفي السياق ذاته، جاءت المادة 3 بمقتضى استثنائي يتعلق بالجرائم الماسة بالمال العام، حيث أصبح فتح الأبحاث في هذا النوع من الجرائم مشروطا بطلب من الوكيل العام للملك لدى محكمة النقض بناء على إحالات صادرة عن هيئات الحكامة والمراقبة، كالمجلس الأعلى للحسابات أو الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، مع استثناء حالات التلبس، وقد أثار هذا المقتضى نقاشا فقهيًا حادا بين اتجاه يرى فيه وسيلة لتحسين الأبحاث المالية من التوظيف الكيدي والسياسي، واتجاه آخر يعتبره قيادا إجرائيا قد يؤدي إلى بطء تحريك المتابعات المتعلقة بالفساد المالي، وهي مفارقة

جاء القانون رقم 03.23 المغير والمتمم للقانون رقم 22.01 المتعلق بالمسطرة الجنائية، ليؤسس لتحولات بنوية عميقة ذات امتداد دستوري وحقوقى ومؤسساتي، مستلهما في ذلك روح دستور 2011، خاصة ما يرتبط بتعزيز استقلال السلطة القضائية، وتكريس ضمانات المحاكمة العادلة، وترشيح اللجوء إلى التدابير السالبة للحرية، وتطوير آليات العدالة التصالحية، ومواكبة التحولات الرقمية التي أفرزت أنماطا إجرامية معقدة وعابرة للحدود، وهي تحولات لم تعد تسمح ببقاء النصوص الإجرائية رهينة للفلسفة التقليدية الجامدة التي كانت ترى في المتابعة الجزية غاية قائمة بذاتها دون استحضار البعد الحقوقي والإنساني للمسطرة الجنائية.

ومن الثابت أن المشرع المغربي وهو يباشر هذا الورش التشريعي، كان مدركا لحجم الاختلالات العملية التي كشفت عنها الممارسة القضائية خلال السنوات الأخيرة، سواء فيما يتعلق بتضخم الاعتقال الاحتياطي، أو تضارب الاختصاصات، أو محدودية الوسائل التقنية الممنوحة للشرطة القضائية، أو هشاشة الضمانات المرتبطة بالبحث التمهيدي، أو بطء البت في بعض الملفات المرتبطة بالجرائم المالية والرقمية، لذلك جاءت المقتضيات الجديدة محملة بفلسفة قانونية حديثة تحاول إحداث نوع من التوازن بين النجاعة الجزية والشرعية الإجرائية.

في هذا الإطار، أعاد المشرع تنظيم قواعد الاختصاص المحلي بموجب المواد 44 و55 و259، حيث أصبح تواجد المشتبه فيه داخل مؤسسة سجنية معيارا قانونيا مستقلا لانعقاد الاختصاص الترابي، إلى جانب مكان ارتكاب الجريمة أو محل الإقامة أو مكان إلقاء القبض. هذه الإضافات، وإن بدت تقنية في ظاهرها، فإنها تحمل أبعادا عملية دقيقة، لأن الواقع القضائي كان يكشف عن صعوبات مرتبطة بالجرائم المرتكبة داخل المؤسسات السجنية أو تلك التي تنكشف أثناء تنفيذ العقوبات الحبسية، حيث كانت النيابة العامة تضطر أحيانا إلى الدخول في مناهات تنازع الاختصاص أو طلبات الإحالة، بما يؤدي إلى بطء الأبحاث وتعطيل المتابعات.

فإذا ارتكب سجين، على سبيل المثال، جريمة تتعلق بالانجرار في الممنوعات داخل المؤسسة السجنية، أو ظهرت معطيات جديدة حول شبكة إجرامية مرتبطة به أثناء تنفيذ العقوبة، فإن المحكمة التابعة لنفوذ المؤسسة السجنية، تصبح مختصة قانونا بمباشرة الإجراءات، بما يحقق النجاعة الإجرائية ويقلص من التعقيدات المسطرية التي كانت تعيق سرعة البحث القضائي. كما وسع المشرع دائرة الاختصاص الاستثنائي بموجب المادتين 265 و268 لتشمل الضباط العسكريين من رتبة عميد فما فوق، وقضاة المحكمة العسكرية، والكتاب العامين للعمليات والألغام، ورؤساء المناطق الحضرية، ومن المؤكد أن هذا التوسيع يعكس إرادة تشريعية تروم توفير معالجة قضائية خاصة لبعض الفئات ذات الحساسية الوظيفية، بما يضمن نوعا من التوازن بين حماية المؤسسات واحترام مبدأ المساواة أمام القانون، لأن العدالة الجنائية، في كثير من الأحيان، تتحرك داخل فضاء تشابك فيه الاعتبارات القانونية مع الإكراهات المؤسسية والإدارية.

أما على مستوى تدبير الوشائيات مجهولة المصدر، فقد جاءت المواد 21 و40 و49 بمقاربة إجرائية جديدة قائمة على مبدأ التثبت والتحري القبلي قبل مباشرة البحث القضائي، إذ أصبح ممنوعا فتح أبحاث جنائية بناء على وشاية مجهولة ما لم يتم إجراء تحريات أولية للتأكد من جدتها وصدقيتها، وهذا المستجد يعد من أبرز التحولات التي عرفها قانون المسطرة الجنائية بالنظر إلى ما كانت تطرحه الوشائيات الكيدية من إشكالات مرتبطة بالابتزاز المعنوي والتشهير وتصفية الحسابات الشخصية والمهنية.



تكشف أن العدالة الجنائية كثيرا ما تتحرك فوق أرضية سياسية وإدارية شديدة الحساسية.

ومن جهة أخرى، كرس القانون رقم 03.23 مبدأ شفافية عمل النيابة العامة، التي الرمتها المادتان 40 و49 بإشعار المشتكين أو دفاعهم بجميع القرارات المتخذة بشأن الشكايات داخل أجل خمسة عشر يوما، سواء تعلق الأمر بالحفظ أو المتابعة أو الإحالة، وهذه المقتضيات تؤسس لتحول نوعي في علاقة النيابة العامة بالمختاضين، بعدما كانت بعض الشكايات تدخل أحيانا في دائرة الصمت الإجرائي الطويل، بما يخلق حالة من الغموض وانعدام الثقة.

كما منح المشرع إمكانية التظلم من قرارات الحفظ أمام الوكيل العام للملك أو رئيس النيابة العامة، مع إلزام هذه القرارات بالتعليل القانوني، ومن ثم، لم تعد قرارات الحفظ مجرد أوامر إدارية غير قابلة للمساءلة، وإنما أصبحت قرارات خاضعة للرقابة والتسبيب، بما ينسجم مع مبادئ الحكامة القضائية وربط المسؤولية بالمحاسبة.

أما على مستوى البحث الجنائي، فقد جاءت المادة 59 لتؤسس لما يمكن تسميته بالعدالة الرقمية، بعدما خولت لضباط الشرطة القضائية

والأصوات، وتحديد المواقع الجغرافية بواسطة أنظمة التتبع الإلكتروني، وقد أحاط المشرع هذه التدابير بضمانات دقيقة تتمثل في ضرورة الحصول على إذن كتابي معلل من السلطة القضائية المختصة، ولمدة محددة لا تتجاوز أربعة أشهر بالنسبة لتقنية الاختراق، حماية للحياة الخاصة ومنعاً لأي تعسف أو انحراف في استعمال السلطة.

وفي باب تدبير الحريات الفردية، جاءت المادة 66-1 لتقييد اللجوء إلى الحراسة النظرية بحالات الضرورة القصوى المرتبطة بالحفاظ على الأدلة أو منع التأثير على الشهود أو وضع المشتبه فيه رهن إشارة العدالة، ومن ثم، لم تعد الحراسة النظرية إجراء تلقائيا، وإنما أصبحت تدبيرا استثنائيا تحكمه ضوابط صارمة ومبررات قانونية دقيقة.

كما منحت المادة 66-2 للمشتبه فيه الحق في الاتصال بمحاميه منذ الساعة الأولى للوضع تحت الحراسة النظرية، بينما خولت المادة 66-4 للمحامي حضور الاستماع إلى الأحداث أو الأشخاص في وضعية إعاقة بإذن من النيابة العامة، بما يكرس ضمانات الدفاع ويعزز الطابع الإنساني للمسطرة الجنائية.

مفهوم وعلاقة تمغريت بين الأنا والآخر

رحيل نبيل لحلو وأسئلة الفن المسرحي الفردي بالمغرب



عبد الحقي

كنت أشعر دائما أن أسماء قليلة فقط استطاعت أن تترك ندوبا جميلة في ذاكرة المسرح المغربي، وكان اسم الفنان المسرحي نبيل لحلو واحدا من تلك الأسماء التي يصعب أن تمر مرور العابرين، وحين بلغني خبر وفاته صباح الخميس 7 ماي 2026، أحسست أن جزء من ذلك الزمن الثقافي الممتد، انطفأ بصمت، وأن خشبة المسرح فقدت واحدا من أكثر أصواتها اختلافا وجراحة. لقد رحل الرجل بعد معاناة مع المرض، لكنه ترك وراءه أرثا فنيا وفكريا سيظل شاهدا على مرحلة كاملة من تاريخ الإبداع المغربي.

لم يكن نبيل لحلو بالنسبة لي مجرد مخرج مسرحي وسينمائي، بل كان حالة فنية وفكرية خاصة؛ كنت أرى فيه ذلك الفنان الذي لا يهادن السائد، ولا يخاف من الأسئلة المرحجة، ولا يبحث عن التصفيق السهل، كان يؤمن بأن المسرح ليس مجرد تسلية عابرة، بل مساحة لمواجهة الذات والمجتمع والسلطة، والتعبير أيضا.

منذ بداياته الأولى، بدأ واضحا أن الرجل اختار طريقا صعبا؛ فقد تلقى تكوينه الفني بفرنسا داخل مدرسة شارل دولان، التابعة لجامعة مسرح الشعوب، وهناك تشكل وعيه الجمالي والفكري قبل أن يعود إلى المغرب حاملا معه حلم تأسيس مسرح مغربي مختلف، لا يقلد التجارب الأجنبية بشكل أعمى، ولا يستنسخ القوالب الجاهزة.

كنت كلما تابعت أعماله أشعر أنني أمام فنان يحاول باستمرار تفكيك الواقع المغربي وإعادة تركيبة فوق خشبة بلغة رمزية وساخرة، ومقلقة في الوقت نفسه، لذلك لم يكن غريبا أن تثير أعماله الجدل أحيانا، وأن تبدو لبعض الناس غامضة، بينما كان النقاد يرون فيها محاولة حقيقية لبناء مسرح حداثي مغربي يمتلك لغته الخاصة.

في الثمانينات، تحول اسم نبيل لحلو إلى علامة بارزة داخل المشهد الثقافي المغربي؛ فلم يكن يبحث عن الشعبية السريعة، بل عن أثر أعمق، ولهذا جاءت أعماله ممثلة بالفلسفة والأسئلة الوجودية والقلق السياسي والاجتماعي، وكنت أشعر وأنا أقرأ عنه أو أشاهد بعض أعماله، أن الرجل يعيش داخل صراع دائم بين الحلم الفني والواقع الثقافي الصعب.

ولأن طموحه كان أكبر من حدود المسرح، فقد اتجه أيضا إلى السينما، لكنه لم يختر الطريق التجاري السهل، بل اختار ما يسمى «سينما المؤلف»، أي السينما التي تحمل رؤية صاحبها الفكرية والجمالية الخاصة، ومن بين أعماله السينمائية التي رسخت اسمه في الذاكرة المغربية؛ فيلم «القفوذي»، «الحاكم العام»، «إبراهيم ياش»، و«سنوات المنفى»، وغيرها من الأعمال التي حملت بصمته الواضحة من حيث الجرأة والأسلوب والتجريب.

قوة نبيل لحلو لم تكن فقط في موهبته الفنية، بل أيضا في شخصيته الثقافية المشاكسة؛ فقد ظل طوال حياته يرفض الرذاعة والاستسهال، وينتقد تراجع الذوق الفني وهيمنة التفاهة على جزء من المشهد الثقافي والإعلامي، كان يتحدث بحرقة المثقف الذي يشعر بأن الفن الحقيقي أصبح محاصرا بمنطق السوق والاستهلاك السريع، وحتى في سنوات المرض والتعب، وفي الأشهر الأخيرة من حياته، عاد إلى المسرح بمسرحية جديدة بعنوان: «ماشيا مشمشة» تريد دورا في فيلم محاكمة سقراط، وكأنه كان يعلن من خلالها أن الفنان الحقيقي لا يتقاعد أبدا عن الحلم.

اليوم، وأنا أستعيد سيرة نبيل لحلو، أشعر أن المغرب لم يفقد مجرد مخرج أو ممثل، بل فقد جزء من ذاكرته الثقافية الحديثة، فقد كان الراحل ينتمي لجيل آمن بأن الثقافة ليست زينة اجتماعية، بل معركة وعي وتحرر وجمال أيضا.

لقد غادر نبيل لحلو هذه الحياة، لكن صوته سيظل يتردد طويلا داخل ذاكرة المسرح المغربي، مثل صدى بعيد لفنان كان يؤمن بأن الخشبة ليست مجرد مكان للعرض، بل مرآة كبيرة لقلق الإنسان وأسئلته الوجودية العميقة، فبرحيله تنطفئ شمع من شموع الثقافة المغربية الحديثة، لكن أعماله ستظل حية تقاوم النسيان، وتواصل طرح الأسئلة نفسها على الأجيال القادمة، لقد ترك لنا نبيل لحلو مسرحا مشبعا بالفلسفة والسخرية والإلم والجمال، وترك لنا أيضا درسا نادرا في الوفاء للفن حتى اللحظة الأخيرة. رحم الله نبيل لحلو، الفنان الذي عاش خارج الأقفاص الجاهزة، وغادر الدنيا تاركا خلفه خشبة أكثر حزنا، وذاكرة ثقافية أكثر وحدة.

الدولة والقيم المتوارثة، سواء كانت دينية أو علمانية. يقفل المؤلف سعيد بنيس: «يبدو أن تثبتت تمغريت كسردية تتقاطع ضمنها اليقينيّات المحلية، صار رهين خيار استراتيجي وثقافي ومؤسسي وسياسي ودستوري وإنساني وحضاري، يمكن من ضبط آليات التساكن وممكنات العيش المشترك وتعزيز عناصر الرابط الاجتماعي، وبناء عقد مجتمعي أساسه تحقيق تنمية نوعية تزواج بين القوى الناعمة والقوى الصلبة وتبوء المملكة المغربية مكانة متميزة على الصعيد الإقليمي والعالمي». إنها صمام أمان أمام مخاطر التعدد والتنوع والانتقال إلى هوية مواطنة تنبني على «نحن مغربية» منفتحة ومتسامحة.

كما أنه يستوجب من ناحية أخرى، أن نأخذ بعين الاعتبار التحولات السياسية والجيوستراتيجية التي يعيشها المغرب في علاقته بإفريقيا والشرق الأوسط، وهي تحولات انفتاحية تخلخل ضمنا أي تمركز عرقي أو حضاري حول الذات، وتفصح عن هوية تعددية منفتحة لا تقبل الانغلاق، أم أننا نسينا أن المغرب كان يسمى «المغرب الأقصى» وأن ثمة مغارب أخرى، مهما كان وضعها الحالي، فهي تظل موشومة بانتمائها المغربي ذاك.

لذلك، فتمغريت هي عبارة عن دينامية متفاعلة لا يمكن فصل أي عادة أو أي ثقافة مغربية عن الأخرى، وبالتالي فتمغريت هي: نحن، هن، أنتم، هم وأنتم.. لأن التعايش يحتاج لدينامية أخوية، الأول يكمل الثاني بكل تأكيد ودون أدنى شك، فالمغرب هو وطن المغاربة يسعهم جميعا، من يوجد بداخله ومن كتب له الأقدار أن يهاجر، وكل المغاربة يحملون دم وطنهم الذي سالت دماء أجدادهم وأبائهم دفاعا عنه وحماية له، وارثون بها أرضه وسار الوطن بجري في عروقهم.. بذلك تكون تمغريت، الهوية المغربية لذلك النسيج الحضاري المتفرد المبني على الوحدة في التنوع، وتتميز بعمقها التاريخي وانصهار مكوناتها العربية الإسلامية الأمازيغية والصحراوية مع روافد إفريقية وأندلسية ومنوسطية، حيث تعتبر العقيدة الإسلامية هي الركيزة الأساسية بينما تشكل التعددية اللغوية والثقافية إثراء لها، بحيث يكرس الدستور حماية هذه الهوية المتعددة في ظل الدين الإسلامي الذي يعتبر المكون الأهم والعمود الفقري للشخصية.

لكن، هل يا ترى نريد فعلا إيجاد قاسم مشترك يجمع المغاربة كلهم؟ هل الهدف الذي ترمي إليه هو إدماج المغاربة بمكوناتهم المتعددة في كل ما يسع الجميع؟

إن مشروع العروى لا يفصل الهوية عن المؤسسات السياسية والاقتصادية، بل يرى أن إصلاح المدرسة واللغة والدولة.. كلها مفاتيح أساسية لإعادة صياغة وطنية حديثة تتجاوز أشكال الهوية البالية، ويرى طه عبد الرحمن أن الهوية لا تختزل في السياسة أو العقل، بل في القيم والأخلاق.

إن المغرب بجميع جهاته مهما تعددت، وطن يعيش فينا ونعيش فيه، نتبادل معه الحب والعشق في التحام ليس كقطعة أرض ولدنا فيها ونقيم، ولكنه التحام بالقلب والعقل والضمير كمصدر خير وحافز للإبداع والإنتاج في تعايش ملتئم ومتضامن مع كل الذين يشاركون العيش فيه كما تناول الراحل عباس الجراري في كتابه: «الهوية الوطنية والجهوية».

مما تقدم، نستنتج أن الهوية المغربية هي البطاقة الوطنية لتمغريت والإرث الخالد الذي يلهم العالم، وبذلك تعد تمغريت بمثابة سرديّة وطنية وقوة ناعمة تهدف إلى ترسيخ الهوية المغربية وحماية الموروث الثقافي والحضاري العريق من الاندثار أو التيارات المتطرفة، وهي تجسيد لخصوصية الشخصية المغربية وتعايش جميع مشكلة جوابا على سؤال الهوية و«شكون حنا؟» في عالم متغير، من أجل المحافظة على الشخصية المغربية وصيانتها من الاستلاب الثقافي أو التيارات التي تهدد الموروث الفكري والحضاري الممتد عبر القرون.



المختار العلوي

لا يمكن تناول هذا الموضوع بإسهاب ووضوح إلا باستحضار الملك الراحل الحسن الثاني، الذي كان على درجة كبيرة من الوعي والإدراك بخصوصيات الشخصية المغربية ومقوماتها، ولأنه على هذا الحال تصدى لكل التيارات إيمانا منه بأنها لا تصلح كسماد لتربة مغربية، وهي تربة متنوعة، وعلى هذا الأساس كانت الخبرات الأولى، التي تضمنها قانون الحريات العامة لعام 1958 وأكدها دستور 1962، قد جاءت في وقت مبكر لتؤكد على ضرورة إغلاق الباب في وجه الحزب الوحيد والاستعاضة عن ذلك بالتعددية، وقد خاض الحسن الثاني معارك ضارية على الجبهتين الداخلية والخارجية، لكي يظل المغرب على مغربيته دون أن تطاله التيارات الفكرية والعقائدية التي غالباً ما تكون متناقضة، وقد تحمل معها تداعيات خطيرة ومهددة للأمة المغربية، وفي خطبه أكد غير ما مرة على حماية هذه الهوية ووضوحها، وكان حرصه شديدا على لغة التخاطب إذ كان يفضل أن يخلط الطفل المغربي بين الدارجة وتريفيت أو تمازيغت أو تشلحيت، على أن يخلط في حديثه بين العربية والفرنسية أو الإسبانية، ويشدد على أن ذلك في غاية الأهمية بخصوص جعل الهوية أكثر مناعة، ومن جملة وصاياه أن دعا المغاربة إلى تعليم أبنائهم القرآن في «المسيد» على اعتباره المدرسة الأولى في الهوية وفي الوطنية.

وفي العهد الجديد، كان الملك محمد السادس خير خلف لخير سلف، ومع تربيته على عرش المملكة أعطى دفعة قوية للمكون الأمازيغي في خطاب أجدير، معلنا فيه عن تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بتاريخ 17 أكتوبر 2001، كما أبان جلالته عن حرص شديد بعد أن أعطى الهوية المغربية أبعادا حقيقية، وذلك بالاعتراف الكامل بمكوناتها العرقية والدينية وجعلها محصنة في القانون الأسمى للمملكة بعد أن بوأها مكانة خاصة في دستور 2011، الذي نص بوضوح على أن «المملكة دولة إسلامية ذات سيادة كاملة متشبثة بوحدتها الوطنية والترابية وبصيانة تلاحم مقومات هويتها الوطنية الموحدة بانصهار كل مكوناتها العربية الإسلامية والأمازيغية والصحراوية والحسانية والغنية بروافدها الإفريقية والأندلسية والعبرية والمتوسطية».

وبفضل عناية الملك الحسن الثاني والملك محمد السادس، أصبحت الهوية المغربية مصونة من خلال دستورها ومؤسساتها وعلى رأسها المؤسسة الملكية، وبجميعياتها التي يجب أن تنشط من خلال الإطار القانوني المتاحة لكي تستكمل طريقها نحو التنزيل المطلوب، ومن المؤكد أن الرعاية الملكية أعطت الهوية حماية رسمية وطابعا إلزاميا وجعلها في منأى عن عبث الحركة السلفية الشرقية التي لطالما تأثر بها أقطاب الحركة الوطنية في المغرب.

كما أن هذه المبادرات الملكية قطعت الطريق على أصحاب الفكر الواحد الأوحاد الذين لا يؤمنون بالتعدد والاختلاف ويؤمنون فقط بالإقصاء، حيث لا مكان لفكر إقصائي في مغرب متعدد.

في الوقت الذي نجد فيه كتابات تحدثت في الفترة الكولونيالية عن «الروح المغربية» (فرانسوا بوجات/ 1948) وفي مطلع الاستقلال وبعده عن الحضارة المغربية (الفقيه المنوني، الحسن السايح، ثم الخطيبي)، لم يكن من الغريب أيضا أن كتاب «الحضارة المغربية» كان موجها في الأصل في أواخر القرن الماضي لأبناء الجالية المغربية، التي بدأ للخطيبي وطاقم المؤلفين معه أنهم الفئة الأوحوج لعدم نسيان تلك الحضارة التي ينتمون إليها.

وتميز المغرب عن الدول المجاورة، المغربية والإفريقية، يتمثل في نظره في الدولة العريقة، إذ لا غرو في أن مفهوم الدولة وشرعية دولة ما ووظيفتها، يتمثل في كونها تحدد خصوصيات مجتمع ما (نفسه)، هنا يتقاطع تفكير الخطيبي مع العروى، بعد أن كان من أوائل من رفضوا تاريخانيته العقلية، إذ تنبني الحضارة المغربية في نظر الخطيبي على «الانسجام» الداخلي الذي يقوم على مفهوم

السيادة الغذائية أولوية السياسة الفلاحية المغربية

كاستراتيجية فلاحية طموحة، أصبحت السيادة والأمن الغذائي للمغرب ملفا حيويا وشديد الحساسية في ظل تصاعد التوترات الدولية وارتدادات النزاعات الجيوسياسية، ابتداء من جلب الاستثمار الأجنبي والانخراط في مشاريع زراعية لتأمين مصادر غذائية مستقرة، مع التركيز على الحلول المبتكرة والتحول نحو التكنولوجيا كهدف استراتيجي لتعزيز الإنتاج المحلي المستدام المدعوم بالحلول الذكية.

وكان الاختيار الأصعب خلال جائحة وباء «كورونا»، حيث أظهر المغرب قدرة عالية على الاستعداد والتأقلم من خلال المخزون الاستراتيجي الكافي لعدة أشهر، وبقي التحدي الأكبر، في القدرة على الموازنة بين الطلب الداخلي وترشيد التصدير بما يتناسب مع احترام الشراكات الدولية وتيسير القدرة الشرائية للمواطن، والحفاظ على تقوية المخزون الغذائي الاستراتيجي.

ورغم نجاح المغرب طيلة عقود خلت.. فالنظام العالمي الجديد وحالة الترقب والقلق، ولحظات عدم اليقين بخصوص السياسة الفلاحية لبناء أسس السيادة الغذائية والعمل، لا يزال طويلا للحفاظ على المكتسبات وابتكار حلول لاستقرار الأسواق وتدفق السلع، تحسبا لأي اضطراب محتمل في سلاسل الإمداد.



فؤاد البهلول

في خضم التصعيد الإقليمي وتداعياته المتسارعة، تتجه الدول أكثر فأكثر إلى تحصين سيادتها الغذائية، مع تحذيرات دولية، من آثار ممتدة قد تطال جل دول المعمر، وسط تركيز خاص على تطورات الملاحاة والتصعيد الجيوسياسي في مضيق هرمز، سواء من خلال الحصار البحري أو استهداف السفن..

فمنذ الركود الناجم عن أزمة النفط في سبعينات القرن الماضي، والأزمة المالية لعام 2008 وصولا إلى تداعيات فيروس «كورونا»، المختلفة تماما عن سابقتها، وما رافق ذلك من تدهور حاد في الأمن الغذائي العالمي ونقص في التغذية لملايين الأشخاص وزيادة نسبة الجوع، واضطراب سلاسل الإمداد الغذائي وارتفاع الأسعار، اتجهت الحكومات إلى اتخاذ إجراءات خاصة لتقوية سيادتها الغذائية.

ويأتي شعار الملتقى الدولي للفلاحة بمكناس في دورته الأخيرة: «استدامة الإنتاج الحيواني والسيادة الغذائية»، ليعزز الدور المحوري الذي تلعبه السياسة الفلاحية في تعزيز السيادة الغذائية لأكثر من 36 مليون شخص، وتلبية المستويات المطلوبة من العناصر الغذائية الأساسية مع التركيز على قدرة الجميع على تحمل تكلفة النظام الغذائي الصحي الأرخص ومعالجة جل اختلالات سلاسل الإمداد لتصل إلى أقصى نقطة على طول أرجاء الوطن.

فمنذ سنة 2008، تاريخ انطلاق مخطط «المغرب الأخضر»

رپورتاج

عاملات النظافة في الإدارات
ومؤسسات الدولة..«العبودية»
أمام أعين
القانون

من الفئات الهشة التي تعاني من التهميش والحكرة في المجتمع، عاملات النظافة، اللواتي يعملن في الإدارات العمومية والمستشفيات والمؤسسات التعليمية في ظروف غير إنسانية تفتقد للكرامة والاحترام. من خلال الاستغلال غير القانوني وبأجور هزيلة لا ترقى للحد الأدنى وبدون تغطية صحية والاستفادة من أبسط الحقوق التي تنص عليها مدونة الشغل، أو الأنظمة الأساسية المؤطرة للعديد من المهن أو الوظائف في قطاعات التعليم والصحة والداخلية والتشغيل.

إعداد: خالد الغازي

وتؤكد نفس المتحدثة أن عاملة النظافة تعيش معاناة صعبة لأجل الحصول على الحق في التغطية الصحية والعلاج، حيث أن ملفها لا يقبل لدى صندوق الضمان الاجتماعي رغم أنها تستيقظ باكرا للعمل بشكل يومي، لكنها تجد نفسها بدون أي رعاية صحية، بينما نساء في منازلهن يستفدن من «أمو-تضامن» ولهن حق التطبيب والعلاج والحصول على التغطية الصحية، بينما العاملة الأجيعة محرومة من هذا الحق، متسائلة: أين العدالة والقانون والحماية الاجتماعية؟

ودعت فوزية كروم المسؤولين إلى إعادة النظر في هذه الفئة المظلومة التي هي في حاجة ماسة للعناية والاعتراف بها لأنها تعطي أكثر وتتقاضى أقل، عكس أوروبا حيث تحظى عاملات النظافة في الإدارات بقيمة كبيرة وراتب محترم للعيش الكريم.

من جانبها، تقول الدكتورة إيمان غانمي، رئيسة منظمة المرأة العاملة والمقاولة؛ إن وضعية عاملات النظافة داخل المؤسسات والإدارات لا يمكن أن تختزل في مجرد علاقة شغل عادية، ولا في خدمة تقنية مرتبطة بالنظافة والصيانة، بل ينبغي أن تُقرأ باعتبارها مؤشرا كاشفا على درجة احترامنا، كمجتمع وكمؤسسات، لكرامة العمل ولحقوق النساء الموجودات في أكثر مواقع الشغل هشاشة وصمتا؛ فعاملة النظافة ليست هامشية داخل المؤسسة، بل إنها جزء من انتظامها اليومي، ومن شروط اشتغالها، ومن صورتها أمام المرتفقين والعاملين بها، ومع



وضعية عاملات النظافة داخل المؤسسات والإدارات لا يمكن أن تختزل في مجرد علاقة شغل عادية، بل ينبغي أن تُقرأ باعتبارها مؤشرا كاشفا على درجة احترامنا، كمجتمع وكمؤسسات، لكرامة وحقوق النساء الموجودات في أكثر مواقع الشغل هشاشة وصمتا، فهذه الفئة كثيرا ما تبقى خارج دائرة الاعتراف الفعلي، تؤدي عملا أساسيا، متعبا، ومتكررا، دون أن تنال ما يكفي من الحماية الاجتماعية، والإنصاف في الأجر، والاحترام داخل فضاءات العمل.

إيمان غانمي

والتعويضات العائلية، وما يجري لهؤلاء العاملات هو استغلال فاضح ومخجل لأجيرات جلهن أرامل وفقيرات، يشتغلن داخل مؤسسات يفترض أن تكون فضاء للقيم والكرامة، لذلك نطالب وزير التشغيل ومفتشية الشغل والجهات المسؤولة وعلى رأسها المديرية الجهوية، بالتدخل العاجل لأجل وضع حد لهذا العبث وإجبار الشركات على احترام القانون والتصريح بالعاملات لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وتمكينهن من حقوقهن المشروعة. وأضافت كروم، أن عاملات النظافة يحرمن من الأقدمية رغم اشتغالهن لعدة سنوات من 14 إلى 20 سنة أو 30 سنة.. بسبب انتقالهن من شركة إلى أخرى بدون احتساب سنوات الأقدمية، ولم يستفدن من نسبة 5 في المائة للزيادة في الأجور التي استفاد منها الجميع، ويتم التصريح فقط بـ 9 أيام بالنسبة للعاملة التي ليس لها أبناء، أو 18 يوما بالنسبة للتي لديها أطفال، لهذا لن يصلن لمجموع 3 آلاف نقطة، حيث طلبت النقابة تخفيض عدد النقاط إلى 1324 في الحوار الاجتماعي، لكنهن وجدن أنفسهن بدون الحق في الحصول على التقاعد رغم أن من بينهن نسوة يشتغلن وأعمارهن ما بين 64 و72 سنة، مؤكدة على ضرورة إعادة النظر في الموضوع لتحسين أوضاع عاملات النظافة، خاصة اللواتي يشتغلن في المؤسسات التعليمية وشاركن في توفير أجواء نظيفة ونظيفة في المدارس والأقسام لتدريس العديد من الأجيال وشاركن في تحسين المنظومة التعليمية.

رغم دفاع المنظمات والجمعيات الحقوقية عن حقوق النساء في المجتمع، وتحقيق المساواة في المهن والوظائف، إلا أن عاملات النظافة من الفئات التي تظل خارج النقاش العمومي ومقصية من الحوار الاجتماعي، رغم حضورهن اليومي في مختلف القطاعات، بحيث الآلاف من النساء الطاعنات في السن والشابات يشتغلن في المستشفيات والمدارس والعمالات والمقاطعات والشركات في تنظيف المرافق والأقسام طوال النهار وحتى المساء، ويضطرن لتقبل جميع الظروف العمل صباحا وليلا، لسنوات قد تمتد إلى عشر أو 15 سنة في نفس المؤسسة التعليمية أو المستشفى، والصبر على الإهانة و«الحكرة» والتمييز والإقصاء من جميع الحقوق المنصوص عليها في قانون الشغل، مثل الترقية، وعطل الولادة، والتعويض عن المرض، والتغطية الصحية، والتعويض عن ساعات العمل الليلية، والحصول على الإجازة السنوية.

في هذا الإطار، تقول فوزية كروم، الكاتبة العامة لجهة الرباط سلا تمارة والمسؤولة عن عاملات النظافة، أن العاملات يعشن في المؤسسات العمومية التعليمية أوضاعا مزرية ولاإنسانية، حيث يشتغلن لساعات طويلة تفوق عدد ساعات عملهن التي هي خمس ساعات يوميا، في تنظيف المدارس مقابل أجر هزيل لا يتجاوز 1300 درهم، وهو أجر مهين ولا يمت بصلة للحد الأدنى للأجور، الذي يفرضه القانون، كما أنهم محرومات من التغطية الصحية الشاملة،

رپورتاژ



عاملات النظافة يعيشن في المؤسسات العمومية التعليمية أوضاعا مزرية ولاإنسانية، حيث يشتغلن لساعات طويلة تفوق عدد ساعات عملهن التي هي خمس ساعات يوميا، في تنظيف المدارس مقابل أجر هزيل لا يتجاوز 1300 درهم، وهو أجر مهين ولا يمت بصلة للحد الأدنى للأجور الذي يفرضه القانون، كما أنهم محرومون من التغطية الصحية الشاملة، والتعويضات العائلية..

فوزية كروم

زهيدة لا تتجاوز 1500 درهم مقابل ساعات عمل مرهقة من 14 إلى 16 ساعة يوميا، في انتهاك صارخ لدفاتر التحملات ولتقنيات قانون الشغل.

العاملات، مضيعة أن الإدارات العمومية تتعاقد مع الشركات الخاصة ولا تلتزمها باحترام حقوق العاملات، ويتم تركها تفعل ما تشاء تستغلن بشكل غير قانوني، رغم أن الجهة المتعاقدة هي مؤسسات حكومية مثل المديرية الإقليمية والمندوبيات، التي من المفروض أن تواكب الصفة ودفتر التحملات ومدى احترام هذه الشركات لحقوق العاملات والمستخدمين، لكن في الواقع تقوم بهضم حقوقهن والمؤسسات لا تقوم بدورها في المتابعة والمراقبة، ويتم ترك النساء عرضة للاستغلال في ظروف مزرية، كمثال هناك حالة عاملة تعمل بالراشيدية، وحالة ثانية لأخرى تشتغل في مؤسسة وهي مصابة بكسر بميدلت. وطالبت نفس المتحدثة بتسوية وضعية عاملات النظافة، عبر الزيادة في عدد ساعات العمل ضمن دفتر التحملات لكي يسمح لهن بالاستفادة من التغطية الصحية، وتشديد المراقبة على الشركات ومدى احترامها لمدونة الشغل وتعميم الحد الأدنى للأجر على جميع المستخدمين، وتحديد طبيعة المهام والعمل، وتمكينهن من التغطية الصحية وعطلة الولادة وفترة الرضاعة. فقد سجلت النقابة الوطنية لأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ، معطيات صادمة تبرز حجم الاستغلال البشع الذي تتعرض له فئات عمالية، خاصة عاملات النظافة، إذ يشتغلن بأجور هزيلة لا تتجاوز 750 درهما في أحسن الحالات، وتنحدر إلى 500 درهم لدى فئات واسعة، في خرق صارخ لمقتضيات التشريع الاجتماعي، ولا تقل أوضاع عاملات النظافة، إذ يتقاضين أجورا

التعاقد مع شركات النظافة باحترام الأجر القانوني، والتصريح الكامل، وشروط السلامة، والاستقرار المهني، مع تقوية جهاز تفتيش الشغل، وترتيب مسؤولية واضحة على كل جهة تستفيد من خدمات هؤلاء العاملات حين يتم المساس بحقوقهن، مشددة على أن كرامة المؤسسات تبدأ من كرامة النساء اللواتي يحافظن يوميا على نظافتها واستمرارها، ولا يمكن أن نتحدث عن الدولة الاجتماعية ولا عن العدالة في مجال العمل بينما تبقى عاملات النظافة غير مرئيات، يحملن عبء الخدمة، ويحرمن من الاعتراف الكامل بحقوقهن، لذلك فقد أن الأوان لإخراج هذه الفئة من الهامش، والاعتراف بها كجزء أصيل من عالم الشغل المنتج، لا كقوة عمل صامتة تستنزف في الخفاء وتعامل كما لو كانت قابلة للاستبدال في أي لحظة.

رغم غياب إحصائيات رسمية بخصوص أوضاع وعدد عاملات النظافة والطبخ في الإدارات والمؤسسات الحكومية، إلا أن التقديرات تشير إلى وجود عشرات الآلاف من النساء اللواتي يشتغلن في المئات من المؤسسات التعليمية والمستشفيات والملحقات الإدارية والمؤسسات العمومية والقطاعات الحكومية والوزارات، والعديد من مرافق الدولة، بالإضافة إلى المؤسسات الخاصة، لكن الإشكال يكمن في اشتغالهن لساعات طويلة، من الساعة صباحا حتى المساء، مقابل أجور هزيلة لا تغطي حتى مصاريف التنقل والأكل، وفي حالة المرض، يتم طرد العاملة بدون مبرر أو مطالبتها بالبحث عن عاملة أخرى تعوضها لكي تحافظ على عملها بدون كرامة ولا الحق في الإجازة المرضية.

في هذا الصدد، تقول لبنى نجيب، الكاتبة العامة للنقابة الوطنية لأعوان الحراسة الخاصة والنظافة والطبخ، أن عاملات النظافة اللواتي يعملن في القطاعات العمومية والمؤسسات التعليمية، يعانين من مشكلة تكمن في العمل لساعات طويلة أكثر من المدة المنصوص عليها في دفتر التحملات، والتي لا تتعدى ثلاث ساعات، إذ يشتغلن لفترات تصل لـ 8 أو 10 ساعات وحتى الليل، ولا يتقاضين سوى مبلغ 700 درهم شهريا ولا يصلن للحد الأدنى من الأجر، ولا يتم تمكينهن من النقاط اللازمة للاستفادة من تعويضات الضمان الاجتماعي والتقاعد، ويحرمن من التعويض عن الأبناء والأدوية وتغطية مصاريف العلاج، فهن يشتغلن بدون استفادة من أي شيء، بعدما كن يستفدن في السابق من بطاقة «الراميد» التي تتيح لهن الاستفادة بشكل مجاني من العلاج والتطبيب، لكن بعد اعتماد نظام «أمو تضامن» تم إقصاؤهن وحرمانهن من الحماية الاجتماعية، وبالتالي، فهؤلاء النساء ضائعات في ظل غياب التعويض عن المرض وحوادث الشغل.

وقالت ذات المتحدث، أن عاملات النظافة يقمن بشراء مواد التنظيف من مالهن الخاص، أو يتم إعطاؤهن منتوجا غير صحي لتنظيف المرفق العمومي يتسبب لهن في أضرار صحية ويتعرضن لأمراض مزمنة أو حوادث شغل مثل الانزلاق أو كسور دون أن يحصلن على الرعاية والراحة، وفي الكثير من الأحيان يتم التخلص منهن من قبل الشركة بدون علاجهن أو رعاية رغم اشتغالهن لفترة طويلة، لأن شركات المناولة تبحث فقط عن ربح الأموال على حساب الفئات الهشة ولا تهمها حقوق



عاملات النظافة يعانين من مشكلة الاشتغال لساعات طويلة أكثر من المدة المنصوص عليها في دفتر التحملات، والتي لا تتعدى ثلاث ساعات، إذ يشتغلن 8 أو 10 ساعات وحتى الليل، ولا يتقاضين سوى مبلغ 700 درهم شهريا، ولا يصلن للحد الأدنى من الأجر، ولا يتم تمكينهن من النقاط اللازمة للاستفادة من تعويضات الضمان الاجتماعي والتقاعد، ويحرمن من التعويض عن الأبناء..

لبنى نجيب

ذلك، فإن هذه الفئة كثيرا ما تبقى خارج دائرة الاعتراف الفعلي، تؤدي عملا أساسيا، متعبا، ومتكررا، دون أن تنال دائما ما يكفي من الحماية الاجتماعية، والاستقرار المهني، والإنصاف في الأجر، والاحترام داخل فضاءات العمل.

وأكدت نفس المتحدث، أن الإشكال لا يكمن فقط في غياب النصوص، لأن المنظومة القانونية المغربية تتضمن مقتضيات حماية مرتبطة بمدونة الشغل، وبالحد الأدنى القانوني للأجر، وبالتصريح لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وبشروط الصحة والسلامة المهنية، بل في المسافة بين القانون والممارسة، وفي ما تفرزه بعض صيغ المناولة والتشغيل غير المباشر من مناطق رمادية، حيث تتوزع المسؤولية بين الشركة المشغلة والمؤسسة المستفيدة من الخدمة، فتجد العاملة نفسها الحلقة الأضعف في علاقة اقتصادية ومؤسساتية مركبة، مبرزة أن واقع عاملات النظافة يحتاج إلى رصد مؤسساتي دقيق، لا يكتفي بالخطاب العام، بل يقيس الأجر الفعلي، وساعات العمل، وطبيعة العقد، والتصريح الاجتماعي، والاستفادة الحقيقية من التغطية الصحية، وتوفير معدات الوقاية، وصون الكرامة، ووجود آليات أمنة للتبليغ عن التجاوزات دون خوف من الطرد أو الانتقام.

وأوضحت المتحدث ذاتها، أن القطع مع منطق الاستغلال يقتضي الانتقال من التعاطف إلى المسؤولية، وهذا يمر عبر إدراج بنود اجتماعية ملزمة في دفاتر التحملات المرتبطة بصفقات المناولة والخدمات، سواء داخل المؤسسات العمومية أو داخل المقاولات والمؤسسات الخاصة، وربط

الأسبوع

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

لنشر جميع إعلاناتكم

التجارية | الإدارية | القانونية | طلبات العروض

على الجريدة أو الموقع

يرجى الاتصال بالوكيل الوحيد

Dounia Presse

06 22 84 92 81 : pub@alousboue.ma

لتحميل قائمة أسعار الإعلانات

alousboue.ma/pub



اقتصاد

صندوق محمد السادس للاستثمار يتجه نحو تأهيل ودعم المقاولات المغربية

«الإعاقة والمقاولة».. مشروع يواكب قدرات الأشخاص في وضعية إعاقة

من أجل تيسير إدماجهم السوسيو-اقتصادي وتحقيق استقلاليتهم عبر بوابة ريادة الأعمال، نظمت الودادية المغربية للمعاقين (AMH) حفل اختتام مشروع «الإعاقة والمقاولة»، وهو برنامج رائد خصص لمواكبة وتعزيز قدرات الأشخاص في وضعية إعاقة.

وشهد الحفل حضور نخبة من الممثلين المؤسساتيين، والشركاء، والفاعلين الجمعويين، إلى جانب المقاولات المخترعة والمستفيدين، الذين اجتمعوا للاحتفاء بالإنجازات المحققة طوال فترة المشروع، حيث تضمن هذا الحفل ندوة نقاشية أدارها متدخلون بارزون، من بينهم زينب بنونة، رئيسة نادي المقاولات الحاصلة على علامة المسؤولية المجتمعية (RSE)، إذ ركزت المداخلات على قضايا الإدماج الاقتصادي والابتكار الاجتماعي، كما خصص حيز هام لتسليط الضوء على المقاولين الذين واكبهم الودادية، حيث استعرضوا مشاريعهم التي برهنت على قدرتهم على الابتكار والمساهمة في التنمية عند توفر المواكبة الملائمة.

وفي سياق متصل، نجح البرنامج في تقديم مواكبة متكاملة لـ 34 شابة وشابا من حاملي المشاريع، شملت محطات مفصلية بدأت بالتكوين

المقاولاتي، وتطوير المهارات الشخصية والمهنية، وصولا إلى التمويل والمساعدة في إنشاء الأنشطة، حيث تكللت هذه الجهود بنتائج إيجابية، عرفت حصول 26 مستفيدا على تمويلات لتطوير أنشطتهم، بالإضافة إلى نجاح 25 مقاولا في هيكلة مشاريعهم قانونيا، لا سيما عبر الحصول على صفة «مقاول ذاتي» أو تأسيس شركات (SARL / SARLAU).



المقاولات بأهمية الاستثمار، فيما يهم الثاني مواكبة إعدادها لمتطلبات الاستثمار، من خلال دعمها في تطوير تنظيمها الداخلي واستراتيجيتها وبنيتها المالية، حيث يستهدف هذا الإجراء المقاولات المغربية التي تسعى إلى بلورة مشاريع توسعية، أو تعزيز أسسها المالية، أو فهم أفضل آليات التمويل المتاحة لمواكبة نموها، لاسيما تلك القابلة للاستفادة من أدوات التمويل في شكل رأسمال أو شبه رأسمال.

ويأتي البرنامج لتعزيز الاستثمار المنتج، ودعم خلق فرص الشغل المستدامة، وتمكين المقاولات من الولوج إلى مصادر تمويل أكثر تنوعا، مع تحسين قدرتها على التفاعل مع المستثمرين وإعداد ملفات تمويل أكثر نضجا واحترافية، كما سيتيح هذا الإطار للمقاولات المستفيدة تحديد أفضل الآليات التمويلية الملائمة لاحتياجاتها، إلى جانب مواكبة تقنية تهدف إلى تحسين أساليب الحكامة والتدبير وتعزيز الجاهزية لمتطلبات الشركاء الماليين.

إبداء الاهتمام، بهدف انتقاء مقاولات مغربية للاستفادة من «برنامج دعم المقاولات المغربية»، الرامي إلى مواكبة الشركات في تحسين هيكلتها الاستراتيجية والتنظيمية والمالية وتعزيز جاهزيتها للولوج إلى التمويل.

ويروم هذا البرنامج مقارنة تركز على محورين أساسيين: يتعلق الأول بتحسين

ضمن برنامج دعم جديد موجه لفائدة المقاولات المغربية الراغبة في تعزيز قدراتها الاستثمارية والاستفادة من آليات التمويل المتاحة، أعلن صندوق محمد السادس للاستثمار عن إطلاق طلب



البريد بنك يسعى إلى تعزيز الإدماج المالي لصغار المستثمرين

وتسعى هذه المبادرة إلى المساهمة في تحديث الاستثمارات المالية المرتبطة بالقطاع السياحي، إلى جانب دعم هيكلية الاستثمار بشكل مستدام، بما ينسجم مع التحولات التي يشهدها القطاع في المغرب، خاصة في ظل ارتفاع الاهتمام بالمشاريع السياحية المحلية والصغيرة والمتوسطة، حيث تأتي هذه الاتفاقية في وقت يواصل فيه المغرب تعزيز موقعه كوجهة استثمارية وسياسية، عبر تشجيع المبادرات التي تجمع بين المواكبة التقنية والحلول المالية، خصوصا لفائدة المستثمرين الجدد ورواد الأعمال الراغبين في دخول القطاع السياحي.



في خطوة تعكس توجهها متزايدا نحو ربط التمويل البنكي بمواكبة المشاريع السياحية الناشئة، قام البريد بنك بتوقيع اتفاقية إطار مع الشركة المغربية للهندسة السياحية SMIT، وذلك بهدف دعم الاستثمار السياحي وتعزيز الإدماج المالي لفائدة حاملي المشاريع وصغار المستثمرين. وتروم الاتفاقية توحيد خبرات المؤسسات من أجل مواكبة جاذبية الاستثمار داخل القطاع السياحي، مع التركيز على الفاعلين الصغار والمشاريع الجديدة التي تواجه عادة تحديات مرتبطة بالتمويل والولوج إلى الخدمات البنكية.

القروض ترفع وتيرة توسع CFG Bank

في سياق يتسم بتحديات على مستوى الأنشطة المالية، يواصل CFG Bank تعزيز موقعه في سوق الأبنك المغربية، مدعوما بأداء قوي لأنشطته في البنك التجاري خلال الربع الأول من هذا العام. وقد سجلت القروض البنكية ارتفاعا ملحوظا في الشهرين الأخيرين، حيث بلغ إجمالي القروض 19.2 مليار درهم، فيما بلغت القروض الصافية الجديدة 3.1 مليار درهم، مدفوعة أساسا بتمويل الشركات وخدمات البنك الخاص، أما في ما يتعلق بالدوائع، فقد ارتفعت لتصل إلى 20 مليار درهم، مع تحقيق تحصيل صاف بقيمة 1.8 مليار درهم، في حين لا تزال الدوائع غير المؤدى عنها تمثل نحو نصف الإجمالي. من جهة أخرى، تأثرت أنشطة السوق سلبا خلال هذه الفترة، إذ تراجع الناتج البنكي المرتبط بالتداول في الأسهم والسندات والخدمات المالية للشركات إلى 37 مليون درهم، بانخفاض قدره 53 % مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، وهو ما عزته المؤسسة إلى ظروف غير مواتية في الأسواق المالية الوطنية والدولية، خاصة في ظل التوترات الجيوسياسية. وفي ذات السياق، يرى منتبهون أن هذه المؤشرات تعزز توقع CFG داخل القطاع البنكي المغربي، خاصة مع الأداء المتواصل للبنك في مجالات التمويل والاستثمار والخدمات البنكية الموجهة للأفراد والمقاولات.

فلاش

جدد الاتحاد العام لمقاولات المغرب علامة المسؤولية الاجتماعية للمقاولات (RSE) لثلاث شركات تابعة لمجموعة «كوسومار»، وهي «كوسومار»، و«سوتا»، و«سونابيل»، وذلك في تأكيد جديد على التزام المجموعة المستثمر بمبادئ المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة. وتهم هذه العملية التحقق من مدى تطابق ممارسات تدبير الشركات مع مبادئ ميثاق المسؤولية الاجتماعية للاتحاد العام لمقاولات المغرب، الذي يقوم على تسعة محاور أساسية للالتزام، تم إعدادها وفقا للتشريعات الاجتماعية المغربية والمعايير الدولية في مجال المسؤولية الاجتماعية والبيئية، حيث يأتي هذا التجديد ليعزز مكانة مجموعة «كوسومار» ضمن الفاعلين الاقتصاديين المنخرطين في نهج مسؤول، قائم على احترام المعايير الاجتماعية والبيئية، وترسيخ مبادئ الحكامة الجيدة داخل أنشطتها.

للاذنيين في التوصل بـ الأسبوع عبر الإيميل

اشتركوا في الأسبوعية (رقم 1 في المغرب)
تصدر منذ 1965

جريدة التحليلات السياسية - الأخبار السرية - والمعلومات الخاصة
مستقلة - محايدة - تسبق الأحداث - متخصصة في الأخبار

توصلوا بها صباح صدورها أينما كنتم!

نعم أريد الاشتراك لمدة سنة في الأسبوع الصحفي (48 عدد)

250 درهم (عرض خاص) عوض 290 درهم

الاسم العائلي:

الاسم الشخصي:

المدينة:

البريد الإلكتروني:

تاريخ بداية الاشتراك:

وسيلة الدفع:

☐ تحويل بنكي

☐ شيك

للتسديد عبر الشيك البنكي

ابعث هذه القسيمة مع شيك بقيمة 250 درهما
لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»
للعنوان التالي:

Al Ousboue Assahafi
12 Avenue prince Moulay Abdellah
RABAT - Maroc

للتسديد عبر البطاقة البنكية:
alousboue.ma/abo

للتسديد عبر التحويل البنكي:

يمكنكم الاشتراك في الأسبوع عن طريق تحويل
بنكي لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»
RIB: 050.810.006.011.203.765.2001.08
SWIFT: CAFGMAMC

اشتراكم سيكون مقبولا مباشرة بعد توصلنا بنسخة
من توصل التحويل مصحوبا بهذه القسيمة، عبر البريد
أو عبر البريد الإلكتروني:

contact@alousboue.ma



ثقافة و منوعات



مهرجان السينما والتاريخ يسلط الضوء على «المدينة العتيقة»

تحت شعار: «السينما والمدينة العتيقة»، تستعد مراكش لاحتضان النسخة الثانية من مهرجان السينما والتاريخ خلال الفترة ما بين 21 و 24 ماي الجاري، في تظاهرة تسعى إلى تعميق التفكير في العلاقة بين الصورة السينمائية والذاكرة الحضرية، وفتح نقاش نقدي وجمالي حول تمثيلات الفضاءات التاريخية داخل السينما المغربية.

ينطلق برنامج هذه التظاهرة من خلال ورشات تكوينية موجهة للتلاميذ، تشمل ورشات في الإخراج والتشخيص والسيناريو، يوظفها عدد من الأسماء السينمائية، بهدف تقريب الشباب من عالم الفن السابع.

ويضع المهرجان في صلب اهتمامه سؤال المدينة العتيقة داخل السينما المغربية، باعتبارها فضاء تتقاطع فيه الذاكرة بالتاريخ، والرمزي باليوم، حيث ينطلق النقاش من إشكالية مركزية تتعلق بكيفية تمثيل المدينة العتيقة، بالإضافة إلى النقاش حول جمالية الفضاء المعماري داخل السينما، وتحول المدينة العتيقة من عنصر بصري إلى مكون بنيوي في السرد، إضافة إلى مساءلة علاقة السينما بالهوية في ظل التحولات التي تعرفها المدن التاريخية بفعل التحديث والسياحة والهجرة.

من جهة أخرى، يسعى هذا الموعد الثقافي إلى إعادة التفكير في علاقة السينما بالذاكرة الحضرية، وتعزيز الحوار بين المبدعين والباحثين، بما يجعل من المدينة العتيقة نصا بصريا مفتوحا على التأويل، يعكس تحولات المجتمع وأسلته، ويؤكد أن الصورة السينمائية ليست فقط توثيقا للماضي، بل أيضا أداة لإعادة تشكيل الحاضر واستشراف المستقبل.



بورتريه

عبد الوهاب الدكالي.. نهاية فصل ذهبي من تاريخ الأغنية المغربية

في وجدان الجمهور، من بينها «كان يا مكان»، و«مونبارناس»، و«حجوبك لعدا»، و«مرسول الحب»، و«ما أنا إلا بشر»، وغيرها كثير من الروائع الخالدة في ذاكرة المغاربة والعرب، وإلى جانب ذلك، قدم أعمالا أخرى كرسته كأحد أكثر الفنانين تأثيرا في الساحة الفنية العربية. وعلى امتداد مسيرته الطويلة، توج عبد الوهاب الدكالي بعدد من الجوائز والتكريمات الوطنية والدولية وأوسمة، من بينها وسام المكافأة الوطنية الذي منحه له الملك محمد السادس سنة 2013، إلى جانب أوسمة فرنسية وتكريمات عربية ودولية نحتت اسمه كأحد رموز الفن المغربي والعربي.



فُجعت الساحة الفنية نهاية الأسبوع الماضي، بخبر وفاة موسيقار الأجيال المغربي، عبد الوهاب الدكالي، أحد أبرز الفنانين الذين أعادوا تشكيل الهوية الموسيقية المغربية بصوت دافئ وأسلوب متفرد جمع بين الأصالة والتجديد، ليصبح مع مرور السنوات أحد أعمدة الفن المغربي الكلاسيكي.

وبرحيل الدكالي، يفقد المغرب صوتا استثنائيا ظل حاضرا في وجدان أجيال متعاقبة: كيف لا وهو واحد من الأسماء التي منحت للطرب المغربي هويته وامتداده العربي، فرغم الانتقادات التي طالته في بداياته بسبب شخصيته القوية واختلافه عن السائد، فإنه تمكن من فرض اسمه بموهبته وإصراره، كما يعد من القامات المؤسسة للأغنية المغربية المعاصرة، إذ استطاع أن يجمع بين قوة النص، وعمق اللحن، وفردة الأداء، في تجربة فنية حملت بصمته الخاصة، وأسهمت في ترسيخ حضور الأغنية المغربية داخل المشهد الفني العربي.

وخلال مشواره الطويل، قدم الراحل مجموعة من الروائع التي حفرت مكانتها

الدار البيضاء عاممة المسرح والجمال

تحت هذا الشعار، تنظم فرقة «فضاء القرية للإبداع»، الدورة الخامسة عشر لمهرجان ابن مسيك الدولي للمسرح الاحترافي، وذلك في الفترة الممتدة من 3 إلى 7 يونيو المقبل. وتأتي هذه النسخة وفاء لذاكرة المسرح المغربي واعتزازا برموزه، حيث تحمل اسم فنان العرب المقتدر، محمد مفتاح، تقديرا لمساره الحافل وعطاءه الفني العابر للحدود، وتستضيف الدورة مشاركات دولية وعربية وازنة

إلى جانب نخبة من الفرق المسرحية المغربية، مما يعزز من قيمة التبادل الثقافي وتطوير الصناعة المسرحية، كما تضم أجندة المهرجان فقررة ماستر كلاس احتفاء بالفنان المسرحي الكبير مولاي عبد العزيز الطاهري، في وقفة لاستحضار الذاكرة والخبرة. وفي ذات السياق، ستنتم إقامة فضاءات مفتوحة

للمبدعين الشباب والمهتمين لتطوير مهاراتهم في مختلف تخصصات فن خشبة، إلى جانب ندوة علمية تتمحور حول «السياسات العمومية في مجال المسرح - الدار البيضاء نموذجا» بمشاركة باحثين وفاعلين متخصصين، يليها توقيع إصدارات احتفاء بأحدث الكتابات المسرحية والنقدية.



«أجيال موسيقية وثقافات» في فاس

للتبادل الثقافي والفني بين مختلف الأجيال، إضافة إلى تثمين التراث الموسيقي المغربي والانفتاح على التجارب الفنية المعاصرة، مع تعزيز حضور الفن باعتباره وسيلة للتواصل ونشر قيم السلام.

ويرتقب أن تعرف هذه الدورة تنظيم لقاءات فكرية وندوات علمية، إلى جانب عروض موسيقية متنوعة وورشات تكوينية وفقرات فنية مفتوحة أمام الجمهور، بمشاركة عدد من الفنانين والمثقفين والمبدعين من توجهات فكرية وفنية متعددة.



بمبادرة من مؤسسة «رقي للفن والثقافة والسلام»، يعود مهرجان «أجيال موسيقية وثقافات» في نسخته الثانية بفاس، وذلك في الفترة الممتدة من 21 إلى 24 ماي الجاري.

ويأتي تنظيم هذه التظاهرة الفنية والثقافية، في إطار توجه المؤسسة نحو دعم الإبداع الفني وتشجيع الطاقات الشابة، إلى جانب ترسيخ قيم الثقافة والجمال وتعزيز التواصل بين الأجيال عبر الموسيقى والفنون، إذ تهدف إلى اكتشاف المواهب الموسيقية الصاعدة ومواكبتها، وخلق فضاء

العرائش تحتفي بالذاكرة الأندلسية في الأسبوع الثقافي

المغربية وفضاء للمشاركين الإنساني والحوار الثقافي بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، حيث سيتم تنظيم أنشطة ثقافية متنوعة تشمل معرضا للكتاب وآخر للصور الفوتوغرافية، إلى جانب ندوات فكرية وعلمية ولقاءات لتقديم جديد الإصدارات، وعروض فنية وموسيقية وسينمائية، فضلا عن ورشات تربوية وتنشيطية موجهة للأطفال، بمشاركة ثلة من الباحثين والمثقفين والفنانين والفاعلين الثقافيين من المغرب وإسبانيا.

يحتضن المركز الثقافي في فعاليات «الأسبوع الثقافي للعرائش» والمعرض المتنقل «أبناء الأندلس»، تحت شعار: «الأندلس في الذاكرة المغربية: جسور الثقافة والمشاركة الإنسانية»، والذي سيستمر إلى غاية 23 ماي الجاري، بشراكة مع جمعية ديفيرسييتاس والمجلس المنفتح للمجتمع المدني بالعرائش.

ويأتي تنظيم هذه التظاهرة في سياق تعزيز الحركة الثقافية بمدينة العرائش، والاحتفاء بالمرور الحضراري الأندلسي باعتباره أحد روافد الهوية

دنيا بريس

«الأسبوع» تصدر عن دار النشر
دنيا بريس شركة محدودة



«الأسبوع» ماركة مسجلة
لدى المكتب المغربي للملكية
الصناعية والتجارية (OMPIC)
تحت الرقم: 292989

البريد الإلكتروني:
info@alousboue.ma

الموقع الإلكتروني:
www.alousboue.ma

رقم اللجنة التأسيسية:

أع / 070-2011

الإيداع القانوني:

28 جوان 1965

السحب: مطابع ماروك سوار

التوزيع: سابريرس

القسم التجاري:

06 22 84 92 81

pub@alousboue.ma

المتعاونون:

مراد علوي

قدور بن موسى

عبد حقي

بوطيب الفيلالي

الإخراج الفني:

محمد الغولي

المشرف على الموقع:

محمد الصافي

العنوان: 12 شارع الأمير

مولاي عبد الله - الرباط

الهاتف:

05 37 70 80 47

التصنيف:

خديجة حليبي

الأرشيف:

حسن سرين

مراجعة النصوص:

جميلة حليبي

المراسلون:

زهير البوحاطي

عبد الله جداد

نور الدين هراوي

زجال بلقاسم

عزيز الفاطمي

شكيب جلال

رورتاج: خالد الغازي

كتاب الرأي:

عبد الرفيع حمضي

بوشعيب الإدريسي

عبد الواحد بن مسعود

نور الدين الرباعي

محسن الأكرمي

مصطفى كرين

الحسن العبد

الأسبوع

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس:

مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

رئيس التحرير: سعيد الريحاني

الحقيقة الضائعة

تفاجأنا في «الأسبوع» بكم هائل من رسائل القراء، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالبنا بالاستمرار في نشر كتابات مؤسس جريدتنا، المرحوم مصطفى العلوي، وتلبية لطلب هؤلاء القراء الأوفياء المتعطشين لصفحة «الحقيقة الضائعة» التي غابت عنهم لمدة شهر، تعود هذه الصفحة بقلم الراحل مصطفى العلوي لتقديم جزء مما تركه

المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية

عسو باسلام.. سيد «ساغرو» ضد الفرنسيين

القبطان بورنازيل، القبطان فوشو، الليوتنان لوشوفاليي، الليوتنان بواودوفان، الليوتنان بيني، الليوتنان برانكلي.

هذه لائحة الضباط الذين قتلوا في معارك فبراير 1933، فكم مات أمامهم وخلفهم من جنود؟

لقد حضر كل هذه المعارك ضابط طبيب، القبطان فيال، ووصف الظروف التي أرغمت الجنرال هوري على رفع أيدي الاستسلام، في كتابه: «المغرب البطل»، فكتب هذا الوصف الذي يغني عن كل تعليق متحدثا عما جرى صباح يوم 28 فبراير قبل الساعة الثانية عشر، التي أمر فيها الجنرال هوري بإيقاف إطلاق النار، وكان وصفه كما يلي: ((في الساعة صباحا، وبعد استعداد جيد للمدفعية وقصف الطيران، بدأ الهجوم الكاسح من طرف أيت عطا، الذين كانوا يدافعون عن أنفسهم بقوة كبيرة وهم محتمون وراء الصخور وفي مغاراتهم، التي لا تظهر منها إلا عيونهم وراء الحيطان وفوهات بنادقهم وهي تطلق حمم الرصاص والنسوة تشجعهن بإطلاق الزغاريد ويوزعن الذخيرة على الرجال، ويأخذن مكان الموتى منهم، ويدحرجن الحجارة علينا فترمي بجنودنا في عمق الوادي)).

في هذه المعركة، كانت ما بين النساء بنت عسو باسلام، قائد المجاهدين، وكان عمرها ثلاثة عشر سنة، قتلت بينما كانت تحمل الماء لأخيها، أحد أولاد عسو باسلام، الذي قتل في هذه المعركة هو أيضا. هذه البيانات عن موت ابن عسو باسلام وبنته جاءت بقلم الباحث دافيد هارت.

فكم مات من الفرنسيين إذن في معركة 28 فبراير؟

تحجب الوثائق الفرنسية عن هذا التساؤل بقولها: ((لقد مات من المجندين عدد كبير، أما من الفرنسيين، فقد قتل واحد وخمسون جنديا، وضاع جنديان وجرح 83 بينهم تسعة ضباط)). هذه إحصائيات الفرنسيين وكلها كاذبة، كذبها واحد منهم كما سيأتي، لأن عدد القتلى كان أكثر من هذا العدد بكثير.

ألم يكن الجنرال هوري محقا في إصدار الأمر بإيقاف الحرب؟ إنه لو لم يفعل.. لأصبحت ساغرو «هري جديد».

ولكن الجنرال هوري تراجع إلى نقط الانطلاق منتظرا وصول قوات جديدة فرنسية هذه المرة؛ لقد شهد أن المجندين المغاربة يموتون بسهولة.. وربما هناك عامل لم يفصح عنه، ربما كان التحاق المجندين المغاربة بصقوف المجاهدين، يفهم هذا من قرار الجنرال هوري بتسريح عدد من المجندين.

في قلب الأطلس.. جبهة قدرت مختلف الوثائق الفرنسية، أن القيادة الفرنسية ألقت فيها بعدد من الجنود يقدر بـ 83 ألف عسكري و44 طائرة كانت تقف من مدينة ورزازات. وأصبحت أفواج الطائرات تتناوب على قبلة الجبل بدون انقطاع ما بين 18 و28 فبراير 1933، وتحت قصف الطائرات - والوثائق الفرنسية هي التي ذكرت فترات القصف عشرة أيام - كانت المعارك تجري بين المجاهدين والجيش الفرنسي ومرزقته؛ ففي يوم 20 فبراير، تحت قصف الطيران إذن، جرت معركة أصيب فيها الكولونيل شاردون بلغم في عينه أخرجه من الميدان.



عسو باسلام مع الجنرال هوري، سنة 1933

واستمرت المعارك يوم 22 فبراير - إذن تحت قصف الطائرات - وأيام 24 و25 فبراير، وشكل الفرنسيون فرق كوندو للتحرك عبر طرق ملتوية يوم 28 فبراير، فتشتتوا تحت وابل من رصاص المجاهدين، وبعد خسائر فادحة كما تقول الوثائق الفرنسية: ((وفي الساعة الثانية عشر من يوم 28 فبراير 1933، أمر الجنرال هوري قواته بإيقاف إطلاق النار)). هكذا ورد في ملف الكولونيل فوانو مؤرخ المعارك العسكرية.

وعندما يأمر الجنرال هوري بإيقاف إطلاق النار، فإنما لهذا الأمر مدلول واحد في منطق الحرب.

28 فبراير، أحد عشر ضابطا، الليوتنان اليساندري، الليوتنان لاريون، الليوتنان بورو، الليوتنان ليمانيون، الليوتنان سيوراك،

وصدر الأمر بالتحرك إلى الفرق كلها يوم 12 فبراير 1933، فكانت البداية هزيمة الكولونيل ديسباس، الذي رجع إلى منطلقه راجلا هو وجنوده، بعد أن جرده أول المجاهدين الذين قابلهم، من أسلحته وخيوله، وقتلوا له ستة جنود من رجال الفريق الأجنبي.

في نفس الوقت، صدرت الأوامر للطائرات ببداية القصف، ولكن المجاهدين بدأوا أيضا بإسقاط طائرة لم يظهر أي أثر لربانها الليوتنان دولاشومير.

وفي 15 فبراير، هُزم القبطان لأكروا في تيزي نوليلي، حيث تشتت المجندون الذين كانوا معه وقتل

النساء والأطفال، الشيء الذي يتنافى وثقافة الجيش الفرنسي، لكن لا داعي للتردد في استعمال هذه الأساليب للوصول إلى إخضاع مقاتلي بوغافر واستسلامهم)).

في تلك الأثناء، كانت قبائل أيت عطا، أيت مرغاد، وأيت حديدو، تزاوّل مع القوات المحتلة سياسة المراوغة، وتمارس ضدهم ما كانت تسميه القوات الفرنسية بالضربات المعزولة.

فكانت هناك معارك غير مفتوحة، مثلا يوم 13 مارس 1932 في قصر أيت زك، قتل فيها بعض الجنود الفرنسيين، ومعركة في 8 شتنبر من نفس السنة قتل فيها عدد آخر في تنغير، ومعارك في جبل حمدون الذي حاول الفرنسيون انتراعه من أيدي المجاهدين قرب تازارين.

وهي معارك كلها كان كل طرف فيها يجرب قوة الطرف الآخر، ويستطلع طريقته في القتال، واستمرت إلى فبراير 1933، حيث بدأت القبائل المجاهدة في تجميع القوى وتجنيد رجال القبائل، والدعوة إلى الجهاد، فاضطر الفرنسيون إلى مواجهة الموقف بمنع تحركات المواد الغذائية وقنبلة الأسواق بالقصف المدفعي، وفي نفس الوقت، تكثيف القوات الفرنسية حول جبل ساغرو.

مرة أخرى.. وعند سفح جبل ساغرو، قرر الفرنسيون تقديم المجندين المغاربة كحطب لنيران المجاهدين؛ فالفرنسيون يعرفون خطورة المنطقة، ويسمعون أن القبيلة التي تسكنها مكونة من حوالي ثمانمائة خيمة، ويتزعمها إخوان عنيدان، عسو باسلام وباسو باسلام.

وجمع الجنرال كاترو فرقا غزيرة من المجندين المغاربة، وركز قيادته في المنطقة الغربية للجبل، وشكل ثلاثة فرق، الأولى بقيادة القبطان لأكروا، والثانية بقيادة القبطان باريو، والثالثة بقيادة القبطان سبيلمان، وكلهم بالتمركز شمال الجبل وشرقه، وشكل فرقة بقيادة القبطان دوماري، استقرت جنوب الجبل، ووضع هذه الفرق كلها تحت قيادة الكولونيل شاردون، الذي كان متخصصا في نصب المدافع.

وكلف الجنرال كاترو جيشا آخر، بقيادة الجنرال جيرو، لمواجهة في الجهة الأخرى للجبل، فاستقر بها فخورا بفرق يرأسها الكولونيل طاريط، الذي كانت كل جيوشه مشكلة من السينغاليين والميخارسيت الجزائريين، والكولونيل ديسباس، المتخصص في الرشاشات البعيدة المدى، والكومندان فانسان، والقبطان لأكروا والقبطان بورنازيل، صاحب السلهم الأحمر والذي سمي بـ«الرجل الأحمر».

وكانت هذه الترتيبات كلها - وتظهر ضخامتها من ضخامة أطرها - تحت إمرة الجنرال هوري، الذي استقر في تنغير لمراقبة العمليات.

الطلة 165



بقلم: مصطفى العلوي

كانت ضربات أيت عطا رهيبية ومخيفة للفرنسيين، خصوصا بعد أن طردوا الفرنسيين في 27 يناير 1931 من قلعة مكونة، ومن جبل ساغرو، الذي يبعد بثلاثين كيلومترا جنوب غرب قلعة مكونة.

وأصبح الفرنسيون عاجزين عن ربط الاتصال بين ورزازات وتافيلالت، فأخذوا يستقرون في بعض النقاط الاستراتيجية تاركين للمجاهدين المغاربة السيطرة على المناطق التي يتواجدون بها.

وهكذا استقر الفرنسيون ونصبوا قيادات للجنرال هوري في منطقة إيميطير، في مايو 1931، وتمت ترقية الكولونيل كاترو إلى رتبة جنرال، ليأتي إلى المنطقة على رأس قوات كبرى من مراكش، ووصل إلى المنطقة في 14 نونبر 1931، ودخلت جحافل جيوشه إلى تنغير يوم 18 نونبر.

لقد جاء الفرنسيون بثقلهم الكبير، لأن نوع المقاومة المغربية لم يكن بالشيء المعهود لديهم، كانوا يعرفون أن مستقبلهم رهين بالمفاجآت التي كانوا يستعدون لمواجهة.

وكان الجنرال كاترو لا يتوقف عن الحركة وهو راكب سيارته العسكرية، متنقل هنا وهناك ما بين تنغير ورأس سطايف، وما بين تنغير وبوتارات، وكأنه يبحث عن تلك المفاجآت.. وبقي مستمرا في بحثه إلى مارس 1932، وكان في نفس الوقت ينتظر وصول نجدات أخرى بقيادة الجنرال جيرو، الذي شكل معه ومع الجنرال هوري ثالوثا جهنميا، يريد اختراق الطريق من الأطلس الكبير إلى الشرق في قصر السوق.

هوري، الذي كان مخططه جاهزا في دماغه؛ استعمال جميع الوسائل مهما بلغت حدتها وسفالتها ضد أيت عطا، اعترف بهذا في كتابه: «تهدة المغرب»، عن هذه المرحلة بالذات، فكتب: ((هل يجب القيام بمحاولة التجويع والعطش للوصول إلى القضاء على خصومنا بواسطة ضرب الحصار على نقط الماء وصد السكان عن الاقتراب منها؟ إن خطرا من هذا النوع يعني محاربة